المصور
مع هذا
العدد
حضرة صاحب الجلالة الملك سعود
عدد خاص: المملكة العربية السعودية
الثمن
في مصر
٥٠
مليما
Scan By
MAN

مؤسسة

الحاج عبدالله علي رضا وشركاه

تأسست عام ١٢٨٦ هجرية

HAJE ABDULLAH ALI REZA & Co.

تقوم بادارة ميناء جدة وادارة البواخر السعودية. وكلاء أعظم شركات الملاحة البحرية والجوية واكبر شركات التأمين وكلاء جميع منتجات فورد وشركاته - شركة دنلوب للكاوتشوك - شركة وستنج هاوس للكهرباء باقسامها - والشركة الدولية للتليفون والتلغراف والاذاعة - اعمال انشائية عامة . . . .

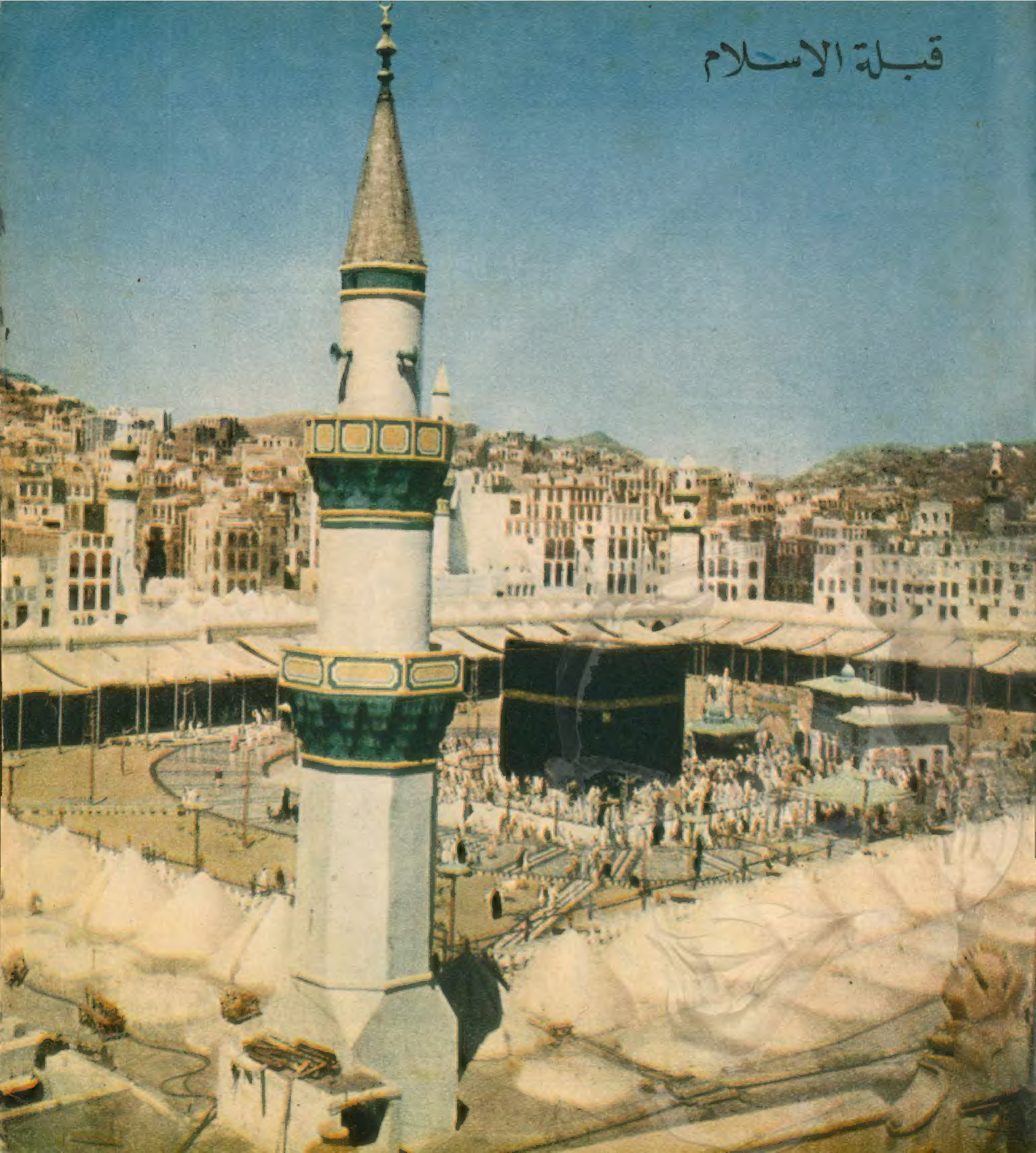
قبلة الاسلام

المطبعة تسطر تاريخا جديدا لجزيرة العرب..

منظر خارجي لمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ..

في الجزيرة العربية اليوم ثمان واربعون آلة هي التي ستكتب - بحبر من العرق ، وحروف من الزهو - تاريخ الامة العربية الحديثة

ان نور العلم والمعرفة يطرق اليوم ابواب المملكة العربية السعودية الناهضة ليحث اهلها على ان يتخذوا مكانهم في الطابور الاول من طوابير الامم المتحضرة

فقد اخذت الصحافة ترفع علمها الخفاق في ذلك الوطن العربي .. قلب الاسلام النابض لتنشر ضوءها على العالم منذ اليوم

ولكن كيف بدأت قصة النور تغزو مهبط النور .. ومن هو ذلك الذي فتح ابواب الجزيرة المقدسة لهذه الطفرة الواسعة في تاريخ العرب ؟

الفكرة

انه السيد احمد عبيد ..

بدأت الفكرة تطرق باله في شهر رمضان من عام ١٣٧٠ هجرية .. كان يرى ان جهود المخلصين من بني وطنه في سبيل تقدمه في ركب الحضارة ، وعلى رأسهم جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود تحتاج الى ان يدلي بدلوه فيها ، وايقن ان اجدى مايساهم به في هذا الطريق هو خلق وعي علمي في بلاده عن طريق النشر

كانت بلاده تفتقر الى « المطبعة » في الوقت الذي اصبحت فيه المطبعة قائدة الشعوب ، حتى ليقرر المؤرخون المعاصرون ان مفترق الطريق بين العصور الوسطى والعصر الحديث هو في ظهور المطبعة وقيام دور النشر بأداء رسالتها

وكان يرى ان النشر هو اقوى وسيلة لتحقيق كل هدف كريم ، ولتدعيم اركان الثقافة في وطنه ، ولبعث نشاط واع لربط المطبعة بينه وبين العالم كله في خيط واحد يقوم على الفهم والمعرفة

وكانت هذه الخواطر تغزو رأسه وتتضارب فيها كلما سافر في رحلة الى اوربا وامريكا وغيرها ، او كلما تذكر سباق النشر بين الدول التي ليست اعرق من بلاده حضارة او معرفة

وفكر كثيرا وطويلا ...

ان مؤسسة للطباعة والصحافة والنشر هي وسيلة وطنه في ارتفاع صوته

انها وسيلته في اعلان جهاده

انها وسيلته في بيان قدره ومكانته

انها صوت يدوي ولسان يقنع

انها كل شيء للوطن السعودي

نعم .. ان مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر هي الاداة الجديدة التي تصل بهذا الوطن الى ذرارى الرفعة

الى التنفيذ

وهكذا وجد السيد احمد عبيد نفسه ذات صباح من شهر رمضان عام ١٣٧٠ هجرية يمسك بقلمه ليضع سطور مشروع اول مؤسسة للنشر والصحافة في الجزيرة العربية

وعرض فكرة المشروع على عدد من الرجال المخلصين المؤمنين بوطنهم الحريصين على نهضته الفكرية ، فانضموا اليه على الفور ، ووضعوا اتفاقا على تأسيس الشركة

ومضت فترة من الوقت ظلت فيها الفكرة حبرا على ورق ، حتى اتيحت الفرصة للسيد احمد عبيد ان يسافر الى ايطاليا والمانيا ، وهناك مضى ينفذ المشروع ، فزار اكبر شركات لصنع آلات الطباعة الحديثة واختار منها شركتين هما البرت فرانكنتال وهايدلبرج ، وهما من اعظم الشركات التي تنتج هذه الآلات وتصدرها الى انجلترا وامريكا وفرنسا وغيرها ، كما طاف بدور الزنكوغراف وآلات التجليد وصنع الحروف و تخير أجود واحدث ما لديها ، ولم يغادر المانيا الا بعد ان اطمأن على شحن الآلات التي ستكتب للبلاد العربية السعودية تاريخها الجديد

رعاية الملك

وبهذا تمت الاعدادات لاول دار للطباعة والصحافة والنشر في الجزيرة العربية ، وبقي ان تستلهم سداد الرأي من راعي الوطن السعودي العظيم ،

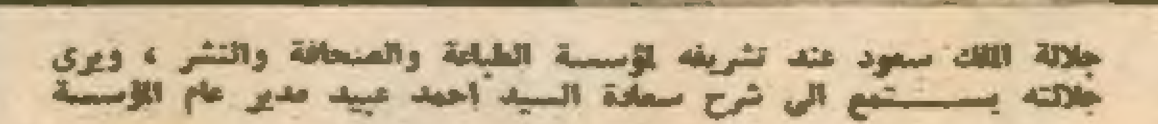

جلالة الملك سعود عند تشريفه لمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، ويرى جلالته يستمع الى شرح سعادة السيد احمد عبيد مدير عام المؤسسة

وان تستقبل بثقة من تشجيعه الفنى يقطعة من المشروعات الناهضة ، ففى ١٣٧١/٥/١٩ تشرفت المؤسسة بتأييد جلالته وحثه الكريم ، اذ اصدر امره رقم ٢٤٠ يبارك به هذا السعى الحميد ويشجعه بالتوجيه السديد

وعندئذ مضى السيد احمد عبيد ومعه مؤسسو الشركة يقيمون الصرح العتيد في جدة ، قلب الوطن السعودى ، فاقيمت بناية ضخمة لدار الطباعة والنشر ، ووضعت فيهـا ثمان واربعين آلة ، بعضها للطبع وبعضها للجمع ، وبعضها للتسطير ، وبعضها للتذهيب والتجليد والقطع والتدبيس ، واخرى للطبع البارز ، وغيرها للحفر بالزنكوغراف والات للتصوير والطبع والتحميض

واقيمت ايضا محطة لتوليد تيار كهربائى قوته ٢٠٠ كيلووات مؤلفة من اربعة مولدات ستضاعف في وقت قريب لتكفى المشروعات الجديدة التى تزمع المؤسسة اضافتها لمشروعها الضخم

مدينة للعمال

وليست هذه الدار الكبرى هى كل ما هناك ... فقد اقامت المؤسسة كذلك مجموعة من الابنية الضخمة والعنابر الفسيحة والمستودعات الكبيرة لتخزين احتياطى من ادوات الطباعة كالورق والاحبار ومعدات المطابع التى لايقل ثمنها عن نصف مليون من الريالات

وتدعيما للصلة بين المؤسسة وبين عمالها وموظفيها ، ولكى يتهيأ لهم المجال المريح الذى يحفزهم للعمل الدائب ، انشأت المؤسسة مدينة كاملة تحتوى على اربعة عنابر واربع فيللات لسكناهم مزودة بوسائل الراحة

مشروعات جبارة

وقد يتساءل القارىء عن المصب الذى سينتهى اليه طوفان هذه الطاقة الجبارة من النشاط ، والجواب على هذا السؤال قد وضعت المؤسسة خطوطه التفصيلية بصورة تذهل العقول

ان مشروع المؤسسة للسنة القادمة ينحصر فيما يلى :

١ ــ اصدار مجلة اسبوعية انيقة الطباعة

٢ ــ اصدار جريدة يومية حافلة بادق الانباء العالمية والصور

٣ ــ انشاء مكاتب ووكالات في اوربا وامريكا والهند وباكستان

٤ ــ تعيين مندوبين ومراسلين في كافة انحاء العالم

ومشروعها للخمس سنوات القادمة ينحصر فيما يلى :

١ ــ استيراد آلات الطباعة الحديثة الروتاتيف والاوفست والروتوغرافور

٢ ــ اصدار جريدة يومية باللغة الانجليزية لنقل انباء المملكة السعودية وغيرها الى مختلف بقاع العالم

٣ ــ اصدار مجلة اسبوعية دينية للشئون الاسلامية

٤ ــ اصدار عدد من المجلات الشهرية في مختلف العلوم والفنون

٥ ــ اصدار مجلة شهرية علمية

٦ ــ اصدار مجلة شهرية ادبية

٧ ــ اصدار مجلة شهرية للشعر

٨ ــ اصدار مجلة شهرية لشئون التربية والتعليم

٩ ــ التوفر على اعداد كتب التعليم والتربية للمدارس وكافة احتياجات الكتاتيب

الى عالم الحقيقة

وقد يبدو للوهلة الاولى ان هذه المشروعات اشبه بالآمال التى لاتزيد من ان تكون خيالا ، ولكن نظرة واحدة الى ماحققته المؤسسة حتى الآن رغم انها مازالت في مرحلة الاعداد تكفى للاقتناع بما سوف تحققه بعد عام واحد وبعد خمسة اعوام

فلقد اعدت المؤسسة مشروع المجلة الاسبوعية بالفعل ، ورتبت النماذج « الماكيت » للاعداد الثلاثة الاولى منها

وافتتحت المؤسسة مكتب في القاهرة وآخر في بيروت على صورة واسعة

واشتركت في ثلاث وكالات للصور الصحفية العالمية ، هى شركة ميروربيك التى تصدر عن الديلى ميرور ، وشركة تيتون ، وشركة يونيتد برس

واشترت من شركة رويتر انباءها العالمية اولا باول التى ستأتيها من طريق ماكينات الكتابة الاوتوماتيكية « التيكر » التى تعمل ٢٤ ساعة في اليوم بلا انقطاع ، كما اشترت انباء اسوشيتدبرس، ويونايتد برس ، والانباء الفرنسية ، والانباء العربية

وقد تجمع لدى المؤسسة حتى الآن مئات من « الريبورتاجات » والمقالات التى تلقتها من تلك الوكالات منذ شهرين وتخيرت احسن مافيها لنشره في القريب العاجل

واستقدمت المؤسسة الدكتور ابراهيم عبده استاذ الصحافة بجامعة القاهرة لمباشرة عمله فيها كمستشار صحفى ، وقد بدأ يزاول نشاطه المعهود هناك منذ اشهر

واتفقت مع مجموعة من خيرة صحفيى العالم على موافاتها بادق التحقيقات الصحفية العالمية ، كما اتفقت مع نخبة ممتازة من الكتاب العرب لموالاتها بمقالاتهم باستمرار ، وفى مقدمتهم الدكتور طه حسين والاساتذة توفيق الحكيم وعباس العقاد ومحمود تيمور وعبد الوهاب حمودة وغيرهم من جلة العلماء والادباء في الشرق العربى

ونظمت المؤسسة ايضا علاقة مشتركة للتعاون بينها وبين بعض دور الصحف الكبرى في القاهرة لتأكيد رواج المجلة والجريدة في الاوساط المصرية

وبهذا حققت هذه المؤسسة العظيمة شعار بانيها ومنشئها ، وهو ان تبدأ النهضة الصحفية والفكرية في الاراضى الحجازية بداية كبيرة ، تبدأ من حيث انتهى الآخرون

مولد النور

ان المطابع تدور الآن في جدة لتكتب السطور الذهبية في حياة الصحافة السعودية .. وفى حياة الثقافة العربية .. وفى حياة التعاليم الادبية والاسلامية .. بفضل جهود ابناء الجزيرة العربية المؤمنين الصادقين امثال السيد احمد عبيد وزملائه .. وبفضل الرعاية الكريمة التى يسبغها عليهم سيد البلاد وباعث نهضتها جلالة الملك سعود العظيم .. ابن عبد العزيز العظيم

احدى آلات اللينوتيب المخصصة لجمع صحف ومجلات وكتب المؤسسة ...

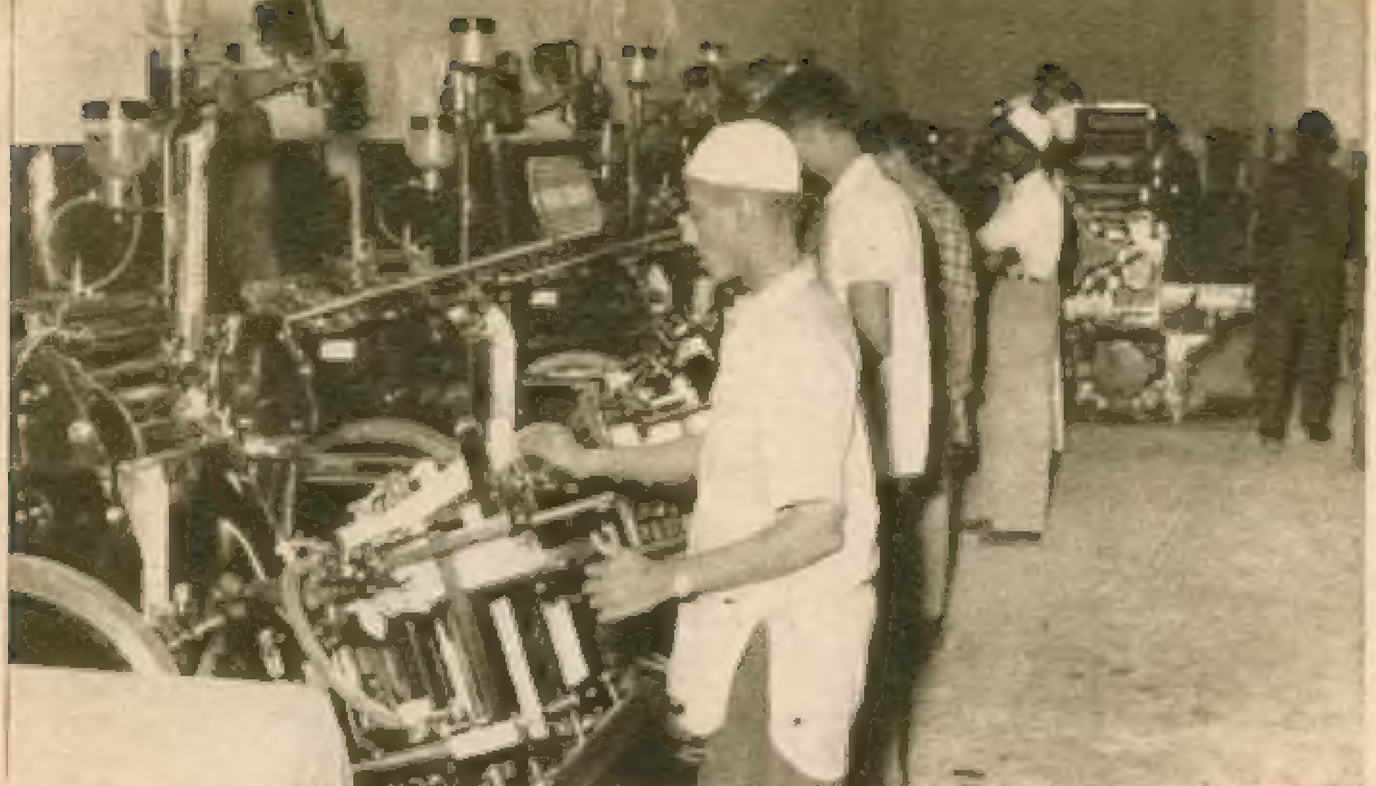

جانب من عنبر الطباعة الخاص بماكينات هايدلبرج ، وقد وقف امامهـا العمال السعوديون يمارسون عملهم بمهارة وحذق

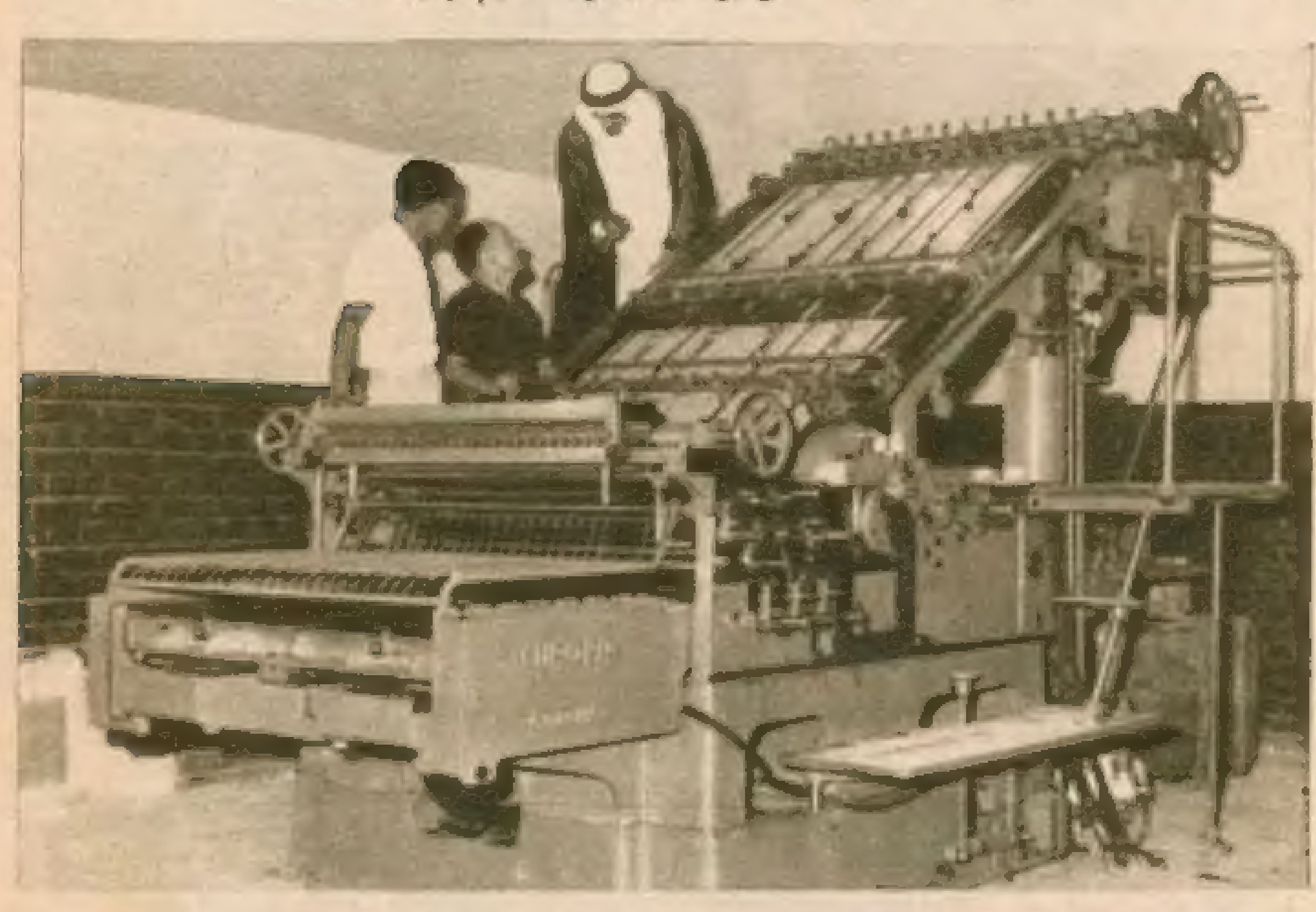

احدى ماكينات فرانكنتال الكبيرة وهى تطبع في الساعة خمسة آلاف طبعة

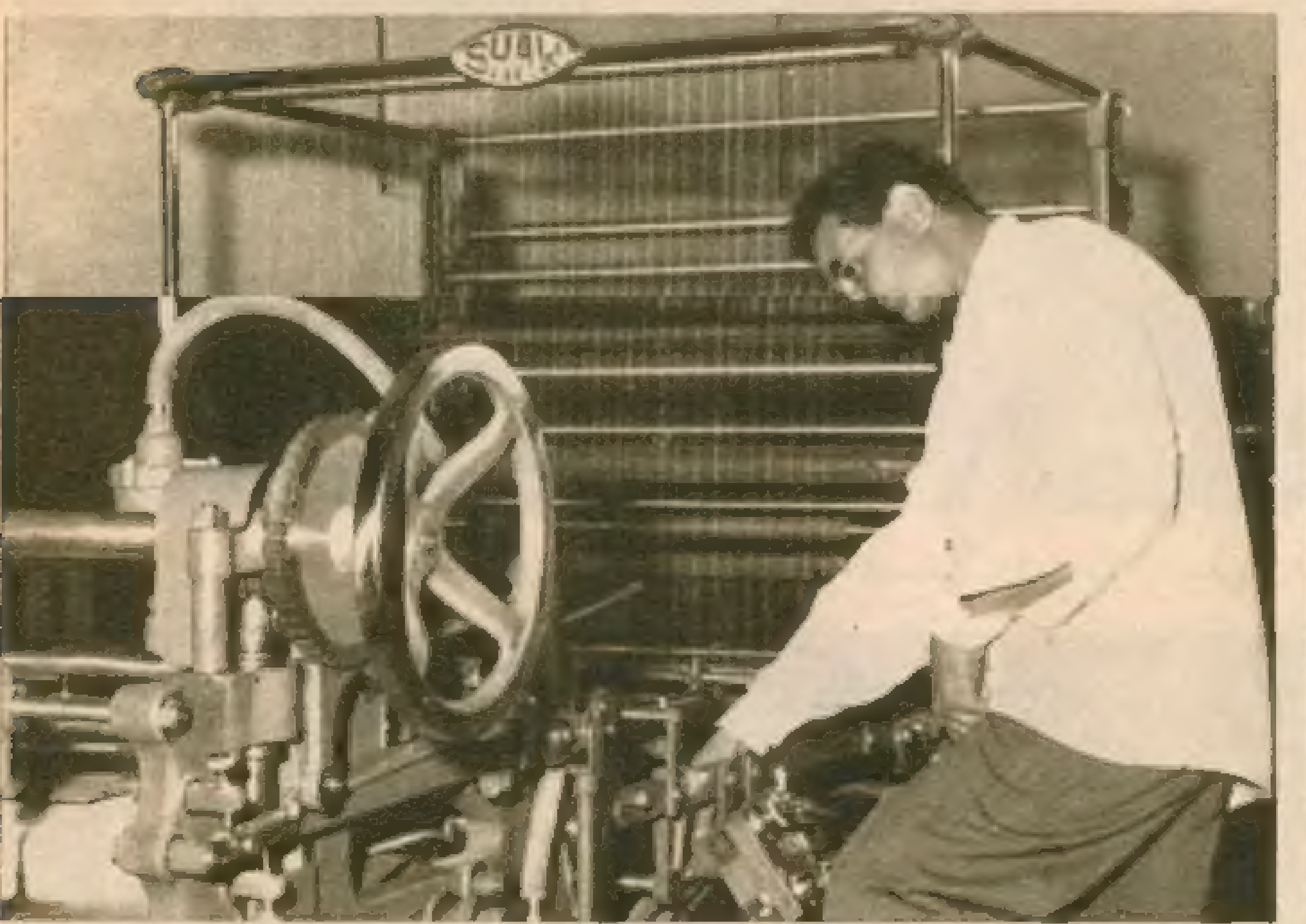

احدث ماكينات التسطير في العالم ، وتطبع من الوجهين بستة الوان ...

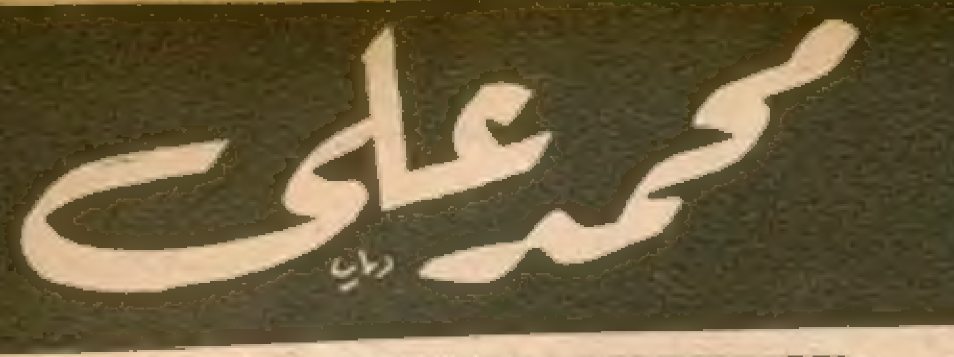

ان المؤسسات الصناعية والتجارية الضخمة التي انشاها السيد محمد على موصلي وشركاه في المملكة العربية السعودية لهي احدى مقومات الاقتصاد العربي السعودي .. وقد قمنا بجولة في هذه المؤسسة خرجنا منها بهذه المعلومات

سيارة الصحراء

• ان موصلي وشركاه هم الوكلاء الوحيدون في المملكة العربية السعودية لسيارات فولكس فاجن .. سيارة الصحراء الالمانية الشهيرة في العالم كله .. وقد اسسوا لها معرضا فخما يعرضون فيه آخر ما وصلت اليه فنون صناعة السيارات الالمانية اولا باول

في سبيل تخصيب الارض

• وهم ايضا وكلاء احدث الالات الزراعية . وجرارات لانز ذات السمعة العالمية الطيبة . وطلمبات المياه ، ومولدات الكهرباء ، ومحركات الديزل ، وجعلوا لها معرضا دائما

• وبهذه الادوات والالات الحديثة تساهم شركة موصلي في ازدهار الزراعة في الاراضي الحجازية في سبيل تنمية مواردها القومية وتحسين انتاجها النباتي ، والوصول بالحركة الزراعية الى اقصى ما وصل اليه العصر الحديث

ورشة ميكانيكية كاملة

• واقامت الشركة ورشة ميكانيكية زودتها باخر الواردات من انواع الالات والادوات وقطع الغيار ، التي تكفي جميع مؤسسات الحجاز وافراد شعبه الكريم مؤونة القلق على صيانة اجهزتهم الالية . كما اقامت ورشة اخرى لسمكرة السيارات ودهان الدوكو على نمط حديث واف بأتم الاغراض في هذا الصدد

ومحطة للتشحيم

• والماما لكافة النواحي في خلق ميدان ميكانيكي واسع في المملكة السعودية ، انشات الشركة ايضا محطة لتشحيم السيارات وغسلها على احدث طراز في هذا الفن ، ووفرت لهذه الورش جميعا من الموظفين والمهندسين والعمال من يمتازون بالكفاءة الممتازة ، والدراية الواسعة بفن الميكانيكا ، والخلق الكريم الذى اصبح اليوم جزءا لايتجزأ من شخصية العامل الصناعي

صناعة جديدة

• وضربت الشركة بسهم آخر في صناعة من اهم الصناعات التي تعتمد عليها المملكة السعودية ومليكها العظيم سعود بن عبد العزيز في تهيئة اسباب الرفاهية ورفع مستوى المعيشة بين افراد الشعب ، اذ انشات احدث واعظم ورشة للنجارة واشغال الموبيليات على كافة انواعها ومختلف طروزها الحديث والقديم منها . ويعمل الآن بهذه الورشة عدد كبير من مهرة الفنيين في تصميم الاثاث وفي صنع اجمل تحف النجارة الحديثة

قسم الات التبريد

• وقد شملت مؤسسة موصلي وشركاه ايضا ناحية اخرى هامة من نواحي النشاط الحديث ، اذ خصصت قسما مجهزا باخر ما وصلت اليه العقول العالمية في الات التبريد وتكييف الهواء ، وخصصت قسما آخر كذلك لمقاولات تكييف الهواء في كافة الابنية والاماكن العامة بطريقة التبريد الحديثة Duet System

شركة البناء

• ومن لبنات الصرح الاقتصادي الضخم لشركة الموصلي ، مؤسسة شركة النسر للبناء الحديث ، التي اعدت لتساهم باكبر قسط في سياسة التعمير والانشاء تتجه اليها المملكة العربية السعودية والتي ضمت في نطاقها مهندسين خبراء في فنون التصميم الحديث والهندسة المعمارية والزخرفية

بعض سيارات فولكس فاجن التي يزخر بها المعرض

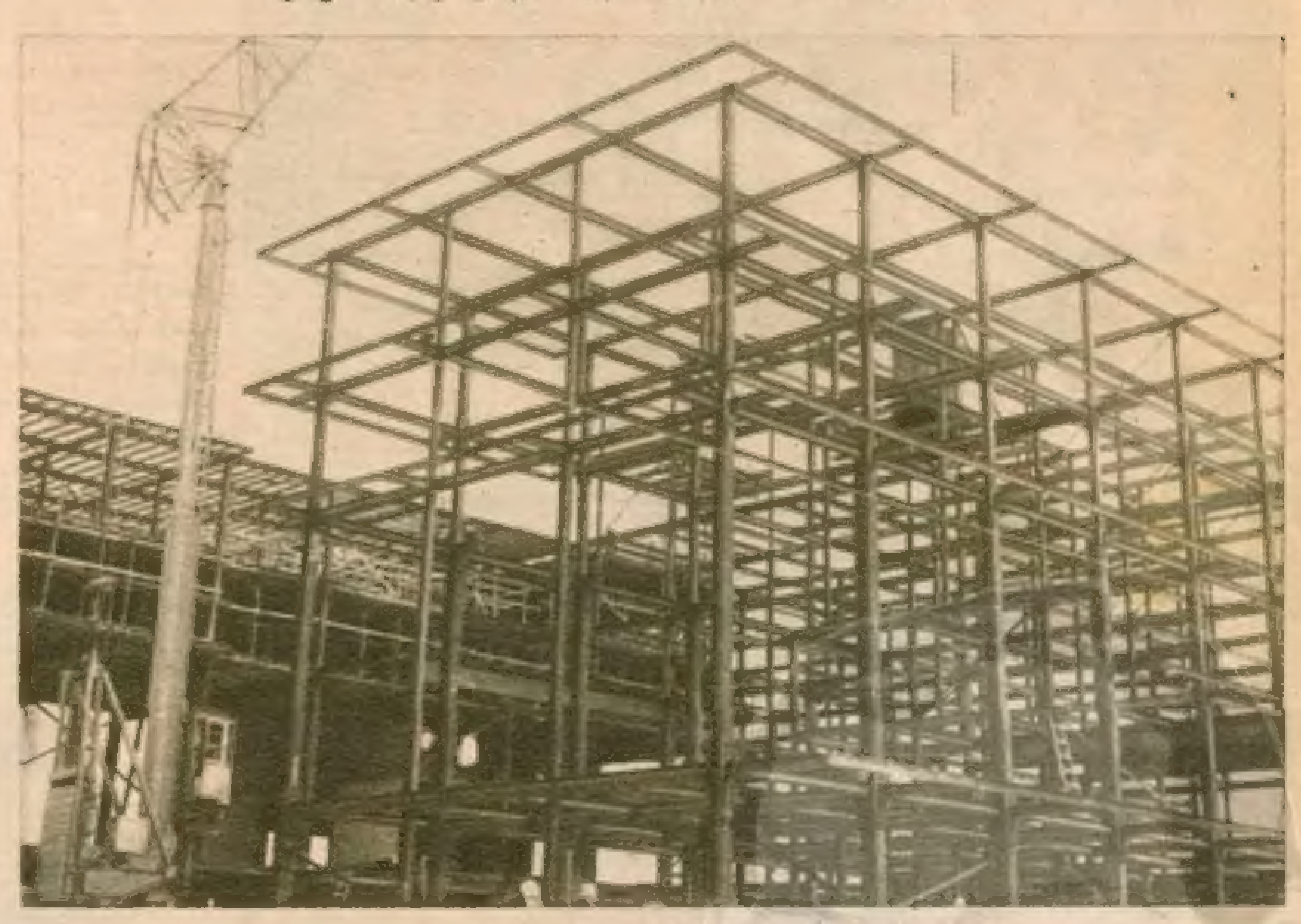

الفندق الحديدي الكبير الذى يجرى العمل فيه ليستقبل زوار المملكة السعودية قريبا

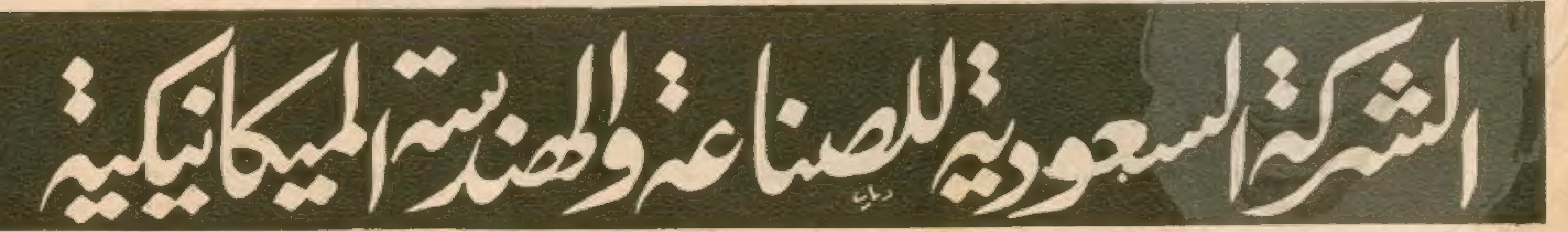

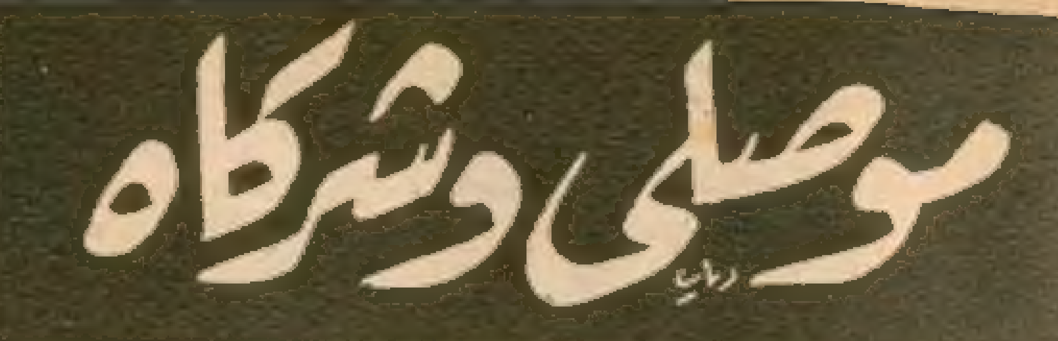

معرض الموبيليات الذى يحوى مجموعات كبيرة من الموبيليات الفاخرة التى يصنعها العمال السعوديون على احدث طراز

آلة لصنع الطوب والبلاط

• وكان من دواعي الفخر لهذه الشركة ان تسير قدما في سياسة مطردة للانشاء والتصنيع ، فاستوردت احدث آلة لصناعة طوب الاسمنت والبلاط ، الذى يعتبر فرعا هاما من فروع البناء ، وسهما آخر من اسهم النشاط التجارى والصناعى في المملكة السعودية

اكبر فندق في الشرق الاوسط

• وان تذكر وجوه ذلك النشاط الواسع الذى حققته الشركة السعودية للصناعات الهندسية والميكانيكية وشركة النسر للبناء الحديث ، تلك الشركات التى بدأت بها مؤسسة السيد محمد على موصلى وشركاه للربط صناعيا وتجاريا حافلا في ارض الجزيرة العربية ، فلا يمكن أن ينسى ذلك العمل الجليل البعيد الاثر في مستقبل هذه البلاد السياحى . ذلك هو الفندق الضخم الذى بنى كله من الصلب والحديد Steel constructions باشراف اعظم مهندسى العمارة الحديثة الالمانيين ، والذى يعتبر اول واضخم فندق من نوعه في الشرق الاوسط

وقد كانت زيارتنا لهذا الفندق الحديدى الجبار الذى يعد تحفة رائعة في فن الانشاء والعمارة الحديثة مما أثلج صدورنا وادخل الى قلوبنا الثقة العميقة بمستقبل دولى ممتاز للبلاد السعودية عموما ولمدينة جدة على الخصوص

قسم للزخرفة والدعاية

• على ان نشاط مؤسسة السيد موصلى وشركاه لم يقف عند هذا الحد ، بل تجاوزه الى خلق صناعة من اهم الصناعات في العصر الحديث ، هى صناعة الزخرفة والدعاية

وبانشاء قسم خاص لشئون الزخرفة والدعاية تكون هذه الشركة قد ساهمت ايضا بنصيب كبير في بعث وعى فنى جديد بين افراد الشعب السعودى العريق في الحضارة

ويعتبر المكتب الذى انشىء في جدة لهذا الغرض هو اول مركز يقام في الاراضى السعودية لفن الدعاية ورسم الخط والاعلانات ، ولفن الزخرفة الداخلية والخارجية accoyarion ... كما انه يضم نخبة مختارة من الفنانين الاخصائيين في التصميم والتنفيذ

ورشة السيارات ... المزودة بالاخصائيين الممتازين والصناع المهرة ... وكلهم من السعوديين المدربين ..

ورشة النجارة .. وقد عكف العمال السعوديون في همة ونشاط على تنفيذ احدث الموبيليات وكافة اشغال النجارة

قسم التشحيم .. وهو مزود بكافة الوسائل الحديثة التى تضمن سلامة السيارات والعناية بها

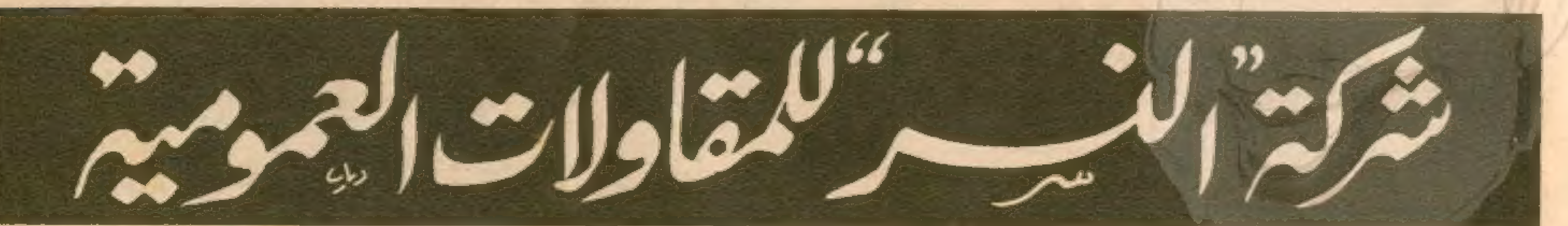

المملكة السعودية في موكب العروبة

اذا اردت أن تبدي رايك في المملكة العربية السعودية ، وتصدر فيها حكمك من أية ناحية من النواحي ، وأي وجه من الوجوه ، لن يكون رأيك صائبا ، ولن يكون حكمك عادلا، ما لم تعد بالذهن الى أكثر من ربع قرن الى الوراء ، وتقارن بين ما كانت عليه تلك البلاد في الزمن الماضي ، وما آلت اليه في الوقت الحاضر …

كانت جزيرة العرب مجزأة الى أقاليم تبسط عليها الدولة العثمانية سلطة تمتد أو تنكمش أو تتضاءل حسب الظروف والاحوال ، ولما تقضى على الحكم العثماني ، بعد الحرب العالمية الأولى واشتراك العرب فيها بثورتهم المشهورة،فاستقل كل من تلك الاقاليم دولة ، وحاول الهاشميون أن يجعلوا الحجاز قاعدة لامبراطورية تحقق الوحدة العربية ، فخانهم التوفيق وخسروا الحجاز مهد اسرتهم ، واضطروا الى الانسحاب من قلب جزيرة العرب ولكنهم انشأوا في اطرافها دولتين :العراق والأردن ، وطلع في الفضاء نجم الأسرة السعودية ، وفي سنة ١٩٥٤ يكون قد مر نحو ثلاثين سنة على ضم الحجاز وعسير ونجد وملحقاتها ، ونحو ثلاث وعشرين سنة على توحيد أجزاء « المملكة العربية السعودية » ونحو عشرة أعوام على بدء استثمار حقول البترول،وتامين دخل الخزينة السعودية من تلك الثروة الكامنة في جوف الارض ، ونحو عشرة اعوام أيضا على انضمام المملكة الى موكب العروبة باشتراكها في الجامعة العربية …

منذ نصف قرن تكونت الموجة السعودية التي قدر لها أن تكتسح الجزيرة وتغمرها وتوحد بين أجزائها وتحولها من جحيم الى نعيم ومن صحراء الى جنان ، ومنذ ربع قرن انتهى عهد الفتح وجاء عهد الترميم والاصلاح والتعمير ، فهل أدى السعوديون رسالتهم ، وهل قاموا بواجبهم ، في داخل بلادهم ، وفي موكب العروبة ، وفي المضمار الدولي ، منذ ان خرج عميدهم من الكويت يطلب الطعن والنزال ، في أوائل القرن الحالي ، الى أيامنا هذه بعد اجتياز تلك المراحل العجيبة في نصف قرن ؟

ساعدتني الظروف فعرفت جزيرة العرب ، وطفت في أرجائها ، وأقمت في بعض مدنها ، وتوغلت في بيدائها ، ومارست حياة الخيام في ربوعها ، ودرت حول سواحلها ، وذلك في خلال سنوات تربو على الخمس والثلاثين ، تخللتها حربان عالميتان ، وحروب محلية كثيرة …

عرفت جزيرة العرب ابان الثورة العربية في الحجاز ، في الحرب العالمية الأولى ، وعرفتها بعد قيام الدولة الهاشمية بزعامة الحسين بن علي ، وعرفتها بعد الغزو السعودي ، وصهر الأجزاء في بوتقة واحدة ، وانشا المملكة العربية السعودية ، وعرفتها اخيرا في خلال انطلاقها من داخل الطوق العربي الى رحبة المجال الدولي …

كيف كانت الحال في بدء تلك المراحل وكيف أصبحت ؟

تكونت أمة من القبائل المتناحرة …

تألفت دولة من الاقاليم المتخاصمة …

تراجعت الصحراء أمام المزارع والبساتين …

حل الأمن والاطمئنان محل الخوف والفوضى…

كان أداء فريضة الحج مغامرة فاصبح نزهة …

كان المريض يموت في الطريق فصار يعالج في مصحة …

كانت الخزينة خاوية خالية ، فامتلأت اليوم حتى فاضت ، وصار في وسع المسئولين أن يحققوا ما تحتاج اليه البلاد من مشروعات ، واصلاحات، وانشاء وتعمير …

ربع قرن من الزمن … ما قيمة هذه الحقبة في حياة أمة وفي تاريخ دولة ؟

كان على عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود أن يأتي بالعجائب والمعجزات ، في خلال هذه المدة ، وأن يصنع كل شيء من لا شيء ، وأن يزيل العقبات ويذلل الصعوبات ، وكان على أبنائه ومعاونيه ، أن يضطلع كل منهم بقسطه من المجهود الجبار ، فكانوا جميعا ، المعاونون والابناء ، مثل الملك ، جديرين بحمل العبء واداء الرسالة : وسيكونون مع الملك الحالي مثلما كانوا مع أبيه الملك الراحل

هذا من الناحية الداخلية : فقد كان على السعوديين أن يشيدوا البناء من أساسه ، حجرا فوق حجر ، بدون الاعتماد على أي عون يأتيهم من الخارج ، بل ان الأعين كانت لهم بالمرصاد ، وكان خصومهم يتربصون بهم الدوائر: هذا لاثارة الفتن في اقليم من الأقاليم النائية ، وذاك لاضرام نيران الحرب الاهلية ، هذا لاستغلال النعرات الدينية في محاربة الدولة الفتية ، وذاك لبث الدعايات المغرضة ضدها في الدوائر الدولية ، وقد أحرز أولئك الخصوم بعض النجاح في الشرق والغرب ، في النطاق العربي وفي المضمار العالمي، ولكنه نجاح لم تنضج أثماره ، فذهب نفخة في الهواء !

وبعد الاستقرار الداخلي ، بسط السعوديون أيديهم الى الشعوب العربية المجاورة، وقد وضعوا القلوب على الأكف ، ودعوا الى التفاهم والتعاون والتكاتف …

عقدوا في بادىء الأمر اتفاقات ومعاهدات مع مصر والعراق والاردن واليمن وغيرها ، وتحمسوا لمشروع الجامعة العربية ثم اشتركوا بها وكانوا دائما حريصين على احترام مقرراتها ، ولم يصنعوا من أجل فلسطين أقل مما صنع غيرهم ، وهم اليوم يتضامنون مع كل أمة عربية تنشد أملا أو تطلب حقا أو تدفع ضيما …

وفي الوقت نفسه ، كان السعوديون يتبوأون مركزهم بين شعوب العالم في هيئة الأمم المتحدة، فيناقشون دستورها ، ويوقعون عليه مع الموقعين، ويحرصون كل الحرص على أن تظل نصوصه محترمة نافذة ، ويرفعون الصوت في مجلس الهيئة ولجانها دفاعا عن المظلومين من العرب أو من غير العرب على السواء …

أصبحت القبائل اذن أمة في جزيرة العرب ، وانضمت الأمة الى الاسرة العربية في جامعتها ، ومشت مع موكب العروبة في مضمار النشاط الدولي ، وتحملت مسئولياتها كاملة في جميع الميادين ، فأنعم بها من قبائل ، وأنعم بها من أمة ، وأنعم به من موكب …

ولكن لا بد من كلمة صريحة نختم بها هذا الاعتراف والثناء : لقد حدث في بعض ميادين النهضة السعودية تقصير ، أو خطأ ، أو ركود ، وكانت الأعذار في ذلك الوقت معقولة مقبولة : الافتقار الى الخبراء ، أو الى التجارب ، أو الى المال ــ الى المال على الخصوص ، المال الذي هو دعامة كل نهضة ، والذي لولاه لتعفرت جميع النهضات ولتعثرت جميع الوثبات …

والمال الآن موجود في الخزائن ، والآتي منه أكثر من الموجود ، وليس هناك ماينذر بأن معين هذا المال قد ينضب يوما من الايام ، فالعذر اذن ــ عذر الافتقار الى المال ــ قد زال ولن يعود ، والأعذار الاخرى تعالج بوجود هذا المال ، الذي هو علاج كل شيء …

فالنهضة السعودية يجب اذن أن تجتاز المراحل الباقية نحو الكمال المنشود ، وترتقي مدارج العلى بلا توقف ولا ابطاء ، بسرعة ، وثبات ، واطمئنان، بعد أن توفرت لها جميع وسائل التوفيق والنجاح …

ومكان المملكة السعودية في موكب العروبة مرموق ودورها فيه ممتاز ، وهذا ما يفرض عليها واجبات جساما ، قامت حتى الآن ببعضها ، وبقي عليها القيام بالبعض الآخر ، وستكون ــ لا شك في هذا ــ أمينة على رسالتها ، وفية مخلصة في مواصلة أدائها ، آخذة دروس الماضي بعين الاعتبار في المستقبل ، وفق الله سعودا ، كما وفق أباه ، وكلل مساعيه بالنجاح في جميع الميادين

حبيب جاماتي

هذه السيارات الفاخرة في خدمة حجاج بيت الله...

● في الطريق ما بين جدة ومكة تسير سيارات اوتوبيس فخمة .. لتوفر الجهد الذى ينفقه حجاج بيت الله الحرام والاهالى في هذه الطرق الوعرة وقد صدرت الاوامر الى سائقى ومحصلى هذه السيارات بحمل الفقراء على طول هذا الطريق دون ان يتقاضوا اجرا .. بالرغم من ان اجر الركوب زهيد جدا وقد خفض اخيرا حتى بلغ ريالين فقط.

● وصاحب هذه السيارات هو سعادة محمد ابو بكر باخشب باشا الذى انشا الى جوار قصره معرضا للسيارات واقساما لورش الصيانة .. نظمت على اسس مستقلة يشرف على كل منها هيئة مستقلة من المهندسين والعمال والصناع بعضهم من الايطاليين البرزين في صناعة السيارات ... وبالمعرض سيارات الاوتوبيس الفخمة التى يتسع بعضها لـ ٥٢ راكبا والبعض الاخر لـ ٤١ راكبا ... وسيارات نقل البنزين واللوريات الكبيرة لنقل البضائع والسيارات الصغيرة ماركة « فيات » وذلك بجانب الورش الهائلة لمبيعات منتجات شركة البترول العربية الامريكية من البنزين وغيرها .. هذا عدا ماكينات الكتابة ماركة « اوليفتى » ..

● وقد اقام سعادة محمد ابو بكر باخشب باشا مساكن نموذجية للعمال على طراز جميل ومجهزة بالمغاسل والحمامات والمطابخ الحديثة ومضاءة بالكهرباء وقد استحضر لهم نخبة من الاطباء الايطاليين . وجهز لهم صيدلية تحوى جميع العقاقير واللوازم الطبية تصرف للعمال بلا مقابل ..

● وفى سبيل تنشيط اعماله التى تتبعها نشاط الحركة التجارية والانتقالات استحضر المهندسين والاخصائيين والخبراء للاستعانة بهم في صيانة السيارات التى كانت الخطوة الاولى في شبكة المواصلات بالمملكة العربية السعودية ... وقد استوفى كل ما يلزمها من قطع الغيار والبلاستيك والكفرات ماركة « بيرلى » وانشا لها المستودعات المتعددة والورش الكبيرة ..

● ويفكر سعادة محمد ابوبكر باخشب باشا في تشييد فندق كبير بالمدينة المنورة .. وقد درس هذا الموضوع من جميع نواحيه للاستعداد ليكون على احدث نظم فن المعمار .. لتتوفر فيه راحة النزلاء ... وزيادة في تيسير المواصلات استورد سيارات جديدة للعمل على الخطوط التى تقطعها سياراته ..

● ويحمل سعادة باخشب باشا الميدالية الذهبية للتجارة والصناعة من حكومة ايطاليا وذلك للجهود التى بذلها للنهوض بالصناعة والتجارة في اسمرة .. كما اسبغ عليه جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود شرف ضمه الى البيت السعودى .. ويحظى سعادته برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك سعود عاهل الجزيرة العربية ..

هذه هى قصة الرجل الذى سهل المواصلات مابين جدة ومكة والتى تقوم على خدمة حجاج بيت الله الحرام وتيسير الراحة لهم ...

▲ هذا الطابور الهائل من السيارات الفاخرة يضعها سعادة محمد ابو بكر باخشب باشا في خدمة حجاج بيت الله الحرام

●

◄ مؤسسة محمد ابو بكر باخشب باشا التى تشمل ورشة فنية كاملة لاصلاح وتجديد السيارات استحضر لها مهندسون خبراء

تحيتى إلى ضيف مصر العظيم

بقلم اللواء ا . ح . محمد نجيب

بين مصر وبين المملكة العربية السعودية اواصر من القربى ، ووشائج مكينة من المودة والحب ، هى اواصر العروبة والاخاء والوحدة المقدسة ، التى ينبض بها قلب الشرق العربى

واذا كانت الاحداث التى مرت على الشرق قد ايقظت فيه روح العمل والاقدام والمؤازرة والتساند ، فان علاقة مصر بالحجاز علاقة قديمة ، طالما برهنت الايام على انهما تزداد قوة على الزمن ، وانها لن تنفصم ابدا باذن الله

والحجاز هى الارض الطيبة ، التى بزغ فى ربوعها نور الايمان واليقين ... النور الذى حمل شعلته محمد بن عبد الله ، فبدد ظلام الجاهلية والوثنية ، وشق للناس آفاق العلم والمعرفة ، ووضع شريعة الحق والهدى ، فكان مولد الاسلام حقا هو مولد السلام

وضيف مصر العظيم الملك سعود هو اخ كريم ، وابن اخ كريم ، وهو اذ ينزل اليوم ضيفا على مصر فانما ينزل ضيفا على بلاده ، لأن الشرق العربى وحدة لا تنفصم : ولا تعترف بالفوارق او الفواصل ، فنحن اخوة فى افراحنا واتراحنا ، اخوة فى كل ما نهدف له من خير وسلام

ان المملكة العربية السعودية الشقيقة هى الارض الطاهرة التى يعتبرها كل مسلم وطنه الروحى ، وطن المسلمين جميعا ، ومهبط وحى رسولنا الكريم

ولقد قامت الدلائل اكثر من مرة ، ومنذ قديم الزمن ، على ان السعودى والمصرى اخوان بكل ما تدل عليه كلمة الاخوة من معنى ، فان المئات من المصريين الذين يعيشون فى الحجاز يدركون انهم انما يعيشون بين اخوة وابناء عمومة ، وكذلك السعوديون الذين يعيشون فى مصر يحسون بالشعور نفسه

ان الاسلام الذى وحد بين قلوبنا ما زال يعلمنا ان السعادة فى الاتحاد والوئام ، وان الشرق الذى تألبت ضده قوى الشر لن يكون امنع من عقاب الجو الا اذا جعل من نفسه سدا منيعا ضد الاطماع والغايات

ان الضيف العظيم الذى يزور مصر لاول مرة فى عهدها الجديد سيرى فيها امة فتية تنهض بكل مسئولياتها ، بعد ما ارست حجر الاصلاح ، وراحت تقوم باضخم الاعباء والمشاريع التى تعود على البلاد بالخير ، وتسد مطالبها وتحقق رغبات شعبها ، وسوف يدرك ضيفنا العظيم ان هذه البلاد جد سعيدة بزيارته الكريمة ، لانها تحمل معانى الاخوة والمودة والحب المكين ، وما احوج الشرق الى هذه المعانى

الضيف العظيم : رمز المقدسات

حيث شاء الله !

حيث اهتزت الدنيا كلها بمولد رسول الله !

حيث هبط الوحي برسالة الله الى عباد الله !

حيث انبعثت مبادىء الدين الصحيح ، والايمان الصحيح ، والحكم الصحيح !

حيث زحف المؤمنون مغزا ايمانهم ، واستولى ، وفتح ، فوصل شمالا وشرقا الى الهند والصين ، وانحرف غربا وجنوبا الى خط الاستواء ، وقهر البحر ، ثم شق الطريق الى صميم اسبانيا وفرنسا !

حيث يهرع ملايين المسلمين من جميع اطراف العالم داعين ، مسهلين ، مستعفرين ، مكفرين عن الآثام والذنوب ، مطهرين

حيث جمع الله كل هذه « الروحانيات والمقدسات » في مكان واحد ، تتجه انظار المصريين ، وتتجه ارواحهم وقلوبهم الى « الضيف العظيم : رمز الروحانيات والمقدسات » ، عاهل الجزيرة ، وولى امر المملكة العربية السعودية ، الملك سعود ...

▭

مرحبا بهذا الخير كله ، وهذا الرمز كله ، اهلا وسهلا بالزائر العظيم ، رمز الشعب الكريم ...

ظلت « الجزيرة العربية » دهورا وعصورا ، جزيرة تعانى ما عانته غيرها من الاقطار العربية والشرقية ، حتى شاء الله سبحانه وتعالى ، ان يولى امرها ابطالا وصناديد ، ومؤمنين بالله وبما منح الله عباده الاكرمين ، من حرية واستقلال وانفة وكبرياء ، فاذا بقنبله البعث تتفجر مدوية ، واذا بالملك الوالد ينشىء ملكا قويا ، مهيبا ، مرهوب الجانب ، مسموع الكلمة في انحاء الدنيا الشرقية والغربية !.. واذا بمشيئة الله تتجلى في الغيث الذى لا يجىء من كبد السماء ، وانما ينبعث من باطن الارض ، فتتدعم الروحانيات والمقدسات بالماديات ، وتقف صرامة العاهل وكرامته سدا حائلا دون الاستغلال . ودون خدش الاستقلال !.. واذا بالوطن السعودى الحجازى هو سيد الموقف ، والحاكم بامره في خيراته وثرواته !.. واذا به يفتح الابواب لوفود الثقافة والعلم والمدنية في حدود أوامر الدين ، ليسعد الشعب ويجارى غيره من الشعوب !..

ويمارس « ولى العهد ، الملك الزائر » واجبه في ظل خبرة ومران والده العظيم ، ويوطد مكانته وهيبته بعمله وجهده وامانته ونجدته ومروءته ورجولته ، حتى اذا قضى القضاء باختيار الوالد الراحل الى جوار ربه ، سد الفراغ وملاه ملء السمع والقلب والبصر ، فلم تشعر الرعية ، ولم يشعر الوطن ، بان راحلا قد رحل !.. وبان قادما قد حل !..

هكذا تساس الامور في الوطن الصديق ، سياسة الدين والدنيا ، ممزوجة بحكمة اصيلة ، وبعد نظر حاد بعيد المدى .

وهكذا يرفرف علم السلام ، ولواء الامان ، على المملكة العربية السعودية ، فلا فتن ، ولا دسائس ، ولا اضطرابات

▭

هذا « الاستقرار العجيب » توفيق من عند الله نرجو له ان يكون قدوة ونموذجا ومثالا ...

ونحن اذ نرحب من صميم القلوب بالضيف الكبير ، ونصدر هذا العدد الخاص عربون اجلال وتقدير للوطن ولمليكه معا ، انما نرحب بالامين على روحانياتنا ، ومقدساتنا ، وودائعنا التى نفتديها بالمهج على الرحب والسعة ، وفى رعاية الله في الحل والترحال ...

فكرى أباظة

ورث جلالة الملك سعود التقى والورع من آبائه واجداده ؛ وهو هنا يؤدى الصلاة مع لفيف من رجال حاشيته ، فى المصلى الخاص داخل قصر « الناصرية » فى الرياض

سعود بن عبد العزيز ... ضيف مصر

من الفال السعيد أن يزور جلالة الملك سعود مصر فى وقت صفت فيه القلوب ، واجتمعت كلمة القادة والامة على العمل لمجد مصر ومجد العروبة ، وتوطيد اواصر التعاون بين البلاد العربية

حادثان تاريخيان

وقد عرف جلالة الملك سعود بسعد الطالع منذ كان أميرا . وكان والده المغفور له الملك الراحل يتفاءل به كثيرا ، ويوجهه فى مهمات كبرى يكتب له فيها الفوز والنجاح . وقد ولد فى سنة استيلاء والده على الرياض فى ١٥ يناير سنة ١٩٠٢ . وكانت ليلة تاريخية لدى سعد فيها الملك عبد العزيز سعود بحادثين : فتح الرياض وانتصاره على الامير عجلان – وكان هذا الحادث الحجر الاساسى لبناء المملكة العربية السعودية – وولادة نجله سعود الذى اصبح أول ولى لعهد هذه المملكة الجديدة ، ثم الملك الثانى لها

وهو سليل بيت عظيم عرف فى التاريخ بالرياسة والامارة منذ زمن عديد . اما السيدة والدته ، فهى وضحاء بنت محمد بن برغش ابن عقاب بن عريعر ، وآل عريعر هم شيوخ قبيلة بنى خالد من قحطان . ومركزهم الاول بين وادى سبيع ووادى الدواسر ، ولكنهم استقروا فى الاحساء

وقد كانت ولادة الملك سعود فى الكويت ، ثم انتقلت به والدته الى الرياض بعد فتحها . وهو النجل الثالث لوالده بعد اخويه تركى ، وخالد . وقد توفيا الى رحمة الله . فاصبح أمير الرياض واستقر بها طول مدة حكم والده . وقد كان والده – كما قلنا – يتفاءل به ، ويصطحبه كثيرا فى غزواته ، ويعهد اليه فى مهمات سياسية وحربية ... ولقد صحب والده فى غزوة جراب لمحاربة ابن الرشيد ، كما صحبه فى غيرها من الغزوات ، وارسله لاول مرة فى سفارة سياسية الى « قطر » عقب حرب العجمان ، وكانت سنه لاتزيد عن ثلاثة عشر عاما ، فترأس وفدا من شيوخ العرب لتامين سلمان بن محمد الذى اثار هذه الحرب ، مركب الوفد ظهور الجمال لثمانية ايام ، حتى وصل الى « قطر » ، ومكث فيها مدة ثم عاد ومعه سلمان المذكور

كيف بنى الملك مع والده

ولما استعرت الحرب بين والده وابن الرشيد ، جهز جيشا كبيرا سار به ، وكان نجله الامير سعود معه ، فقصد بهذا الجيش الى مكان يدعى « ياطب » . وهى بئر قريبة من حايل ، وقامت معركة شديدة بين جيش السعوديين وجيش آل الرشيد انتصر فيها السعوديون ، وابلى « الامير » سعود فى هذه المعركة بلاء حسنا حتى كسر شوكة ابن الرشيد ، واضطر الى طلب عقد الصلح .. وبعد الرجوع من هذه الغزوة تزوج « الامير » سعود لاول مرة من ابنة عمه سعد بن عبد الرحمن

ولم يلبث ابن الرشيد بعد ذلك أن نقض الصلح ، فأمر الملك عبد العزيز ابنيه الاميرين سعود ، وتركى بالقيام بجيش لتأديبه ، فلما بلغ الخبر ابن الرشيد أسرع الى مكاتبة الملك طالبا ابقاء حكم المعاهدة على ما كانت عليه

ولقد عانى الملك عبد العزيز سعود فى مبدأ حكمه وبناء مملكته صعابا كثيرة ، واضطر الى التغلب على ثورات مختلفة كان يثيرها اعداؤه ، ولكنه وجد فى نجله الامير سعود خير معوان له فى اعماله ، واكبر مساعد يثق به فى بناء ملكه . وقد ارسله والده عدة مرات على راس جيش لتأديب اعدائه ، ولنشر السلام بين القبائل . ومن ذلك انه ارسله لتأديب بعض قبائل عتيبة الموالين للاشراف ، فقامت معركة حامية بينه وبينهم انتصر فيها انتصارا باهرا

وعلى اثر هذه المعركة جهزه والده بجيش خرج به من الرياض لمحاربة ابن الرشيد ، فتوجه سعود بهذا الجيش الى « بريدة » ودارت عدة معارك بينه وبين قوات ابن الرشيد فى جهات مختلفة حتى كتب له النصر فى كل مكان . ثم عاد الى الرياض وبعد ان استراح بضعة اشهر ، خرج بجيش الى « حائل » فحارب عبد الله بن متعب أمير حائل حتى أسره وعاد به الى والده بالرياض ، ولكنه لم يمكث غير أسبوع ، وخرج مع والده ، واشترك معه فى اكثر الحركات الحربية التى وقعت فى « السبلة » وغيرها . وعهد اليه والده عدة مرات فى تعقب العصاة . ثم عينه نائبا عنه فى الرياض لتهدئة الامور والقيام على شئون الحكم فى أوقات غيابه . وكان الامير الوحيد الذى ينوب عن والده فى هذه الشئون

يعتز « المصور » بأن يسجل في صفحات هذا العدد الخاص ، هذه الصورة الفريدة التي تمثل وزراء المملكة العربية السعودية في الجلسة التاريخية التي عقدها اول مجلس للوزراء برئاسة الملك سعود في الرياض أخيرا . ويعتبر هذا الحدث التاريخي ، الذي ينفرد « المصور » بتسجيله ، بداية عهد النهضة في حياة المملكة العربية السعودية

اخلاقه وصفاته

ولقد امتاز الملك سعود بأنه صورة صحيحة من ابيه في هيئته وملامح وجهه، وفيما كان عليه رحمه الله من شخصية مهيبة ، واخلاق عربية ، وشجاعة نادرة ، وطلعة آسرة ، تجسمت فيها الرجولة الحقة ، والعربية الصادقة ، والارادة النافذة ، والبطولة اللامعة التي يتميز بها بناة الامم وقادة الشعوب . وعلى الرغم مما للملك سعود من مهابة ووقار فقد طبع جلالته على كرم الاخلاق وشرف النفس ، ونبل العاطفة ، والتواضع الكبير . وقد تعلم على فقهاء الرياض ، وحفظ القرآن الكريم وهو في الحادية عشرة من عمره ، وعكف على قراءة العلوم الاسلامية والادبية ، وهو مثل صادق في اداء شعائر الاسلام والمحافظة على تعاليم الشريعة . وله اطلاع واسع على الكتب الادبية ويميل الى قراءة الشعر الرفيع ، ويستوعب اكثر المؤلفات الحديثة والمجلات الكبرى

وقد انطبعت في نفسه صورة والده وحبه له منذ كان صغيرا ، وكان يقول عنه ايام حياته :

« ان احب انسان الي في هذه الدنيا هو جلالة الملك — والدي — اطال الله عمره . ولو ان الحياة تفتدى لفديته بنفسي ، لان الحنان الذي اشعر به من نفسه لا استطيع ان ينهض بوصفه لساني ، وان ما القاه في معاملاته الشخصية لي ، وما تشتمل عليه من العواطف ليعجز عن وصفه لساني »

وهو قول يدل على ما كان عليه من حب عميق وبر بوالديه

رحلاته الى اوربا وامريكا

وقد قام جلالته بعدة رحلات في مصر والبلاد العربية الاخرى . كما زار أوربا زيارات خاصة للتعرف فيها الى رؤساء الحكومات ورجال السياسة والاجتماع ، وللاطلاع على احوال الدول الاجتماعية والعمرانية ، والوقوف على وسائل التقدم الحديث . وقد استمرت رحلته لاوربا سنة ١٩٣٥ ثلاثة اشهر زار فيها انجلترا ، وفرنسا ، وسويسرا ، وايطاليا ، وهولندا ، وبلجيكا . ثم قام برحلة الى امريكا بدعوة من الرئيس ترومان ، فقضى فيها خمسة وخمسين يوما ، شاهد خلالها نيويورك ، وواشنطون ، وكانسس ستى وهيستون عاصمة تكساس ، ثم فينكس باريزونا ، ثم لوس انجلوس . وبعد ذلك سافر الى مدينة فرنسسكو ، ثم ديترويت حيث مصانع السيارات الكبرى . وكانت تقله في هذه الرحلة كلها طائرة الرئيس ترومان الخاصة المسماة « البقرة المقدسة » حتى عاد بها الى انجلترا . وكان في هذه الرحلة كما في غيرها يقف موقف المدقق في كل ما يشاهد من مشاهد عمرانية ومبتكرات جديدة

ذو الباسين !

وقد عرف في عهد والده بالتوفيق في كل غزوة يكلفه بها ، وبالنجاح في كل عمل يعهد به اليه ، وكان شديد الباس في غزواته وحروبه حتى هابته القبائل العربية ، ولقبته بلقب : « ذو الباسين » !

ولكفاءته الحربية والسياسية ولاه والده قيادة الجيوش السعودية في نجران وعسير ، واتخذ مقر قيادته في « خميس » .. ثم نقل مقر قيادته الى الظهران . وكان على رأس الجند المهاجم للبلاد اليمنية ، حينما وقعت الازمة بين اليمن والمملكة السعودية . ومكث في البلاد المحتلة بين « باقم » و « صعدة » طوال المدة التي استمرت فيها هذه الازمات حتى عقد الصلح بين المملكتين

وحينما وقعت معاهدة الصلح توجه « الامير » سعود الى نجران ، واشرف على تنظيم ادواتها بعد اعلان انضمامها الى المملكة العربية السعودية

وقد صدر مرسوم ملكي بعد ذلك من جلالة والده بتعيينه « قائدا اعلى للجيش العربي السعودي » . وكان قبل ذلك بعام قد بويع بولاية العهد في ١١ مايو سنة ١٩٣٣ . وصدرت هذه المبايعة بقرار من مجلس الوكلاء ، ومجلس الشورى ، وامضى على هذه المبايعة رئيسا هذين المجلسين واعضاؤهما وقد اجريت مراسم المبايعة في الحرم المكي الشريف وبجوار الكعبة المكرمة . وسافر وفد رسمي الى الرياض على راسه الامير فيصل لنقل البيعة اليه

اقواله واحاديثه

وجلالة الملك سعود ذكي الفؤاد ، مهذب النفس ، مثقف الفكر بما يستوعبه كل يوم من قراءة واطلاع واسع ، ولذلك كانت عباراته مهذبة ، واحاديثه دقيقة تدل على فطنة وخبرة ودراية صحيحة . وهو فصيح اللسان ، يرتجل القول ارتجالا في روية واتزان . ومن اقواله :

« يجب على الانسان أن يبذل النصح لنفسه ، ثم لاخوانه العرب والمسلمين . كما يجب أن يحسن النية لكي يكون عمله صالحا ومقبولا عند الله » !

« ان في طاعة الله طريق السعاد والنجاح . ولا سعادة الا بالدين والدين هو طاعة الله ، والعمل باوامره وتجنب نواهيه ، واتباع سنة نبيه وان يرضى الانسان ضميره »

« ان في الجسم مضغة اذا صلحت صلح الجسم كله ، واذا فسدت فسـ الجسم كله !

« خيركم من يحبكم وتحبونه ، وشر من يلعنكم ، وتلعنونه ، فلينظر الانسا في اختيار الطريق التي تؤدي به الى احسن المسالك ، ولا شك انها العمل الصالح . وهذا قوله تعالى : « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا ، وقال انني من المسلمين »

« خير ما انصح به نفسي وانصح به اخواني المسلمين والعرب أن يتمسكو بالدين ليرشدهم الى طريق الخير والفلاح فهو السبيل الوحيد الى سعادة الداري ان شاء الله تعالى »

تلك مقتبسات من اقواله واحاديث في مناسبات مختلفة . وقد امتاز جميع اقواله بانه يضمنها بعض آيات القرآن الكريم ، أو بعض احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

طاهر الطناحي

سعود الرابع ١٥
فيصل
محمد
خالد
تابع الانجال
عبد العزيز الثاني ١٤
سعود الثالث ١٣
عبد الله الثالث ١٢
عبد الرحمن
محمد
فيصل ٨-١١
مشاري ٧
خالد ٩
عبد الله الأول ٥
سعود الكبير الثاني ٤
عبد الله الثاني ١٠
ثنيان
تركي ٦
عبد العزيز الأول ٣
ابراهيم
عبد الله
محمد ٢
فرحان
مشاري
ثنيان
سعود الأول بن محمد ١

الأسرة السعودية من أكبر الأسر

مؤسس الملك السعودي هو الامير « سعود بن محمد »
والامراء والملوك السعوديون هم :

الاول : سعود الاول ابن محمد ، توفى سنة ١١٣٧ هـ اى ١٧٢٤ م

الثاني : محمد بن سعود ، الذى تزوج ابنة عبد الوهاب

الثالث : عبد العزيز الاول ، ابن محمد ، قتل سنة ١٢١٨

الرابع : سعود الثاني ، الملقب بالكبير

الخامس : عبد الله الاول بن سعود ، وقد اسر وقتله السلطان العثماني

السادس : تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، وهو الذى انتقلت به الامارة الى فرع الاسرة الثاني ، وقد قتله أحد ابناء عمه

السابع : مشاري بن سعود ، الذى لم ينعم بالامارة لان فيصل بن تركي اسرع للاخذ بثأر ابيه ، فقتل القاتل واسترجع الامارة

الثامن : فيصل بن تركي بن عبد الله ، الذى واجه خطر الضغط العثماني — المصري ، فتنحى عن الامارة سنة ١٢٥٢ هـ — ١٨٣٧ م

التاسع : خالد بن سعود ، وقد حكم في ظل الحماية العثمانية مدة سنتين ، وخلعه قومه وولوا مكانه عبد الله بن ثنيان

العاشر : عبد الله الثاني ابن ثنيان بن ابراهيم بن ثنيان بن سعود الاول : لم يبق طويلا ، فقد استرجع فيصل بن تركي الحكم منه

الحادى عشر : فيصل بن تركي « للمرة الثانية »

الثاني عشر : عبد الله الثالث ابن فيصل بن تركي ، وقد اشتد النزاع بينه وبين أخيه سعود ، وتقاتل الاخوان ، وتناوبا الحكم

الثالث عشر : سعود الثالث ابن فيصل بن تركي ، وهو الذى تناوب الحكم مع اخيه الى ان افلت الزمام من يد الاسرة ، فمات سعود وعبد الله ، وفر عبد الرحمن الى الكويت

الرابع عشر : عبد العزيز الثاني ابن عبد الرحمن الفيصل ، وهو الذى استرجع الملك بحد السيف ، وانشأ المملكة العربية السعودية

الخامس عشر : سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

ويرجع نسب الاسرة السعودية الى عدنان

الملك عبد العزيز: الأسطورة الخالدة

المعروف عن الملك سعود انه يعامل كثيرا بطابع الاطفال ، وهذه الصوره ، التى التقطت لجلالته فى حفله الاستعراض العسكرى بالرياض ، ومن حوله صغار انجاله ، ناطقة بحب الملك للاطفال وبمشاعر قلبه الانسانى الكبير

« تصوير احمد سليمان »

... عبد العزيز آل سعود اسم سيخلد على كر الدهور ، اسم الملك الذى وحد الجزيرة العربية بحد السيف .. ورفع اسم مملكته بين دول العالم

حى على الجهاد

عندما بلغ عبد العزيز العشرين من عمره اقنع اباه ان الوقت قد حان للجهاد فى سبيل استرداد ملك اجداده ، وفشلت محاولته الاولى لاخذ «الرياض»

وخرج فى محاولته الثانية على راس رهط من الرفاق ... لم يقل لهم بادىء الامر اين يذهب بهم ، وبعد ان اوغل الجميع فى الصحراء ، ادركوا انهم يتجهون صوب الرياض ...

واقترب ابن السعود من الرياض ، فتناول طعام العشاء وشرب قهوته العربية ، وقبيل منتصف الليل ، اختار من بين رجاله اربعين رجلا ، على راسهم شقيقه الامير محمد وابن عمه عبد الله ابن جلوى ، وترك عند المتاع عشرين رجلا مدججين بالسلاح احتياطا للطوارىء وقال لهم : « اذا وصلكم نبأ انتصارنا ، فاقدموا على بركة الله ... اما اذا كانت الاخرى ، فكونوا رسل نعيى الى ابوى وعشيرتى واهلى »

واقترب ابن السعود من المدينة حتى بلغ اسوارها ، ووزع رجاله الاربعين : ابقى خارج الاسوار ثلاثة وثلاثين رجلا واختار سبعة ليصحبوه فى المرحلة الاخيرة ... وتخطى هؤلاء الاسوار ، واقتربوا من بيت فلاح من سكان الرياض اسمه « جوبر » ، فطرقوا بابه ففتح لهم ، ولم يكد صاحب الدار يعرف من الطارق ، حتى كاد يجن من الفرح

وبدا يشرح لرجاله خطته

ونفذت الخطة كما رسمها عبد العزيز

وتبعها بسلسلة من انتصاراته ، حتى دانت له الجزيرة العربية !..

وهكذا تحولت الاسطورة الى حقيقة رائعة ، ففى مدة نصف قرن ، انشأ عبد العزيز آل سعود دولة تضم بين جنباتها معظم جزيرة العرب !

شيطان الصحراء

والقصص عن الملك الراحل كثيرة لاحصر لها ...

فقد اراد ان يبنى مطارا فى الرياض ... ولكنه خشى على رعاياه من الذعر والاستنكار لصوت ازيز الطائرات ، فامر بانشائه بعيدا عن المدينة

ولاحظ البدو ان السيارات الملكية تخرج كل يوم الى الصحراء ، وتعود محملة باشياء كثيرة لايمكن ان تكون من اى مكان من الصحراء

وبداوا يتساءلون : من اين كل هذا ؟ ... وكيف يصل الى هنا ؟

وبدا اعوان الملك يفهمونهم الحقيقة ، وبدا المطار يتحول صوب « الرياض » ، حتى الف الناس ازيز الطائرات وشكلها ... ثم بداوا يستخدمونها !

كذلك خشى الملك الراحل على عقول البدو من استعمال التليفون ، واشاع الجهلاء انه من عمل الشيطان ، فما كان من الملك الراحل ، الا ان احضر تليفونا ، وجعل احد مقرئى القرآن يتلو فيه بعض آيات الذكر الحكيم ، وجعل علماء الرياض يمسكون بالآله الاخرى ... يستمعون الى ترتيل القرآن يخرج من الاسلاك !... وعرفوا انه من غير المعقول ان يتلو الشيطان القرآن ، فآمنوا بالتليفون !

العدل والحزم

وعدل الملك الراحل مضرب الامثال .. وهو عدل ممتزج بالحزم ، فلم يعرف عنه انه تهاون مرة واحدة فى القصاص من انسان مهما سما مركزه ، وعلت مرتبته اذا كان قد اقترف ما يستحق المؤاخذة ، وقصصه مع اولاده ، والقصاص منهم ، اذا اقترف واحد منهم ضد افراد الشعب مايستحق العقاب ... هذه القصص كثيرة ومعروفة

ولعرب البادية حق الجلوس مع الملك ، ولهم حق مساءلته والتحدث اليه فى اخص شئونهم ... ولم اسمع احدا يناديه بلقب الجلالة او الملوكية ، بل كان البدوى يدخل الى مجلس الملك وهو يصيح : « صبحك الله بالخير يا عبد العزيز !.. »

وكان « عبد العزيز » — الملك الكريم — يرد التحية بابتسامة لكل بدوى يحييه

ولم يحل « عبد العزيز » اصبعه بالذهب او الماس طيلة حياته ... ولم يضع على جسده حريرا ، وهو الذى كان يوزع على الناس الذهب ، ويهبهم الملابس الحريرية !

ولم يغير زيه البدوى المعروف فى نجد حتى الممات .. وقصصه الكثيرة عن محاولته افهام رعيته ما لهم وما عليهم انتشرت فى كل مكان ، ومنها المنشورات الدورية التى كان يطبعها ويلصقها فى جميع دور الحكومه والطرقات ، وفيها يطلب الى كل فرد من افراد رعيته ان يتصل به بالمجان عن طريق البريد او البرق ، اثر اى خطا يقع من موظف مسئول فى حقه ، وكانت المنشورات تحوى تحذيرات قاسية للموظفين العموميين ، من ان يركب رءوسهم الغرور ، فيتهاونوا فى اداء الواجب ، او يحتقروا الرعيه ..

وقصصه عن الدفاع عن كرامة العروبة اكثر من ان تحصى

وقد خلفه على عرش المملكة العربية السعودية ، ابنه الاكبر الملك سعود بن عبد العزيز ، وهو صورة طبق الاصل من ابيه الملك المقدام التقى ، الحازم العادل الذى احبه شعبه وبكى لموته ...

مملكة السيف والعدل والذهب الأسود!

كل شىء ... عن المملكة العربية السعودية

لا تتألف المملكة العربية السعودية من اقليم واحد ، بل من بضعة اقاليم ، وهى :

١ ـ نجد : وهو مهد الحكم السعودى وعاصمته الرياض . ولما انشا عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل عرشه فى الرياض حمل لقب « سلطان » نجد وملحقاتها . ثم اضاف الى هذا اللقب لقب « ملك » الحجاز ، ثم وحد اللقبين فى سنة ١٩٣٢، فاصبح لقبه ملك المملكة العربية السعودية . اما « ملحقات » نجد فاهمها القصيم ، وجبل شمر ، والحسا او الاحساء ، وحائل ، والمناطق الصحراوية كالدهناء والنفود . والرياض عاصمة نجد هى مقر الملك شطرا من السنة ، وفيها القصر التاريخى الذى شهد المراحل الاولى من وثبة السعوديين لاسترجاع ملكهم الضائع . وقد اتسع هذا القصر وتوفرت فيه جميع اسباب الراحة والجلال اللائقة بساكنيه وانشىء على بعد ثلاثة كيلومترات منه قصر الناصرية بحدائقه وبركه الواسعة ، والذى هو اشبه بزمردة خضراء تزين جبين الرياض

٢ ـ الحجاز : وهو مقر امارة اشراف مكة سابقا ، اى الهاشميين الذين تنازلوا عن ملكهم لعبد العزيز آل سعود ، فى الحرب المشهورة بينه وبين الملك حسين ابن على وابنه الملك على . وكان الحجاز دولة ملكية مستقلة ، منذ قيام الثورة العربية فيه خلال الحرب العالمية الاولى. وجلس على عرشه ملكان هما الحسين وعلى ، من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٢٤. وعاصمة الحجاز مكة ، وهى مقر الملك وفيه المدينة المنورة ، وميناؤه جدة وقد اصبحت مدينة جدة عصب الحياة التجارية فى المملكة وقفز عدد سكانها الى مايزيد عن الاربعمائة الف نسمة ، وهى عاصمة رجال الدبلوماسية الاجنبية

٣ ـ عسير : الامارة الواقعة بين الحجاز واليمن ، والتى اخذها السعوديون من الادارسة فى حروب دامت من سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٦ ومنطقة عسير من أخصب مناطق المملكة العربية السعودية ويسميها الخبراء « سلة خبز المملكة »

٤ ـ الربع الخالى ، وهو المنطقة الصحراوية الرهيبة ، الواقعة فى الجنوب الشرقى

وتبلغ مساحة المملكة العربية السعودية نحو مليونين من الكيلو مترات المربعة على وجه التقدير ، وعدد سكانها نحو سبعة ملايين نسمة

ويحد المملكة العربية السعودية من الشمال : الكويت والعراق والمملكة الاردنية الهاشمية ... ومن الشرق : الخليج الفارسى وامارة قطر وسلطنة مسقط او عمان ... ومن الجنوب : اليمن وحضرموت وجزء من سلطنة مسقط ... ومن الغرب : البحر الاحمر

• تنقسم المملكة السعودية من الناحية الادارية الى تسعة اقسام او اقاليم : العارض والحساء والقصيم وجبل شمر والعسير وتهامة ووادى السرحان والحجاز ونجران

• لجلالة الملك سعود ٣٢ اخا ، منهم بترتيب اعمارهم التنازلى ، الامراء : فيصل ومحمد وخالد وناصر وسعد وفهد وعبد الله وبندر وسلطان ومشعل ومساعد وعبد المحسن ومشارى ومتعب وطلال وعبد الرحمن وتركى وبدر وفواز ونواف وماجد ونايف وسلمان وعبد الاله واحمد وسطام وثامر وممدوح ومشهور وهذلول وعبد المجيد ومقرن ... وله ستة اعمام ، هم الامراء : محمد وسعود وعبد الله واحمد ومساعد وسعد

• اصل كلمة « حجاز » يرجع الى « سلسلة جبال الحجاز » ، التى تخترق الجزيرة العربية فى محاذاة الساحل الغربى ، من الشمال الى الجنوب ، وقد سميت هذه السلسلة باسم « الحجاز » لانها تحجز بين ساحل البحر الاحمر ، وبين البحار الشرقية وبين الجنوب والشمال

• مناخ الجزيرة العربية مناخ حار وهو يختلف باختلاف الرياح شدة وجفافا ، حسب المصدر الذى تهب منه ، فالرياح الشمالية من الحجاز لطيفة باردة على السواحل وفى الجنوب رطبة تضيق الانفاس فى نفس الوقت ... وفى الداخل حارة شديدة اللفح ... اما باقى انحاء الجزيرة فتهب الرياح بقوة فتنسف الاتربة ، والامطار هناك اكسير الحياة للبادية والحضر ، وهى اجمالا نادرة ، رغم شدة الحاجة اليها

• تعتبر المملكة العربية السعودية من اهم بلاد العالم التى تنتج اجود انواع التمر ، ويبلغ عدد النخيل فيها ٩ ملايين نخلة

• فى هذه السنة ، ١٩٥٤ ، وفى ٢٢ سبتمبر القادم ، تكون قد مرت ٢٢ سنة على انشاء المملكة العربية السعودية بقرار من الملك عبد العزيز

• كان للملك عبد العزيز ابن اكبر من سعود ، يدعى « تركى » وقد توفى فى سنة ١٩١٩ ، قبل ان يتم لوالده انشاء المملكة العربية السعودية . ولما تم ذلك ، كان الامير سعود هو الابن الاكبر ، فجعله الملك ولى عهده

• من اشهر المؤلفين فى البلاد السعودية الآن : معالى الشيخ محمد سرور الصبان ، وله مؤلفات فى الادب ، والمرحوم فؤاد حمزه ، الوزير المفوض السابق ، وله مؤلف قيم بعنوان « قلب جزيرة العرب » . والشيخ حافظ وهبه ، السفير بلندن ، وله ايضا مؤلف عنوانه « جزيرة العرب فى القرن العشرين » والاستاذ فؤاد شاكر ، وله اكثر من عشرة مؤلفات متنوعة ، فضلا عن قصائده العديدة . والاستاذ عبد الحميد الخطيب وله ٦ مؤلفات دينية. والاستاذ محمد طاهر الكردى ، وله ١٧ مؤلفا فى الدين والتاريخ . والاستاذ أحمد عبد الغفور ، وله عشرة مؤلفات دينية وادبية . ومما يؤسف له ان تكون مشاغل الوظيفة ، ومعالجة الشئون السياسية ، قد حالت منذ اعوام ، دون مواصلة الكاتب الشاعر خير الدين الزركلى ، النظم والنثر ، وعسى ان يتيح له جلالة الملك سعود الفرص فى المستقبل ، ليتحف قراء العربية بنفثات قلمه !

• فى سنة ١٩٠٧ وقعت معركة بين عبد العزيز آل سعود وابن رشيد ، انتصر فيها ابن السعود ، ولكنه اصيب بكسر فى عظم كتفه الايسر ، وظل طول حياته منذ ذلك الوقت يستخدم يده اليسرى بصعوبة

• الاسرة المالكة السعودية هى الاسرة الوحيدة فى التاريخ ، التى اطلق اسمها على شعب البلاد الذى تحكمه ، فسمى بالشعب « السعودى » ، وعرف الفرد بانه « سعودى » ، والمجموع بانهم « سعوديون » ، ولم يحدث هذا قط فى تاريخ البشرية

• المملكة العربية السعودية هى الدولة الوحيدة فى العالم الآن ، التى اسمها منشؤها بحد السيف : فالسيف كان الثروة الوحيدة التى ملكتها يدا عبد العزيز آل سعود ، يوم وثب وثبته الاولى

• يضع الناس على رؤوسهم فى المملكة السعودية العقال الاسود لتثبيت الكوفية او الحطة ، ولا يضع العقال المقصب عادة غير الملك وولى العهد

• كان الناس ينادون الملك عبدالعزيز آل سعود « يا طويل العمر » ، وبدأوا الآن ينادون الملك سعود ايضا بهذه العبارة ، التى اصبحت كاللقب لكل من يتولى العرش

• يسمى الساحل « تهامة » فى غرب جزيرة العرب . واهم « التهائم » تهامة اليمن ، وتهامة عسير ، وتهامة الحجاز على طول ساحل البحر الاحمر

• لم يكن فى انحاء المملكة السعودية مصارف من قبل ، ولكن الملك عبد العزيز سمح منذ بضعة اعوام لبعض البنوك العربية والاجنبية بفتح فروع لها فى جدة وهناك مؤسسة النقد السعودية وهى حكومية ، والبنك الاهلى التجارى السعودى

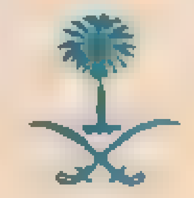

• ادخل الملك عبد العزيز الى المملكة السعودية الكهرباء والتليفون والراديو ، وجميع وسائل النقل الحديثة ويوم احتل السعوديون الحجاز ، لم يكن فيه غير بضع سيارات تركها الانجليز اما الآن فالسيارات الفاخرة تملأ الطرقات فى جميع انحاء المملكة السعودية

• ليس فى جزيرة العرب انهار ، ولكن فيها وديان تحدث فيها احيانا سيول من تجمع الامطار ، وهناك واحات فيها ينابيع ماء وآبار كثيرة

• تعتبر منطقة « الاحساء » ، وهى المنطقة البترولية ، من اغنى مناطق المملكة بالمياه العذبة الغزيرة ، حتى ان الناس يحفرون هناك عشرة امتار فى الارض ، فيجدون الماء ، وفى هذه المنطقة توجد اكبر واحات للنخيل فى الجزيرة العربية

• فى المملكة السعودية مكتبات عديدة ثمينة اشهرها : مكتبة الامير عبد الله بن عبدالرحمن ، ومكتبة الحرم الشريف بمكة ، والمكتبة الماجدية وبها نحو ٧ الاف كتاب ، ومكتبة الشيخ محمد نصيف بجدة ، ومكتبة شيخ الحرم عارف حكمت بالمدينة ومكتبة القصر الملكى بالرياض ، ومكتبة القصر الملكى بمكة ، وفيهما عدد كبير من الكتب والمؤلفات القديمة والحديثة ... وجميع هذه المكتبات تفتح بسهولة لكل راغب فى المطالعة والبحث .وسمعنا مرة الامير فيصل يقول فى مصر ، انه يفكر فى انشاء دار للكتب فى مكة ، على غرار دار الكتب فى مصر وبيروت وقد انشأ الملك سعود مكتبة فى الرياض مفتوحة للشعب

• كان الملك حسين بن على يرفع فى الحجاز العلم العربى المكون من الالوان الاربعة المعروفة : الابيض والاسود والاحمر والاخضر . ولما توحدت المملكة السعودية اصبح لها علم واحد ، هو العلم السعودى الحالى : اللون الاخضر وعليه رسم سيف ابيض وفوقه كتابة بيضاء : « لا اله الا الله محمد رسول الله »

• فى البلدان العربية جاليات سعودية زاهرة ، اهمها فى مصر ولبنان ، حيث انشأ السعوديون اعمالا تجارية وابتاعوا الاراضى والعقارات

• يكثر المرجان فى مياه جدة وعلى ساحلها ، وكثيرة هى البيوت المبنية بحجر المرجان فى هذا الميناء السعودى

• تستخدم الحكومة السعودية كثيرين من رعايا الدول العربية الاخرى ، كالمصريين واللبنانيين والسوريين وغيرهم بل انها اكثر الحكومات العربية التجاء الى الخبراء العرب

• اثبتت الدراسات الجيولوجية على ان اراضى المملكة العربية السعودية تحتوى على معادن اثمن من البترول منها الذهب والفضة ، ولكنها تحتاج الى مشاريع استثمار كثيرة التكاليف

• اخرجت شركات البترول الامريكية فيلما عن الاقتصاد فى استعمال المياه ، وقد طلب الملك عرض هذا الفيلم على اكبر مجموعة من الشعب السعودى ليتعلموا كيفية استعمال المياه والاقتصاد فى استهلاكها

• فى الماضى ـ اى قبل اكتشاف آبار البترول ـ كان اهم صادرات المملكة هو : الابل ، والاغنام ، ولكن هذه الصادرات انخفضت بسبب قلة الامطار ، فانقرضت كميات كبيرة من الحيوانات ، والحكومة جادة الآن فى دراسة اهم الوسائل التى يمكن اتباعها لاحياء هذه المراعى واعادتها الى سيرتها الاولى

• من اهم العوامل التى تحد من توسيع النشاط الزراعى فى منطقة « عسير » ـ وهى من اغنى المناطق الزراعية ـ عدم توفر الطرق المعبدة عبر جبال هذه المنطقة ، وتوجه الحكومة الآن اهتماما كبيرا لهذه الناحية !

• ليس لليمن ولا لليبيا ممثلون سياسيون فى جدة ، واكبر بعثة دبلوماسية هى السفارة الامريكية ، وعميد السلك السياسى هو مستر « بلهام » ، وعدد الدبلوماسيين نحو سبعين رجلا واربعين سيدة !

• اكبر الجاليات فى المملكة ، هى الجالية اللبنانية ، ويمثل لبنان وزير مفوض هو الاستاذ غالب الترك الذى يحظى بثقة الملك ومحبته وصداقة جميع أمراء المملكة ورجالها

• التدخين غير مرغوب فيه ، خصوصا فى الرياض ، وقد كان التدخين فى الماضى ممنوعا فى الشوارع العامة على الاقل ، وقد تطور الحال واصبح الناس يكتفون بالامتناع عن التدخين فى حضرة الامراء

• مشروب المملكة الوطنى هو « القهوة » العربية ، وتغلى فى اوعية تسمى « دلال » بعد تحميص حبوبها وسحقها ، ويمزج معها من البهار المسمى « الهيل » او غيره مثل القرنفل والزعفران . وشرب الشاى منتشر انتشارا كبيرا فى جميع انحاء المملكة ، وعلى الخصوص بعد تناول الطعام ، ومثله شرب اللبن : لبن الابل والبقر والماعز على السواء وعادة استعمال الكحل والعطور منتشرة انتشارا كبيرا فى البوادى ، واحب انواع الطيوب: المسك وعود الند وماء الورد بالاضافة الى اخر انواع الاطياب الحديثة التى اصبحت الآن معروفة لدى الكثيرين

التعاون الاقتصادى من اهم اسباب تدعيم الوحدة العربية

ان اسم غندور ... وبسكويت غندور ... ومصانع غندور يتردد اليوم فى انحاء المملكة العربية السعودية، كما يتردد فى مصر وسوريا والعراق والاردن .. فضلا عن لبنان !

فما هى قصة هذه المصانع التى استطاعت ان تلعب دورا ملموسا فى التعاون الاقتصادى بين البلاد العربية وبالتالى فى تدعيم الوحدة بين الشعوب العربية ؟

فى لبنان .. وعلى مسافة خمس دقائق بالسيارة من ساحة البرج فى منطقة الطيونة قرب بيروت .. تنهض اكبر مجموعة مصانع فى الشرق الاوسط شامخة بانيها ..

ولهذه المصانع الضخمة الحق فى ان تشمخ وتزهو ، فهى عربية اصيلة مولدها ثمرة ناضجة لجهود جبارة بداها المرحوم الحاج عمر غندور منذ عام ١٨٥٧ ليوطد بها دعائم العصر الصناعى العربى ، ثم حمل شعلتها من بعده خلفه السيد محمد غندور

ان مصانع الغندور تصنع البسكويت .. والمكرونة .. والحلاوة الطحينية .. والزيوت النباتية .. والسمن النباتى والمارجرين .. وراحة الحلقوم .. والشموع .. وعلب التنك

ولكى تعرف ايضا مبلغ ضخامة هذه المعامل ومدى الاثر البعيد الذى يصل اليه نشاطها فى محيط الصناعة العربية ، لابد من ان تعرف انها اقيمت على مساحة من الارض قدرها عشرة آلاف من الامتار المربعة ، وان العاملين بها يبلغ عددهم اربعمائة موظف وعامل من الجنسين !

واذا ولجت باب هذه المدينة الصناعية العجيبة سوف تحس على الفور بان لبنان ، ذلك البلد الصغير ، هو اكبر مايكون بهذه المصانع الجبارة ، التى تغزو منتجاتها اسواق العالم العربى ، والتى تدور آلاتها الحديثة بلا توقف .. ليلا ونهارا .. فى سبيل ازدهار الحركة الصناعية والاقتصادية العربية

ففى معمل البسكويت يدور العمل بطريقة آلية بحتة ، بفضل الآلة الاوتوماتيكية الهائلة التى يبلغ طولها مائة متر تقريبا ، ويبلغ انتاجها من البسكويت على اختلاف انواعه اربعة ملايين كيلو جرام ، بينما تبلغ امكانيات انتاجها مليارا واربعمائة واربعين مليون قطعة من البسكويت !

وبهذا الانتاج الكبير المتقن استطاعت لبنان ان تغذى اسواق البلاد العربية جميعا ومنطقة الشرق الادنى بكافة انواع البسكويت وكفتها مؤونة استهلاك غيرها من الاصناف التى ترتفع من اسعارها وتنخفض من جودتها قيود الاستيراد من خارج منطقة الشرقين الاوسط والادنى

وبفضل هذه الآلة الاوتوماتيكية الحديثة ، يجرى صنع البسكويت على احدث الطرق وادقها ، اذ يكفى ان يضع العامل كميات الدقيق المقررة فى المكان المخصص لذلك من الآلة الضخمة فيمر ببضع مراحل فى مسافة طولها مائة متر تقريبا ، ثم يخرج منها بسكويتا طازجا معدا للاستهلاك

وتتلقفه بعد ذلك آلات اخرى حديثة، اعدت للتغليف والتعبئة ولصق الاتيكيت بطريقة تعزل الايدى من لمسه ، وتكفل له الدقة والنظافة

وتنتقل من مصنع البسكويت الى معمل الزيوت ، فترى طاقة اخرى من النشاط الجبار فى صورة آلات ضخمة على احدث طراز لتكرير الزيوت، ومختبرات مجهزة باحدث الادوات لفحص واختبار كافة انواع الزيوت قبل طرحها للاستهلاك ، ومجموعة كبيرة من الماكينات الخاصة بتحضير انواع البذور الزيتية وعصرها .. كبذور القطن وجوز الهند والسمسم والفول السودانى والكتان والخروع

ويقدر انتاج معامل الزيوت فى هذه المصانع الكبيرة بثلاثة آلاف طن ، وهو قدر يوضح مدى استعداد المعامل وآثارها فى السوق الغذائية

على ان معامل الزيوت هذه قد جهزت اخيرا باخر ما وصل اليه العلم من الآلات لصنع مختلف انواع المارجرين والزبد والسمن النباتى

ولما كان المبدأ السائد فى دنيا الصناعة هو ان كل ذرة نافعة ، فقد انشأ السيد محمد غندور معملا خاصا للشمع مهمته استثمار البقايا التى تتخلف من تكرير الزيوت لاحالتها الى شمع للاضاءة

وينتج هذا المعمل سنويا ما يقدر بثلاثة ملايين وستمائة الف شمعة من اجود الشموع المختلفة الاحجام والاشكال

وكذلك انشىء مصنع آخر بين مجموعة مصانع غندور لصنع العلب والاوعية من مادة التنك وصفائح المعدن الرقيق .. التى تحفظ فيها منتجات المعامل من البسكويت والحلاوة والزيوت وغيرها

وخصص مكان آخر من مدينة غندور الصناعية لمعمل المكرونة ، وجهز باحدث الآلات الدقيقة التى تنتج من مختلف العجائن الغذائية مايزيد على الفومائتى طن ..

وليست الاستعدادات الآلية منحصرة فى صنع المكرونة فقط ، بل لقد جهز المعمل ايضا بآلات حديثة الطراز لانتاج اجود انواع العجائن ، فمن غرف للتنشيف الآلى ، الى الآت للتوصيب والقطع والتغليف ، بحيث يتوفر عامل النظافة والدقة فى صنع هذه المادة الرئيسية

ولقد كانت صناعة حلوى الطحينية وراحة الحلقوم تعتمد على الوسائل اليدوية البدائية قبل ان يحول بها السيد محمد غندور خلال جهود طويلة وتجارب باهظة التكاليف الى صناعة ميكانيكية حديثة

وكان هذا الانقلاب بمثابة تحول خطير فى صناعة هذه الاصناف التى تعتمد عليها اسواق الشرق عامة ، وكان اثره ملموسا فى تحسين انتاج انواعها المختلفة. وفى زيادته ايضا ، اذ اصبح ما تنتجه معامل غندور سنويا ستمائة طن من الحلاوة ، والف طن من الطحينة وستمائة طن من راحة الحلقوم

وليس غريبا ان تقف مصانع غندور التى ظلت تكافح قرابة مائة عام فى محيط هذه الصناعة على قدميها متحدية انتاج اكبر واشهر مصانع العالم

وكذلك لم يعد من العجيب ان تسد هذه المصانع العربية الاصيلة حاجة البلاد العربية من كافة هذه المنتجات التى كانت تستورد اغلبها من البلاد الاجنبية، بعد ان قرر مؤتمر وزراء المالية والاقتصاد للدول العربية فتح باب اسواق بلاد العرب امامها

وهكذا اصبحت منتجات مصانع غندور مواد اساسية فى الاسواق العربية كافة ، واصبح لها وكلاء للتوزيع فى كل قطر عربى ..

وفى المملكة العربية السعودية ، التى تتطلع اليوم فى عهد مليكها العظيم سعود ابن عبدالعزيز الى مستقبل تسود فيه التصاديات العروبة يتولى توزيع منتجات مصانع غندور وكيلها السيد كامل بابا – بشارع ابن زفر – بجدة ..

فالى الامام فى سبيل تدعيم الاواصر الاقتصادية بين دول العرب

احد عنابر المصنع الداخلية .. وقد صفت فيه الماكينات الحديثة التى تنتج حلويات غندور الفاخرة ... ويشرف عليها فنيون متخصصون فى صناعة الحلوى

تتجلى عظمة مصانع غندور بروعة مبانيها واتساعها والملاعب الرياضية الملحقة بها ... وها هى مصانع غندور تقف متحدية فى اباء وعزة..

مراحل الوثبة السعودية

بدات الوثبة السعودية التى ادت الى قيام المملكة العربية السعودية فى جزيرة العرب ، فى اوائل القرن الثامن عشر الميلادى ، اى منذ قرنين ونصف . وتمت على مراحل متوالية ، على أيدى ابطال تولوا قيادة الأسرة الواحد بعد الآخر ، حتى آلت القيادة الآن الى جلالة الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، ملك المملكة العربية السعودية . وتخللت تلك المراحل كبوات وعثرات ، ولكن الابطال الذين كانوا يتولون القيادة نهضوا منها مسرعين . وتاريخ الوثبة السعودية يكذب الادعاء القائل بان النجاح والتوفيق مرهونان بالحظ ، اذا اقبل على انسان كان له ما اراد ، وان اعرض عنه منى بالفشل والخذلان. فالاسرة السعودية وثبت وثبتها الاولى ، وتبعتها بوثبات متوالية ، بالرغم من الحظ ، فاثبتت ان النجاح والتوفيق يلازمان الجرىء الشجاع الذى يقتحم الصعاب ويعاند الأقدار. وفيما يلي اهم مراحل تلك الوثبة الرائعة :

١ ـ « الدرعية » بلدة فى نجد ، بل واحة حولها واحات . بقعة خضراء فى وسط الصحارى القاحلة . وفى احضان تلك البقعة المحظوظة ترعرعت الاسرة السعودية ومنها انطلقت نحو مصيرها الرائع . ففى سنة ١١٢٧ هجرية ، الموافقة لسنة ١٧٢٤ للميلاد ، مات فى الدرعية الامير سعود بن محمد بن مقرن ، عميد الاسرة التى حملت اسمه ، والتى تنتمى الى احد بطون « عنزة » ويعد ذلك الامير مؤسس الاسرة السعودية وواضع الحجر الاول فى البناء السعودى الشامخ الذى واصل خلفاؤه تشييده حجرا حجرا خلال قرنين ونصف من الزمان . وقد ترك الحكم لابناء اربعة تعاهدوا فيما بينهم على مواصلة العمل الذى بدا به والدهم ، والسعى لانشاء امارة سعودية فى نجد . والابناء الاربعة هم : ثنيان وفرحان ومحمد ومشارى . وكان ثنيان رجل حرب ومحمد رجل سياسة . وعمل الاربعة معا فى وفاق تام . وهيات لهم الصدف السبل الى بلوغ اهدافهم ... وحملوا الرسالة التى تعاهدوا عليها

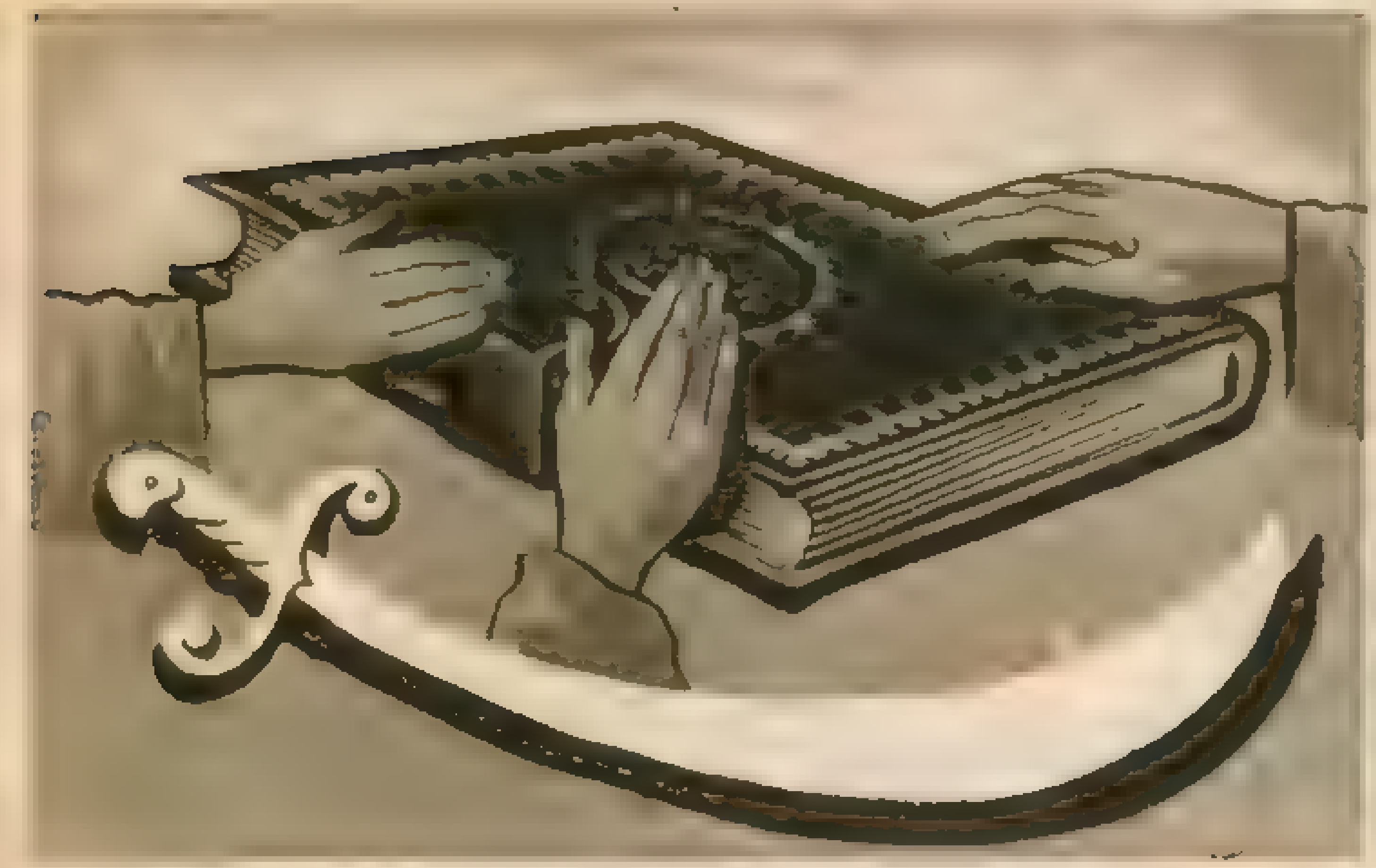

٢ ـ ومما ساعد الاسرة السعودية على بلوغ تلك الاهداف التى سبق ان تعاهدوا عليها ، قيام الدعوة السلفية التى اضطلع بهـا الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الوهاب ففى سنة ١١٥٣ هجرية ، الموافقة لسنة ١٧٤٠ للميلاد ، تحالف محمد بن عبد الوهاب مع محمد بن سعود ، احد ابناء سعود بن محمد بن مقرن ، على العمل يدا واحدة فى سبيل الله : الاول من الناحية الروحية ، والثانى من الناحية المدنية . وهكذا اسفر التحالف عن ضم معظم البلاد النجدية فى كتلة واحدة تخضع للامير محمد وتدين بمذهب الشيخ حليفه . ولم يبق خارج السيطرة السعودية غير مدينة الرياض واقليم الحسا واقليم القصيم ، ثم توفى محمد بن سعود فى عام ١١٧٩ للهجرة ـ ١٧٦٥ للميلاد تاركا الامر لابنه عبد العزيز فوجد هذا الابن نفسه امام خصوم يتربصون له لوقف الوثبة السعودية ، كدهام بن دواس امير الرياض وآل عرير وغيرهم ، ولكن عبد العزيز كان شجاعا

٣ ـ تستمل المرحلة الثالثة نحو نصف قرن من الزمان ، من مدة ولاية عبد العزيز بن محمد سنة ١٧٦٥ ، الى وفاة ابنه سعود سنة ١٨١٤ . وهذه المرحلة مفعمة بالنضال والكفاح . فقد خافت الدولة العثمانية على نفوذها في جزيرة العرب من تعاظم سلطان السعوديين ونفوذهم ، فجردت الجيوش لمحاربتهم ، وحالفها جيران لهم غلت في صدورهم ايضا مراجل الحقد والحسد . فكانت سلسلة من المعارك بين الفريقين انتقل النصر خلالها من ناحية الى ناحية اكثر من مرة . ولكن الامير سعود الملقب بالكبير ، ابن الامير عبد العزيز ، تغلب على خصومه واحدا بعد واحد ، واستولى على مكة في سنة ١٢١٨ للهجرة ، الموافقة سنة ١٨٠٣ للميلاد ، وسيطر على طريق الحج ، وخضع له الحجاز بعد نجد ، وهذا ما جعله جديرا بلقب « سعود الكبير .. » فامتد ملكه من الخليج الفارسي الى البحر الاحمر

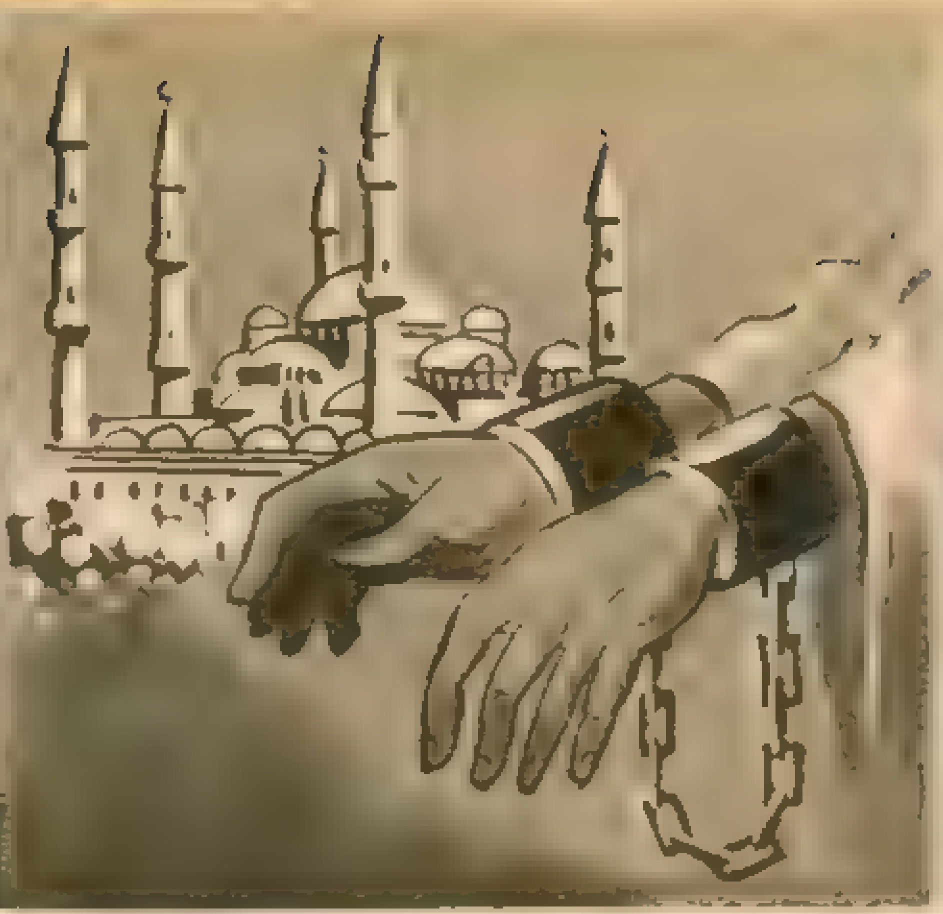

٤ ـ ولكن الدولة العثمانية لم يرق لها ماحدث . وفكرت في وسيلة للقضاء على السعوديين بدون ان يكلفها ذلك عناء ما . وكانت راغبة في التخلص من محمد على الذى استولى على الحكم في مصر ، فقررت ان تضرب الواحد بالاخر ، واوعزت الى محمد على بغزو الحجاز ونجد . فارسل حملتين متواليتين ، الاولى بقيادة ابنه طوسون في عهد سعود بن عبد العزيز ، والثانية بقيادة ابنه ابراهيم في عهد عبد الله بن سعود . واستولى الجيش المصرى على مكة والمدينة ، ثم زحف على نجد واخذ الدرعية ، واستغرقت الحرب نحو ستة اعوام ، من سنة ١٢٢٦ الى ١٢٣١ هـ « ١٨١١ ـ ١٨١٦ للميلاد » وانتهت بهزيمة عبد الله بن سعود ، ووقوعه اسيرا . فارسله ابراهيم الى مصر ، ثم الى الاستانة حيث امر السلطان العثماني باعدامه مع من كان يصحبه من اعضاء اسرته واعوانه ، وتم ذلك

٥ ـ بعد تلك الكارثة التي حلت بالاسرة السعودية في نجد والحجاز ، برز الى الميدان امير آل على نفسه ان ينهض بالاسرة من عثرتها ، ويضمد جراحها : ذلك هو الامير تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود ، وهكذا انتقل الحكم من سلالة عبد العزيز بن محمد الى سلالة اخيه عبد الله بن محمد ، ولا يزال فيها الى ايامنا هذه . فالملك سعود الحالى هو ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ابن تركى اول امراء الفرع الثانى للاسرة . وقد شمر تركى عن ساعد الجد لاستعادة الملك الضائع ، واحرز نجاحا كبيرا ، ولكنه قتل بيد احد ابناء عمه ، المدعو مشارى بن عبد الرحمن ، واوشك هذا ان يستولى على الحكم لو لم يسرع فيصل ابن الامير القتيل الى الاخذ بثار ابيه ، فقتل القاتل واحتفظ بالسلطة لنفسه ، وذلك عام ١٢٤٦ هجرية ـ الموافقة لسنة ١٨٣٠ للميلاد ...

٩ ـ كان عليه اول الامر ان ينتزع « الرياض » من آل رشيد . ولكن محاولته الاولى فشلت . فاعاد الكرة وتمكن من اخذ المدينة وليس معه اكثر من عشرة فرسان . وكان عمله هذا اشبه بالاساطير والخرافات ! وبعد اخذ الرياض في سنة ١٩٠٢ ، جعل عبد العزيز يهاجم البقاع النجدية الاخرى بالتوالى ، وكان عليه ان يحارب آل الرشيد والعثمانيين في آن واحد . وهزم جيوش آل الرشيد في اكثر من معركة ، وردها عن الكويت فحمى هذه الامارة بعد ان حمته من قبل ، وفاوضته الدولة العثمانية سنة ١٩٠٤ لعقد الصلح ، واخذ القصيم سنة ١٩٠٦ ، والحسا في سنة ١٩١٣ ، وحاول الانجليز حمله على محالفتهم في الحرب العالمية الاولى فرفض . ولم يشترك في الثورة العربية التي رفع لواءها شريف مكة الحسين بن على ، بل حصر همه في تقويض ملك آل الرشيد وتشييد دولة جديدة على انقاضه ، والمهارة السياسية التى ابداها عبد العزيز آل سعود في تلك الفترة تشهد له بالنبوغ في الميدانين والسبق في الحلبتين : في السياسة وفي الحرب ، وقد انتصر في الناحيتين . فهزم خصومه في المعارك والقصاهم عن ديارهم ، وتخلص بلباقة من حبائل العثمانيين والانجليز

١٠ ـ واستولى عبد العزيز على امارة عسير . ووجد نفسه حينذاك وجها لوجه مع الاسرة الهاشمية التي كانت لها ثلاث دول : الحجاز مع الملك حسين ، والعراق مع الملك فيصل ، والاردن مع الامير عبد الله . وكان لابد من وقوع صدام بين عبد العزيز الذى بسط سلطان اسرته من جديد على نجد وملحقاتها ، والحسين بن على ملك الحجاز المسيطر على الاماكن المقدسة . ووقع الصدام ، وزحف السعوديون على الحجاز في سنة ١٣٤٣ هجرية ـ ١٩٢٤ للميلاد ـ وتنازل الملك حسين عن العرش لابنه الملك على ، الذى تقهقر الى جدة ثم اضطر الى تسليمها ورحل عن الحجاز لاحقا بابيه الذى سبقه الى المنفى . واخذ السعوديون مكة والمدينة ، ونادى عبد العزيز بنفسه ملكا على الحجاز علاوة على لقبه كسلطان لنجد . وكان ذلك في سنة ١٩٢٦ . وسميت المملكة الجديدة « مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها » وكان عبد العزيز في الخامسة والاربعين وكان قد مر ربع قرن على خروجه فقيرا شبه اعزل من منفاه بالكويت ، ومعه بضعة اشخاص ليسوا اوفر منه مالا ولا سلاحا . وما مرت ٢٥ سنة ، حتى كان الشاب عبد العزيز قد اصبح كهلا ، وحتى كان قلب جزيرة العرب قدخضع له !

٦ ـ كانت تلك الحادثة شؤما على الاسرة . فهى اول جريمة سياسية ترتكب بين السعوديين ، وهى التى سببت ضياع الملك منهم لمدة من الزمن . فقد هم فيصل بمواصلة السعى لتخليص بلاده من احتلال المصريين والترك ، ولكنه فشل فى النهاية بالرغم مما بذل من جهد وابدى من شجاعة ، خلال عشرة اعوام بعد وفاة ابيه . فقد اسره القائد التركى وارسله الى مصر . واعاد الترك آل الرشيد امراء على شطر من نجد . ولعبت المطامع الشخصية دورها فى الفت من عضد السعوديين . وبالرغم من عودة فيصل من الاسر ، واسترجاعه للسلطة فى بعض انحاء البلاد ، فان وفاته كانت ايذانا بتضعضع الاسرة وضياع ملكها ، وذلك فى سنة ١٢٨٢ هجرية ، الموافقة لسنة ١٨٧٠ للميلاد . فالمرحلة التالية هى مرحلة الفتن والدس والتآمر ولا شىء يضعضع الشعوب والاسر مثل التخاذل والتناحر والدس

٧ ـ بعد وفاة فيصل بن تركى ، راح الاخوة من ابنائه يقتتلون ، وانقسمت الاسرة الى شيع واحزاب ، واغتنم خصومها الفرصة السانحة فتكالبوا عليها من كل حدب وصوب . وقويت شوكة آل الرشيد واشتد ساعدهم ومهدت لهم الخلافات بين السعوديين الطريق لانتزاع الحكم منهم . وكان على رأس آل الرشيد فى ذلك الوقت الامير محمد بن رشيد ، وهو الذى خرج السعوديون فى عهده من ديارهم . فقد لجأ الامير عبد الرحمن بن فيصل بن تركى الى الكويت بعد ان سدت فى وجهه المنافذ . ولما مات اخوه محمد فى الرياض عين ابن الرشيد احد اتباعه حاكما على المدينة ، ومحى كل اثر للحكم السعودى فى نجد وملحقاتها . وما انتهى القرن التاسع عشر حتى كان ابن الرشيد قد اقام ملكه على انقاض ملك السعوديين وخيل للناس ان الاسرة السعودية لن تقوم لها قائمة وان ملكها لن يعود اليها

٨ ـ نزل عبد الرحمن الفيصل وآله ضيوفا على آل الصباح بامارتهم « الكويت » ومنذ ذلك الوقت توثقت عرى الصداقة بين الاسرتين . وكانت فترة الالتجاء الى الكويت نقطة تحول بين عهدين بالنسبة الى السعوديين . فهناك جعل « عبد العزيز » بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود يفكر فى استعادة ملك اسرته ومجدها . ولم يكن الامر سهلا فهو معدم لاحول له ولا طول . وخصوم الاسرة من آل رشيد اقوياء اغنياء تسندهم الدولة العثمانية وتؤيدهم . ولكن المصاعب ما كانت الا لتشحذ همة الشاب الطموح ، عبد العزيز بن عبد الرحمن . فجمع حوله لفيفا من اقاربه ورفاقه فى منفاه ، وعول على محاربة آل الرشيد ، واستعادة مجد الاسرة ... وكان فى ذلك الوقت ، اى سنة ١٩٠١ ، فى الثانية والعشرين من العمر ، وقد مضت عشرة اعوام على التجاء الاسرة الى الكويت بعد الهزيمة التى حلت بها

١١ ـ ولكن الوحدة الكاملة لم تتم بين اجزاء هذا الملك الشاسع الا فى سنة ١٩٣٢ ، اذ اتخذت المملكة اسم « المملكة العربية السعودية » ودخلت فى طور التنظيم النهائى ، باشراف الملك عبد العزيز ، الذى اختار كبير انجاله الامير سعود وليا للعهد ، ونجله الامير فيصل نائبا للملك فى الحجاز ، وانصرف مع ابنائه ومن التف حوله من النجديين والسعوديين وابناء البلدان العربية المجاورة ، الى الاهتمام بشئون الادارة والقضاء والمالية والحربية والاقتصادية وغيرها ، واكتمل السعد فى عهده فتفجرت فى ارض المملكة ينابيع البترول ، وتحول الذهب الاسود الى ذهب اصفر ، وتوفرت لدى الملك ورجال حكومته الوسائل المادية للنهوض بالبلاد والسير بها فى طريق العمران والرقى ، وجعلها دولة عصرية مع الاحتفاظ بطابعها العربى الاسلامى وقد وفق الملك عبد العزيز الى ابعد حدود التوفيق فى انشاء وتنظيم تلك الدولة الاسلامية العصرية فجاءت كما ارادها ان تكون . ورصد لها المبالغ الطائلة من دخل البترول فنهض بها نهضة جبارة شملت جميع مرافق الحياة بلا استثناء والبئر التى تم اكتشافها اخيرا تدل على مدى غزارة البترول فى الاراضى السعودية ...

١٢ ـ وفى عهد الملك عبد العزيز ، دخلت المملكة السعودية فى هيئة الامم ، وفى الجامعة العربية ، وانشأت السفارات والمفوضيات ، ووثقت علاقاتها مع البلدان العربية ، ومضت فى تنفيذ مشروعات اصلاحية عميقة واسعة النطاق تشمل جميع مرافق الحياة . وفى ٢ ربيع الاول ١٣٧٢ هجرية ، الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣ للميلاد ، فاضت روح الملك العظيم ، بعد مرور نصف قرن على خروجه من الكويت مع عشرة من رجاله لاستعادة ملك آبائه واجداده ، وقد ترك دولة مترامية الاطراف ، غنية بثروتها الطبيعية ، ورجالها ، وشعبها ، وامانيها . وخلفه نجله الاكبر سعود بن عبد العزيز ، ليواصل السير بالدولة السعودية الى الامام ، بمثل الهمة التى عرف بها ابوه ، واختار الملك الجديد اخاه فيصلا وليا للعهد ، مع بقائه نائبا للملك فى الحجاز . واعلن الملك سعود ، على اثر وفاة والده وتبوئه العرش من بعده ، انه سيواصل النسج على منواله ، ويتابع تحقيق الاصلاحات الشاملة التى بدأ بها الملك الراحل ، ويحافظ على وفاء المملكة العربية السعودية بتعهداتها نحو الجامعة العربية ، وقد التف حوله اخوته ومعاونوه والشعب السعودى النافض الوفى ... وبدأ عهد جديد سعيد

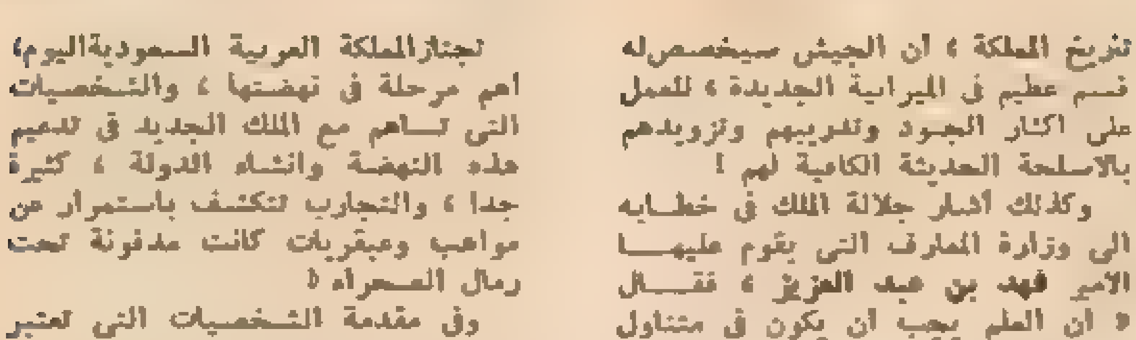

رجال

تجتاز المملكة العربية السعودية اليوم، اهم مرحلة في نهضتها ، والشخصيات التي تساهم مع الملك الجديد في تدعيم هذه النهضة وانشاء الدولة ، كثيرة جدا ، والتجارب تكشف باستمرار عن مواهب وعبقريات كانت مدفونة تحت رمال الصحراء !

وفي مقدمة الشخصيات التي تعتبر من دعائم المملكة السعودية ، سمو الامير **فيصل بن عبد العزيز** ، ولي العهد ونائب جلالة الملك ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ورئيس مجلس الوكلاء . وهذه المناصب كلها صغيرة بالنسبة الى مواهب هذا الرجل الذي يعتبر عقل المملكة وعنوانا ممتازا من عناوين الذكاء والدهاء والحكمة في الصحراء !

ولسمو الامير **فيصل** ولد شاب هو الامير **عبد الله الفيصل** ، يكاد يكون طبعة فاخرة ممتازة من شخصية والده في الذكاء والدهاء والظرف وسرعة الخاطر وحضور البديهة !

والامير **عبد الله الفيصل** يشغل عدة مناصب خطيرة ، فهو وكيل نائب الملك ووزير الداخلية والصحة ، ثم هو قبل كل هذا شاعر مطبوع يتناقل قصائده الرواة في بطاح الجزيرة ، ويصفه رجال الدبلوماسية في جده بانه خلق ليكون انسانا محبوبا قريبا الى القلوب !

ويوجه الامير الوزير جهوده في الوقت الحاضر الى تامين اكبر اعتماد من ميزانية الدولة ، ليقيم بها مستشفيات في جميع انحاء المملكة المتسعة ، وليجعل الدواء في متناول مختلف طبقات الشعب !

والى أن تتحقق جميع احلام وزير الصحة ، تقوم وزارة الدفاع والطيران بوساطة مستشفياتها العسكرية المزودة باحدث الات الجراحة واشهر الاطباء ، بمجهودات ضخمة في مكافحة امراض الشعب السعودي

ووزير الدفاع والطيران هو الامير **مشعل** ، شاب كامل الرجولة ، أمله الاكبر في الحياة ان يصبح للمملكة العربية السعودية اضخم جيش مدرب في الشرق الاوسط ، وسلاح كبير للطيران يكون قلب هذا الجيش النابض !

وقد جاء في الخطاب التاريخي الذي في حفلة افتتاح اول مجلس للوزراء في تاريخ المملكة ، ان الجيش سيخصص له قسم عظيم في الميزانية الجديدة ، للعمل على اكثار الجنود وتدريبهم وتزويدهم بالاسلحة الحديثة الكافية لهم !

وكذلك أشار جلالة الملك في خطابه الى وزارة المعارف التي يقوم عليها الامير **فهد بن عبد العزيز** ، فقال « ان العلم يجب ان يكون في متناول الجميع .. بدو وحضر »

والامير **فهد** يحرص دائما على الاشادة بفضل مصر والمصريين على الجهاز التعليمي في المملكة السعودية ، ويقول : « لولا المساعدة الكبيرة المستمرة التي تقدمها لنا وزارة المعارف المصرية لما حصلنا على النتائج الاولى الباهرة التي وصل اليها تطور التعليم خلال السنوات القليلة الماضية »

واذا كان المصريون قد قاموا بدور كبير في ميدان التعليم ، فان اللبنانيين قاموا بدورهم الكبير ايضا في ميدان الانشاء والتعمير وشق الطرق التي هي عصب الحياة في الصحراء

ووزير المواصلات هو **الامير طلال ابن عبد العزيز** ، شاب طاف أوروبا والبلاد العربية ، ثم عاد الى بلاده يسهر الليل والنهار لدفع عجلة النهضة في الصحراء ولتعبيد الطرق لها !

ويصف مستشارو وزارة المواصلات وجميعهم من حملة الشهادات العليا من امريكا وانجلترا واوروبا — وزيرهم الشاب بقولهم « طموح ، ذكي ، وتقدمي ، من الطراز الاول »

وهناك امير وزير آخر عرف بالتقدمية والافكار الاصلاحية المنتجة ، وهو الامير **سلطان بن عبد العزيز** وزير الزراعة ، وامير الرياض سابقا ، والشاب الذي تتجمع بين أصابع يديه ، خيوط المعركة القادمة لقلب الصحراء الى جنات وارفات !!

وقد عرف عن الامير **سلطان** انه من طوالع السعد ، حتى ان البعض يؤكد انه اذا امسك التراب بين يديه انقلب الى ذهب أصفر ، ولعل هذا من الاسباب الكبيرة التي تجعل الموظفين والاخصائيين في وزارة الزراعة يأملون الخير والبركة في عهد الوزير الشاب الذي لا تفارق الابتسامة شفتيه !

الملك : كمثل الامير سلطان ! صاحب

الامير فيصل بن عبد العزيز
ولي العهد ورئيس الوزراء

الامير عبد الله الفيصل
وزير الداخلية والصحة

الامير مشعل بن عبد العزيز
وزير الدفاع والطيران

الامير فهد بن عبد العزيز
وزير المعارف

الامير طلال بن عبد العزيز
وزير المواصلات

الامير سلطان بن عبد العزيز
وزير الزراعة

الامير محمد بن عبد العزيز
مستشار الرأى

ابراهيم الطاسان
مدير الطيران

من المملكة العربية السعودية

الوجه والعينين ، رقيق القلب ، حاضر البديهة ، عرف بحبه للخير وهو مرشح لتولي منصب كبير

بقى الامير **نايف بن عبد العزيز** أمير الرياض ، وهو شاب صغير في العشرين من عمره ، شجاع ، خجول ، يفهم طباع رجال الصحراء والقبائل ، ويتنبأ له العارفون بمستقبل باهر

هذه لمحات سريعة عن بعض الامراء الوزراء ، وهناك عشرات الامراء ، وكلهم من خيرة الرجال في الصحراء ، وهم ينتظرون الفرصة ليضعوا مواهبهم في خدمة الدولة التي تنشأ من جديد !

أما الشخصيات الكبيرة من غير العائلة المالكة التي تعتمد على كفاءاتهم الدولة ، فيجيء في مقدمتهم **الشيخ عبد الله السليمان** وزير المالية وحامل مفاتيح خزائن المملكة ، والرجل الذي يلاحقك سلطانه أينما توجهت في البلاد السعودية ، وفي اية وزارة او مصلحة من مصالح الدولة تدخلها !!

والى ما قبل ثلاثة اسابيع فقط ، كان **الشيخ عبد الله السليمان** مصدر جميع شؤون المملكة وصاحب الكلمة الاولى والاخيرة في جميع المشاريع العمرانية والانشائية والزراعية والصناعية بل وحتى العسكرية ، ولكن الملك **سعود** حدد في الخطاب التاريخي الذي القاه في حفلة افتتاح مجلس الوزراء في أول الشهر الحالي ، دائرة نشاط وزير المالية ، فخفف عنه اعباء كثيرة وأمر بجعل وزارة المالية وزارة بالمعنى الصحيح للدولة بحيث تتولى جمع واردات المملكة كما تشرف على صرفها طبقا لمشروع الموازنة السنوية التي يقرها مجلس الوزراء . ولتأمين سير العمل أمر الملك ايضا بانشاء ديوان للمحاسبة العامة لمراقبة جميع واردات الدولة ومصاريفها !

ومن أبرز وزراء المملكة **الشيخ محمد سرور الصبان** ، وهو زعيم شعبي يحبه الناس ويقدرون صفاته وعصاميته الفذة ، ومن ابرز طباعه انه يعمل الخير في صمت ، ويقرض الشعر في صمت أيضا ، ويفتح أبواب منازله لكل طارق وصاحب حاجة ، وقبل كل هذا ، فهو مقرب من جلالة الملك وموثوق باخلاصه للعائلة المالكة والبلاد

وكذلك الوزراء الآخرون **كالشيخ عبد الرحمن الطبيشي والسيد حسن الشربتلي ، ومحمد رضا** ، وهذا الاخير من خيرة شبان المملكة علما وثقافة وحبا للاعمال والمشاريع الضخمة ، ووالده السيد عبد الله علي رضا هو الذي سلم مدينة «جدة» للملك **عبد العزيز** وهو أول من أدخل التعليم الزراعي في المملكة !

وفي القصر الملكي شخصيات ضخمة في مرتبة الوزراء ، يحيطون بالملك ويقومون بأعمال جليلة في الحقلين الداخلي والخارجي ، وفي مقدمة هؤلاء **الشيخ يوسف ياسين** وزير الدولة ووزير الخارجية بالنيابة ومستشار جلالة الملك ، وهو من رجال الرعيل الاول ومن اكثر رجالات العرب اطلاعا على تيارات السياسة العربية

وهناك **السيد جمال الحسيني** الزعيم الفلسطيني الكبير الذي وضع خبرته واخلاصه في خدمة الملك السعودي بعد مأساة فلسطين ، وكذلك **السيد خالد ابو الوليد** وهو من ابرز مستشاري الملك

ولولب القصر الملكي بلا منازع هو **الشيخ عبد الله بلخير** ، سكرتير خاص جلالة الملك ومعاون الديوان والقائم بأعمال رئيس التشريفات وضابط الاتصال بين الملك وبين كبار الرجالات القادمة من الخارج ، وهو متخرج في الجامعة الامريكية ببيروت ، ذكي ، حلو اللسان ، خلق ليكون في هذا المنصب أو على الاصح في هذه المناصب التي تحتاج الى كفاءة عشرة رجال على الاقل !

وفي وزارة الخارجية ، عشرات من الرجال الاكفاء ، ومئات من الشبان الممتازين الذين ينتظرون دورهم ليلمعوا ويثبتوا مواهبهم الكبيرة ، ويتمثل الرجال الاكفاء **بالسيد طاهر رضوان** وكيل الخارجية ويتمثل الشبان الممتازون **بالسيد عمر السقاف** مدير المراسيم في الخارجية ، وقد لا يمر وقت طويل حتى تعود البعثات المنتشرة في امريكا وأوروبا والقاهرة وبيروت ، ليصبح للمملكة العربية السعودية الاف الشخصيات الذين يتولون مفاتيح النهضة ويتجهون بالبلاد نحو الخير والرفاهية والتقدم !

الامير فهد بن سعود
كبير أنجال الملك

الشيخ عبد الله السليمان
وزير المالية

الامير نايف بن عبد العزيز
أمير المدينة

الشيخ عبد الله بلخير
سكرتير خاص جلالة الملك

محمد علي رضا
وزير دولة

طاهر رضوان
وكيل وزارة الخارجية

الشيخ محمد سرور الصبان
وزير دولة لشئون الاذاعة والحج

الشيخ يوسف يس
وزير الخارجية بالنيابة

ولىّ العهد ... جامع الشمل والقلوب

كان جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود ، يؤرخ مولد أبنائه بالوقائع والمعارك الفاصلة فى حياة ملكه الذى أقامه بحد السيف ، فكان يقول ـ رحمة الله عليه ـ « ولد سعود يوم فتح الرياض ، وفيصل يوم ذبحة ابن رشيد ، ومحمد يوم الحسا ، وخالد يوم حراب الخ ... »

والأمير فيصل ولى العهد ، أكبر أخوة الملك ، وهو اليوم فى التاسعة والأربعين من عمره ، فقد ولد فى الرياض بعد فتحها سنة ١٩٠٦ ـ ١٣٢٤ هجرية .. وجده لأمه هو الشيخ عبد الله عبد اللطيف من أشهر علماء الرياض ، وأقرب مستشارى الملك الراحل إلى قلبه !

الجد والأستاذ

وكان أستاذ فيصل ، جده العالم الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف ، الذى لقنه مبادىء العلم والدين والفقه والتشريع وسير الخلفاء الراشدين وتطور الممالك الاسلامية ، وما كاد يشتد عوده ، حتى دفع به والده إلى ميدان المعارك الحربية ، التى كانت لا تزال ناشبة بينه وبين خصومه ، فقد كان العاهل العظيم حريصاً على تنشئة اولاده لنشأة الحرب والكفاح ، فكانت أول معركة خاضها فيصل الشاب ، معركة « ياطب » فى جنوب حائل ، وكانت معركة بدوية تعتمد على شجاعة المحارب وجرأته ، قبل أن تعتمد على سلاحه ومضائه ، وقد سجل فيها فيصل نصراً كبيراً

الأمير الغازى

وفى عام ١٩١٩ م وكان فيصل فى الرابعة عشرة من عمره ، أرسله والده فى رحلة دراسية إلى ميادين القتال فى أوربا ، فقضى الأمير الشاب نحو ستة أشهر زار خلالها جميع المناطق التى كانت مسرحاً للحرب العالمية الأولى ، وبعد عودته مباشرة ، صحب أخاه الأكبر سعود فى غزوة الشعبة فى حائل ، وقد قاتل الأميران هناك إلى أن استسلم أميرها الأمير عبد الله المتعب!

وتمضى الأيام ، وتتعدد الغزوات التى يقودها الأمير فيصل من نصر إلى نصر ، إلى أن يسير على رأس جيش قوى إلى مدينة « جدة » فيحاصرها ٢٥ يوما ويبذل من الحنكة والدهاء والمقدرة ، ما دفع أهل المدينة إلى اقناع الاشراف بالرحيل عنها ، ومن ثم فتح أبوابها أمام الأمير فيصل ، وتسليم مفاتيحها إلى أبيه الملك

وتعتبر هذه المعركة من أهم مراحل نشوء المملكة العربية السعودية !

جامع الشمل !

ويستقر الملك لآل سعود ، فتغمد السيوف المشرعة ويرسل الأمير فيصل إلى الجنوب ليمثل أباه فى المفاوضات التى تجرى اجراؤها مع اليمن لاعادة « الحديدة » إلى المملكة اليمنية ، وفى نفس الوقت دخل الأمير فى مفاوضات مع القوات البريطانية والايطالية التى كانت قد نزلت إلى « الحديدة » لتتدخل فى الحرب بين السعوديين واليمن ، فنجح فيصل فى مفاوضاته مع اليمن من جهة ومع الانجليز والايطاليين الذين انسحبوا بقواتهم وأعلنوا عدم تدخلهم فى الشؤون العربية !

وكان نجاح فيصل السياسى فى هذه المفاوضات من أكبر الأسباب التى جعلت الملك الراحل يوجه ولده إلى معالجة الشؤون الخارجية والدولية ويسند اليه منصب وزير الخارجية ، ولم تمض مدة حتى تبين لأبيه أن فى فيصل من الكفاءات النادرة ما تؤهله للقيام بعدة مهام خطيرة فى الدولة الناشئة ، فعينه نائباً للملك ، ورئيساً لمجلس الوكلاء ، ورئيساً لمجلس الشورى

رحلات الى العالم

وتتابعت رحلات الأمير إلى عواصم العالم بعد ذلك فبعثه والده فى رحلة إلى أوربا لتقوية العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية وبين الدول الغربية ، ثم بعثه فى رحلة أخرى لتأسيس العلاقات الديبلوماسية مع الدول الصديقة ، فزار إيطاليا وسويسرا وفرنسا وبريطانيا وهولندا وألمانيا وبولونيا وتركيا وإيران والعراق ، ثم عاد عن طريق الكويت ، واستمرت هذه الرحلة ثلاثة أشهر ...

وكان لهذه الرحلات أثرها العميق فى تفكير الأمير واتساع معلوماته وترسيخ حنكته وحصافته ومقدرته وبقى بعد ذلك يمثل بلاده فى مختلف المؤتمرات الدولية فحضر مؤتمرات فلسطين التى عقدت فى لندن ، ومؤتمرات هيئة الأمم المتحدة ، وكان فى جميع هذه الاجتماعات الدولية من أبرز رجال العرب ، وأقدرهم على جمع كلمة الوفود العربية وتوحيد سياستها ، حتى لقب « بجامع الشمل والقلوب » !

مأثورات

وتتجلى شخصية الأمير المكتملة الناضجة ، من وراء خطبه وكلماته المأثورة التى قالها فى مناسبات مختلفة ، ومن أقواله :

« كونوا لله قبل كل شىء ، ثم كونوا لأمتكم ووطنكم »

وقوله أيضاً :

« يجب ان ندرب انفسنا ونعودها على التشبث بذيل الصعوبات ، والنجاح ليس مفروضا فى كل مشروع ، بل ان كل مشروع معرض للنجاح والفشل ، والمهم الا نفشل فى اعتقادنا ، وان نكون دائما اقوياء متحفزين لعمل الخير »

ويقول فى كيفية توجيه الأداة الحكومية :

« ان الحكومة تشبه فى مجموعها آلة تتألف من اجزاء شتى ، وهذه المجموعة يشترك فيها كل فرد ، ويجب ان تكون من الامة ، ويجب ان يتوافر فيها الاخلاص والعمل والنشاط والمثابرة وحسن النقد ، فاذا اخفقنا فى هذا ، فالجناية الكبرى لا تقع على انفسنا فحسب ، بل على امتنا وبلادنا وعلى من بعدنا ، فالمسئولية اذن ليست قليلة »

ومن أشهر أقواله فى النفاق والمنافقين قوله :

« كثير من الناس لهم اعمال غير مشرفة ، فاذا لقينا احدهم رفعناه عن منزلته وجاملناه ، ولو اتبعنا قاعدة اهانة كل من اهان نفسه بارتكاب مثل تلك الاعمال ، والاشمئزاز منه ، لارتدع عن غيه ، حتى لا يكون من المنبوذين »

نهج الخلفاء

هذه لمحات من تاريخ أمير سعودى ملأ احداث الشرق العربى والعواصم الدولية بشخصيته وذكائه ودبلوماسيته ، وعندما انتقل أسد الجزيرة إلى جوار ربه ، وارتقى العرش أخوه الأكبر الملك سعود ، كان الأمير فيصل أول من بايع ووقف بجانب أخيه الملك الجديد ، يعمل معه قلباً وقالباً فى سبيل تدعيم نهضة المملكة وإنشاء الدولة

وكان لتسميته ولياً للعهد ، أكثر من معنى ، فقد أراد الملك سعود أن ينسج على منوال الخلفاء الراشدين فى فجر الاسلام ، عندما كانت الولاية للأكفاء من الصحابة لا محصورة بالوراثة الشخصية للملك

وهكذا بدأ الملك سعود عهده الجديد ، بقرار يعتبر اتجاهاً جديداً فى تقاليد نظام الوراثة للملك !

من التقاليد ان يقبل الصغير يد الكبير ، وفى الصورة ولى العهد يقبل يد اخيه الملك

صاحب السمو الامير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ، ولى عهد المملكة ورئيس وزرائها ، ووزير خارجيتها

المعجزة العسكرية التي تحققت

بعد النكبة في فلسطين

جندي سعودي وراء مدفعه الرشاش : ان مهارته في استخدام هذا المدفع لاتقل عن مهارته في اطلاق البندقية

جنود من القوات المدرعة يصغون الى الدرس الذى يلقيه عليهم ضابطهم في العراء ، امام سياراتهم المدرعة

عندما تهبط الطائرة في مطار جدة، يستطيع المسافر أن يلمح فوق مدرجات المطار ، سربا من الطائرات المقاتلة وسربا آخر من طائرات التدريب .وهذان السربان هما نواة السلاح الجوى السعودى !

وفوق سطح المطار ، قابلنا الامير مشعل ، ولم تكن هذه هي المرة الأولى، فقد سبق لنا ان قابلنا سمو الامير قبل شهور ، وفي نفس المكان ...

ومن فم الامير سمعنا قصة الطيران الحربى للسلاح الجوى السعودى ... وهي قصة رائعة !!

بعد سنة واحدة !

بدأت القصة منذ نحو اربع سنوات فقط ...

كان بعض المواطنين المدنيين قد تعلموا في جبهات مختلفة فنون الطيران المدني، وكانت البعثات التي ارسلت الى امريكا واوربا قد اخذت تعطى ثمارها الاولى ، وكانت وزارة الدفاع والطيران قد اشترت بضع طائرات حربية ، وعندما وصلت الطائرات ، بدا الطيارون السعوديون العائدون من امريكا وانجلترا يقودونها .. وفي نفس الوقت انشئت مدرسة للسلاح مهمتها اخراج اكبر عدد من الطيارين العسكريين والميكانيكيين اللازمين لصيانة الطائرات !

ولعل ما يهز النفس فرحا ، ان جميع اساتذة مدرسة السلاح الجوى سعوديون يعاونهم بعض الخبراء المصريين !

وهناك جوانب من القصة لم يحن وقت نشرها ، فقد قامت عقبات كثيرة في طريق هذا التطور العسكرى السريع ، ولكن العزيمة والثقة بالنفس، تغلبتا على معظم هذه العقبات ، وعندما ينظر الأمير مشعل الى نسور السلاح الجوى ، وكلهم شبان في أول الربيع ، يقول في ثقة :

– بعد سنة واحدة ... سنة فقط ، ستتحقق المعجزة ، ويكون لنا سلاح جوى ترفع به راس العروبة باذن الله !

الى الطائف !

وكان علينا أن نزور مختلف اسلحة الجيش ، فذهبنا الى الطائف في طائرة ملكية خاصة ، وكان يرافقنا الصاغ « علي قنديل » الذى جاء من مصر ليشرف على التدريب الرياضي في اسلحة الجيش السعودى !

والطائف هي عاصمة الجيش .وموقعها الاستراتيجي بين سلسلة من الجبال تحيط بها من كل جانب ، فتجعلها امنع من عقاب الجو !!

ولم يكن احد منا ، لا من بعثة « المصور » ولا الصاغ علي قنديل ، يعرف شيئا كثيرا عن الجيش السعودى .. ولذلك كانت دهشتنا كبيرة جدا! واعجابنا اكبر من دهشتنا ، عندما راينا باعيننا بطاح « الطائف » الممتدة على طول خمسة كيلومترات ، غاصة بمعسكرات الجيش وساحات التدريب وثكنات الضباط والجنود المصنوعة من الخيام التي هي اوفر راحة واحدث انافا من الثكنات المشيدة بالحجر والاسمنت!

وقال لنا الملازم حسن عجيب ، احد ضباط البوليس الحربى السعودى الذى رافقنا الى مختلف اسلحة وثكنات الجيش :

« ان عمليات تدريب الجنود تستمر من الصباح الى المساء كل يوم ، والدروس النظرية والتطبيقية للجنود المبتدئين تعطى في الهواء الطلق !!

البعث !

وتعتبر السلطات المسئولة في الطائف ان عدد قوات الجيش السعودى هو احد

قوات « الاخوان » التى قامت المملكة العربية السعودية برؤوس سيوفهم ، اثناء الاستعراض العسكرى

الأسرار العسكرية ، ولا يجوز نشرها فى الصحف ، ولكننا نستطيع أن نؤكد أن عدد القوات أكثر مما يتصوره الكثيرون، وقد لا تمضى سنة أو سنتان حتى يصبح الجيش السعودى من أقوى وأحدث جيوش الشرق الأوسط !!

وفى كل شهر ، تدخل أفواج جديدة الى الجيش ، لتخلع ثيـــاب البداوة والرعيان وترتدى اللباس « الكاكى » وتبدأ فى تلقى التدريبات العسكرية على جميع أنواع الأسلحة الحديثة !

وقد شاهدنا اثناء جولتنـــا فى « الطائف » كتيبة من المتطوعين الجدد ، يتلقون تدريبهم اليومى فى ثيابهـــم البدوية ، ولما سألنا عن السبب ، قيل لنا أن الكميات الضخمة من ثياب الجنود قد نفدت ، ولم ينتظر المتطوعون حتى تحضر لهم الثياب العسكرية، بل حرصوا على البدء فى التدريب فى الحال !!

وهذه الروح العسكرية العالية التى تسيطر على الشعب العربى السعودى ، هى احدى الضمانات الكبرى للمستقبل الذى ترسمه أحلام الأمة العربية فوق الرمال :

وعندنا من الطائف وفى مخيـلة كل منا صور رائعـــة لا تنسى ، وكان فى الطائرة هذه المرة ، ضابط سعودى كبير الرتبة .. فقال لنا وهو يبتسم : وعندما تزورون الكلية العسكرية فى الرياض ، ستجدونها تضارع أكبر الكليـــات العسكرية فى العالم ، وعندما تزورون مصانع الاسلحة فى « الخرج » سترون اننا قطعنا اشواطا بعيدة .. »

واستطرد الضابط السعودى الكبير وهو ينظر الى الأفق البعيد من خــلال زجاج الطائرة فقال : « كل ذلك ، حدث بعد النكبة فى فلسطين .. فالبعث بدا منذ ذلك اليوم !! »

وليس فى المملكة العربية السعودية خدمة عسكرية اجبارية ، بل هناك نظام خاص للتطوع ، والشبان يتقدمون الى مكاتب القيد بكثرة تزيد عن المطلوب . وفى حالة الحرب يدعو الملك الرجال الى التجنيد من سن ١٤ الى سن ٦٥

وهناك قوة غير نظامية من المحاربين البدو ، تعد فى الحروب من وســائل الهجوم الفعالة . ولما غزا المغفور له الملك عبد العزيز بلاد نجد ، ثم بلاد عســير والحجاز ، وأنشأ دولته الموحدة ، لم يكن لديه جيش نظامى ، بل كان جميـــع المحاربين تحت أمرته من فرسان القبائل النجدية . والجيش الســـعودى يرجع تاريخ انشائه الى يوم انشئت المملـكة العربية السعودية

والحروب التى خاض الســـعوديون غمارها ، هى فتح نجـــد الذى قام به فرسان القبائل ... وفتح الحجاز الذى تم بالوسيلة نفسها سنة ١٩٢٤ الى سنة ١٩٢٦ ... والحرب السعودية اليمانية سنة ١٩٣٤ ، وكان السعوديون فى ذلك الوقت قد انشأوا نواة جيشهم النظامى ... وحرب فلسطين التى اشتركت فيها قوة صغيرة من الجيش السعودى النظامى سنة ١٩٤٨

بعض الطائرات الحربية فى مطارجدة ، وقصة السلاح الجوى السعودى من اروع قصص الصحراء

حملة العلم فى الجيش ، ويلاحظ ان النظم العسكرية ماخوذه عن احدث نظم جيوش العـالم

احدى الفرق الموسيقية فى الجيش ، ومعظم افراد الفرق الموسيقية شبان يعزفون مختلف الاناشيد

فرقة الدراجات البخارية التابعة للبوليس الحربى ، ولا يكاد الانسان يميزها عن قوات البوليس الحربى لاى جيش عسكرى حديث ... وهذا طابور لهم اثناء الاستعراض الذى اقيم اخيرا

المملكة العربية السعودية فى طريقها الى المجد الصناعى

فى ناحية ام الدود .. على مشارف مكة المكرمة ومطلع الطريق الموصل الى قلب المدينة الشريفة .. تقوم مجموعة من الابنية الضخمة ويتالف منها مصنع من المصانع السعودية التى تساهم فى بناء مجد المملكة العربية السعودية الصناعى .. تلك هى مؤسسة بحمدين للصناعات فى مكة

مدخل مصانع باحمدين احدى القوى الصناعية الهائلة فى المملكة السعودية

الرائد الاول

ولقد انشأ هذه المؤسسة الصناعية منذ سنوات رجل من اخلص ابناء الامة العربية السعودية ، وهو المغفور له عبد الله كوبا بحمدين ، وكان يهدف بانشائها الى احياء عدد من اهم الصناعات التى تعود بالخير على وطنه الحبيب فى صورة تصنيع وانتاج واسع النطاق ، فى نفس الوقت الذى تتفتح فيه بهذا المشروع ابواب الرزق والثقافة الصناعية للكثيرين من العمال والصناع السعوديين

ولقد كان امل هذا الرجل المخلص ان يكون مشروع اقامة المدينة الصناعية نواة لسيل آخر من المشروعات الحيوية النافعة ، مستهديا فى ذلك رغبات عاهل الجزيرة الراحل الملك عبد العزيز آل سعود الذى كان يشجع العاملين فى سبيل رفعة الامة العربية-ويرعاهم بعطفه وعنايته ، بيد ان المنية عاجلت المرحوم عبد الله باحمدين قبل ان يتم تحقيق آماله ، ويرى ثمرة كفاحه

ولان يد الله سبحانه تمتد الى المجاهدين الصادقين ، فان ذلك المشروع الذى بدأه المغفور له عبد الله كوبا بحمدين لم يعدم الخلف الطيب ، فقد جعل من وكيل اعماله الشيخ احمد سالم باكدم خير متمم له ...

مضى الشيخ احمد سالم باكدم يسير فى الطريق التى رسمها سلفه الراحل ، محققا نفس الاهداف التى امل من ورائها النفع العميم للشعب

عربات نقل نقل الثلج .. وهو من انتاج مصانع باحمدين .. المزوده بالآلات الحديثة لصناعته

اكبر مصنع للثلج

وانه لما يبعث الفخر الى كل عربى مخلص لعروبته ، ان يرى دولاب العمل الدائب فى تلك المجموعة من المصانع التى تساهم بجهد وفير فى توفير جزء كبير من الثروة القومية فى بلاد الحجاز ، فلقد اخذت مصانع الثلج الكهربائية تعمل فى طاقة انتاجية كبيرة ليل نهار لتزويد الاراضى الحجازية ــ وخاصة مكة الكرمة ــ بحاجتها من الثلج صيفا وشتاء

ومعلوم ان الثلج من المواد الاساسية التى يعتمد عليها السكان والحجيج فى موسم الزيارة ، حيث القيظ يلفح الاجساد، وقد وفر انتاج مصنع الثلج هذه الحاجة الملحة الى هذه المادة الهامة ، وجعلها فى متناول الجميع باسعار رخيصة

على ان الثلج لم يفد فقط فى تخفيف وطأة الحرارة فى مواسم الحج ، وانما افاد ايضا فى علاج عدد كبير من الحجيج الذين اصيبوا بضربات الشمس فى الطريق بين منى وعرفات . فقد كانت وزارة الصحة تبادر الى انقاذهم واسعافهم بواسطة حمامات الثلج

مصانع للنجارة والطوب

وقد اقيم فى مصانع باحمدين كذلك قسم للنجارة وصناعة الموبيليات والاثاثات كامل الآلات والعدد ، بين ماكينات لقطع الاخشاب، واخرى لمسحها ، وثالثة لثقبها ، وغير ذلك من احدث آلات تهيئة الاخشاب الخام على النمط الحديث

وقد قام هذا المصنع بالكثير من اعمال المقاولات ، سواء فى نجارة العمارات او الموبيليات

واقيم ايضا مصنع مزود باخر ما وصل اليه العقل الحديث من الآلات والمعدات الآلية لصناعة قوالب الطوب من الاسمنت بينما اعد مصنع آخر لصناعة بلاط « الموزايك » وغيره من انواع البلاط ، وجهز باحدث الآلات ايضا ، وسوف ينشر انتاجه فى انحاء البلاد العربية السعودية.

ومصنع للصابون

ومن المصانع الحديثة التى انشئت فى مدينة بحمدين الصناعية لكى تضيف الى الحجاز صناعة جديدة من اهم الصناعات القومية واعمها نفعا ، مصنع للصابون جهز باحدث القزانات والشفاطات التى تستعمل اليوم فى احدث مصانع الصابون

ويوم يصل انتاج هذا المصنع الى الحد المأمول ، فان جميع مناطق الاراضى السعودية سوف تجد حاجتها بسهولة من هذه السلعة الاساسية

وتضيف اليوم هذه المؤسسة دعامة جديدة فى بنائها الشامخ بانشاء مصنع آخر لاصلاح السيارات وتزويدها بما يلزمها من قطع الغيار على كافة انواعها وماركاتها

جيش من العمال

والى جانب الآلات الضخمة الحديثة التى زودت بها مصانع بحمدين ، تتكاتف ايدى المئات من العمال والموظفين للسير بانتاجها نحو الاهداف التى رسمها المغفور له الشيخ عبد الله كوبا بحمدين ، والتى يقوم على ترسم خطتها باخلاص وتفان ، الشيخ احمد سالم باكدم ، ويعاونه من الناحية الفنية والهندسية المهندس المصرى فوزى عبد اللطيف

احدث الاجهزة الكهربائية ... داخل مصانع ثلج باحمدين

ركن من ورشة النجارة فى مصانع باحمدين

الشيخ احمد باكدم مدير عام مصانع باحمدين ..

المملكة السعودية المضيئة
البلد الوحيد الذى دخلته الكهرباء على ايدى ابنائه

الكعبة الشريفة تسبح فى لجة من الضــوء الكهربائى تطل عليهــا المآذن المتألقة بالنور

ان اجل الاعمال فى تاريخ البشرية بدات بفكرة صغيرة طارئة فى الخواطر .. وبفضل الافكار والعزائم ، يسير العالم قدما فى طريق الحضارة ، وتنشر المدينة نورها على البشر

... وهكذا دخل النور الى الاراضى الحجازية المقدسة فى كنف جماعة من اخلص ابنائها ، وبذلك كتب للمملكة السعودية الميمونة فى ظل مليكها العظيم سعود بن عبد العزيز عهدا مضيئا مباركا .

ولقد بدأ ذلك المشروع الضخم .. مشروع الشركة السعودية للكهرباء فكرة صغيرة فى خواطر آل الجمالى كغيرها من الافكار التى حققوا بها مشروعات شتى انتجت أثرها البالغ فى تقدم الحركة العربية ، فقد دفعت الرغبة هؤلاء الرجال الى أن يضيئوا مدينة الطائف بالكهرباء بدلا من مصابيح الغاز ، وأن يقطعوا بهذا العمل الجرئ كل سبيل قد تسلكه شركات الاحتكار الاجنبية ، وسرعان ما تألفت أول شركة عربية للكهرباء من آل الجمالى ، وطرحت اسهمها فى السوق لتتيح الفرصة لكل مواطن سعودى أن يكون من اصحابها واقبل الناس من مختلف طبقات الشعب على المساهمة فى شركتهم العربية الصميمة حتى نفدت الاسهم فى وقت قصير ،

وبذلك أصبح لدى المملكة السعودية أول شركة عربية للكهرباء فى الشرق الاوسط – بل وفى العالم كله – رأسمالها مليون من الجنيهات وكل مساهميها سعوديون مائة فى المائة

وكانت باكورة اعمال هذه الشركة الضخمة هى اضاءة مدينة الطائف . بأول تيار كهربائى يدخل الاراضى الحجازية المقدسة ، وكان ذلك ايذانا بأن الفكرة الصغيرة قد اصبحت أكبر مما كان منتظرا ، وأن الشجرة قد

احد اروقة بيت الله الحرام اثناء الليل ، وترى الثريات الكهربائية مدلاة من سقفه العريض وقد احالت ظلامه الى نور ساطع فى جميع انحائه ...

الشعب وأتت أكلها بإذن الله ، وسرعان ما ارتفع مركز الشركة في محيط الاقتصاد السعودي وأصبحت دعامة قوية يرتكز عليها صرح تقدم الجزيرة العربية ، وارتفعت أسهمها في خلال السنوات الاربعة التي سلختها من حياتها الى ثلاثة أمثال قيمتها الاصلية فكانت دليلا على الثقة المالية التي أحاطت بمشروعاتها

ومنذ أن بدأت الشركة السعودية للكهرباء نشاطها في أرض الجزيرة لم تتوقف لحظة واحدة عن تنفيذ أهم مشروعات الاضاءة التي لا يعود خيرها على الشعب السعودي وحده ، بل وعلى المسلمين في كافة انحاء العالم ايضا

فعندما استقبلت الجزيرة المقدسة منذ شهور عهد عاهلها العظيم الملك سعود بن عبد العزيز الذي يعود اليه فضل رعاية مشروع هذه الشركة الجبارة وتشجيعها ، كان آل الجمالي يتهيأون لمفاجأة العالم العربي والاسلامي بالمفاجأة الكبرى السارة ، وهي انارة مكة المكرمة كعبة الحجيج من كل فج عميق .

كانوا قد قطعوا شهورا يعملون في جهد صامت مع الايدي الحاذقة ، والعقول الجبارة ، والكفاءات الفنية الممتازة ، ليجعلوا من مشروع انارة مكة المكرمة عملا رائعا جديرا بقدسيتها واهميتها القصوى عند العالم الاسلامي كله ، وليجعلوا من مكة نفسها تحفة ساطعة خليقة بالكعبة الشريفة

وكان من يمن الطالع أن استهل جلالة الملك سعود بن عبد العزيز عهده الزاهر في نفس الوقت الذي استهلت فيه مكة عهدها المضيء . وعندما وقف جلالة الملك العظيم ليضغط بيده الكريمة مفتاح التيار كي يسري في أوصال مكة المكرمة ، هلل الشعب وكبر حامدا الله أن افاء عليه من نعمائه . ودوى الهتاف بحياة جلالته ، وارتفعت الدعوات تضرع الى المولى أن يجعل عهد المليك السعودية في ظله نورا على نور

ولم يكن مشروع اضاءة الطائف .. ثم اضاءة مكة ، بالمشروعات الهينة في تاريخ الحركة الاقتصادية السعودية ، ذلك أن المملكة العربية السعودية لم تكن تعرف من قبل أن في امكان ابناء البلاد أنفسهم أن يتحملوا عبء اقامة شركة كبيرة لتيسير الكهرباء وجعله في متناول الشعب . ولم يكن هناك سوى بضع « موتورات » خاصة تستعمل لتوفير التيار الكهربائي للاعمال الحكومية فقط ولم يكن للانارة العامة نصيب منها بطبيعة الحال لكونها محدودة القوة ومحدودة الخدمة

فلما قامت الشركة السعودية للكهرباء بمشروع انارة الطائف ، كان ذلك بمثابة فتح جديد في ميادين الاستثمار الاقتصادي القومي من ناحية وفي ميادين الخدمة العامة التي تعود بالخير على الشعب السعودي من ناحية أخرى

ثم جاء مشروع انارة مكة المكرمة والحرم المقدس دليلا آخر أقوى وأجل مغزى على أن في امكانيات رجال الشركة ما سوف يدفع عجلة التقدم السعودي الى الامام قفزات رائعة ، وعلى أن ابناء ... أولى بخدمته وأخلص من غيرهم ... السهر عليها

وعلى الرغم من عمر الشركة السعودية للكهرباء الذي لا يزيد عن أربع سنوات ... بل نظيرها في كثير من البلاد التي غزاها النور الكهربائي منذ أعوام طويلة ومن هذه الصروح محطة أم القرى لتوليد الكهرباء ، التي أقيمت على أحدث طراز ، واحتوت على محطة كهربائية قوة توليد التيار فيها خمسة آلاف كيلو وات ، بينما يجري الآن العمل بهمة ، بواسطة نخبة من المهندسين العالميين والميكانيكيين الاكفاء والعمال المدربين ، لاقامة مولد آخر يزيد في قوة التيار الى عشرة آلاف كيلو وات

ويكفي أن يعرف المرء ثمرة مشروع انارة مكة المكرمة والحرم الشريف ليرى أي جهد يبذله هؤلاء الرواد المخلصون لبلادهم ، ففي موسم الحج ، سيتاح للحجيج والمعتمرين أن يشهدوا مكة وهي تزهو في حلة باهرة من الاضواء

لقد امتدت مائتان وخمس وعشرون ثريا من « الفلورسنت » المغلفة بمعدن البرونز كل ثريا منها ذات ست لمبات طول كل منها خمس أقدام لتضيء أروقة المسجد الحرام

وفي الحصوة « الساحة » أقيمت ثمان وعشرين مظلة من « الفلورسنت » تحملها أعمدة شاهقة لكي تنشر نورها الوضاء بواسطة لمبات مدلاة من الثريات وكل من هذه الثريات تحمل اثنتي عشرة لمبة طول كل منها أربع وعشرون قدما

أما المطاف ، فتنيره مائة وثمانون وستون لمبة « فلورسنت » مدلاة من ثمانية وعشرين فانوسا من البرونز ، محمولة على عدد من الاعمدة التي تعتبر تحفة في فن الصناعة

سيتاح للمسلمين جميعا أن يروا مكة تسبح في الضياء ، ويرون المسجد الحرام والمطاف والساحة في الليل ومن حولها المآذن وقد انعكست عليها أضواء الكشافات القوية ، فيبدو الليل نهارا مضيئا

على أن الشركة السعودية للكهرباء في غمرة احتفالها بنشر مآثر مشروعاتها لكي يعم خيرها على المسلمين جميعا ، لم تغفل تدعيم الاسس التي تجعل منها أكبر مؤسسة اقتصادية في بلاد العرب

ومن ذلك أنها لم تقصر نشاطها على الاضاءة فقط ، فإن من النواحي الهامة التي وجهت اليها الشركة نشاطها ايضا ، هو تمكين العصر الكهربائي الحديث في المملكة العربية السعودية ، وهي بسبيل تقوية مولداتها الكهربائية لتوفير التيار الكهربائي الذي يستعمل في الاغراض الحيوية المختلفة

ومن مظاهر النشاط الذي عنيت به الشركة السعودية للكهرباء ايضا ، تهوية البيت الحرام بعدد كبير من المراوح الكهربائية ، يبلغ مائتان وأربع وعشرون مروحة من الحجم الكبير ، وزعت في انحاء البيت الكريم توزيعا فنيا يوفر الهواء المنعش الرطيب في كافة جوانبه

وهكذا أضافت الشركة مأثرة أخرى من مآثرها في سبيل تيسير الحج الى بيت الله الحرام ، فحين يغمر النور كل من يخف الى مكة المكرمة ويلتمس رضوان الله في رحاب بيته الكريم ، لن تصيبه نائلة في الليل او النهار

ولم ينس مؤسسو الشركة ايضا اقامة البيوت الصالحة الطيبة للعمال الذين ساهموا بأيديهم في هذا المشروع

... ولن ... انشأت لهم محطة مياه عذبة في « الزهراء » مدت منها الانابيب لتسد حاجتهم من هذا الماء

وهكذا لا يمضي يوم دون أن تتم فيه خطوة من الخطوات الجريئة التي تدفع عجلات الشركة الى الامام ، بفضل العطف الذي يسبغه جلالة العاهل السعودي العظيم ، والتشجيع الذي يحفز منشئيها « آل الجمالي » على بذل كل ما في طاقتهم من نشاط لخدمة بلادهم العزيزة

ولن يمضي وقت طويل حتى تترى مشروعات الشركة السعودية للكهرباء في كافة المدن السعودية ، اذ لن يقتصر نشاطها على انارة الطائف ومكة

وان ننس ، فلن ننسى الاثر النافذ الذي كان الفضل فيه لحضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز بشأن انشاء هذه الشركة ودفعها الى الامام ، وقد دل تشجيعه لآل الجمالي في كل خطواتهم على أنه ملك يعرف حق بلاده وشعبه ويطلب لها التقدم المستمر ، لتظل في عهده ـ كما كانت في عهد والده العظيم ـ موئل الاسلام وقبلة المسلمين

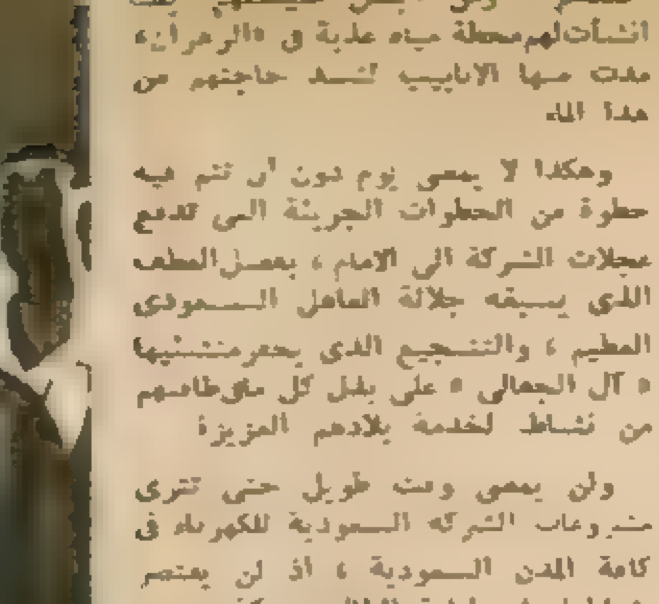

حضرة صاحب الجلالة الملك سعود وهو يضغط على الزر الكهربائي ايذانا بافتتاح المحطة ...

جلالة الملك سعود يحف به مؤسسو الشركة السعودية للكهرباء من آل الجمالي ، وهم الى يمين جلالته الشيخ ابراهيم والى اليسار وقف الشيخ احمد الجمالي

الآلات الضخمة التي تعمل ليل نهار في داخل المحطة والتي تستمد منها المدينة النور الكهربائي

▶ من اشهر تقاليد الفروسية في المملكة العربية السعودية ، رقصة « العرضة » — اى رقصة الحرب — وهذه صورة فريدة التقطها « المصور » لصاحب السمو الامراء وعلى راسهم ولى العهد الامير فيصل يقومون برقصة الحرب !

المعروف عن الملك سعود انه يطرب للنكته ، وينشرح صدره امام كل شيء طريف وجميل ، وهو فى هذه الصوره يبتسم بل يضحك من القلب ووراءه ولى العهد الامير فيصل وبعض اخوانه الامراء ورجال الحاشية ...

« فيلم ملون تصوير احمد سليمان »

الملك سعود يتحدث إلى "المصور"

- إننى أدعو العرب الى مؤتمر شعبى
- إن القضية المصرية هى قضيتنا

اوفد « المصور » مندوبه الاستاذ سليم اللوزى ، الى المملكة العربية السعودية ... وهناك حظى بمقابلة جلالة الملك سعود ، وتفضل جلالته فتبسط معه فى الحديث ، واليه مندوبنا يقول :

الملك يقول: «يجب ان يجتمع العرب، وينظروا فى أمورهم المفككة»

بابه لا يغلق ...

ومجلسه بلا دعوة ...

وكل من يريد الملك يستطيع أن يقابله ، بلا بروتوكول ولا تسكع على أبواب السكرتيرين والتشريفاتية وخدم القصر !

إن تقاليد الصحراء لا تضع حجاباً بين الراعى والرعية ، وروح الاسلام هى البساطة والتواضع وإغاثة الملهوف ...

وأنا لم يسعدنى القدر بمقابلة الملك عبد العزيز ، وإن تكن عظمته قد ملأت خيالى كما ملأت خيال كل عربى فى هذا الشرق ولكنى تعرفت بمقابلة الشبل السعودى ، الملك الثائر الذى يضم قلبه بين شعبيه ، ويختصر عراب [illegible] فى حديثه وطلعته وشخصيته . وفى كل [illegible] فى دينه واتباع سنة رسول الله ..

وقد قابلت الملك سعود منذ نحو ثلاثة أشهر ، وترددت على مجلسه عدة مرات وسمعته يتحدث مع فئات مختلفة من الناس ، فكان لا ينفأ يردد أن دستوره هو كتاب الله وسنة رسوله .

ومنذ أسبوعين ، تشرفت مرة ثانية بمقابلة جلالته فى الرياض

وقابلته بعد ذلك عدة مرات

وفى المقابلة الأخيرة ، تفضل جلالته وخص « المصور » بهذا الحديث الصريح .

دستورنا كتاب الله

قلت لجلالته : « يسر « المصور » ويشرفه أن يكون فى مقدمة المرحبين بزيارتكم إلى أرض الكنانة ، ولعل من الفأل الحسن أن يكون موعد الزيارة فى وقت تاريخى ، أى أثر افتتاحكم أول مجلس للوزراء فى المملكة العربية السعودية ... فهل لجلالتكم أن تحدثونا عن الخطوات التالية لهذه النهضة الجديدة ؟ »

وقال الملك : « إن هذا مرسوم فى الخطاب الذى ألقيته اليوم » واستطرد قائلا : « إن الاسلام جعل الأمر شورى بين المسلمين فكان أول ما عقدنا العزم عليه هو أن نقيم حكومة من اخواننا وابنائنا أفراد الشعب [illegible] معهم على [illegible] بأعباء الحكم فى [illegible] . [illegible] مجلس الوزراء ليكون مصدراً لجميع أمور الدولة . وأنشئت الوزارات المختلفة ، لتقوم كل منها بالمشاريع المختصة بها ...

« وبالنظر لرغبتنا واطلاع شعبنا فى كل ما يتعلق بأموره رأينا أن يكون فى كل بلدة من بلداننا مجلس إدارى يجتمع برئاسة أمير البلدة ونائبه ورؤساء الدوائر والوجهاء لحضور رعاية الأمور التى تتعلق بالبلدة نفسها كما أمرنا بتعميم المجالس البلدية ، وانشاء ديوان سميناه « ديوان المظالم » — وهو يشبه مجلس الدولة فى مصر — وستحيل اليه كل شكوى ترفع الينا وكل مظلمة نراها أو تخبر عنها ، ليقوم بالتفتيش والتحقيق فى كل دائرة من دوائر الحكومة ولإعطاء كل ذى حق حقه ، وبذلك يطمئن شعبنا بأفراده وقبائله أن بابنا مفتوح لسماع شكواه وانصاف مظلومه ... »

واستطرد الملك الثائر كلامه فقال :

« وبالإضافة إلى ذلك قررنا وضع برنامج موزع على سنوات خمس لمشروعات الكبرى للانشاء والاصلاح والتعمير ... سيعرض على مجلس الوزراء عند إعداده لمناقشته والموافقة عليه إن شاء الله »

وسكت الملك لحظة ثم قال :

« لقد كان همنا منذ تولينا مقاليد الأمور أن نعتصم بكتاب الله ونهتدى بهدى رسول الله ، ثم نتبع سيرة والدنا العظيم فى السياسة والادارة وفى كل مجال من مجالى الاصلاح »

الدعوة الى مؤتمر شعبى

وقلت لجلالته : « والجامعة العربية ؟ ألم يحن الوقت لتصبح هى الأخرى قوية متماسكة تستطيع أن تعيد للعرب بعض ما فقدوه فى حرب فلسطين وفى الأحداث التى أعقبتها ؟ وهل لجلالتكم أن ترسموا بدعم عربى السبيل لدعم هذه الجامعة ؟ »

وأجاب على الفور : « الجامعة [illegible] واضحة ، ونحن نعلنها فى كل مناسبة فالعرب يجب أن يجتمعوا وأن ينظروا فى أمورهم المفككة ، ويتصارحوا ويحكموا بينهم كتاب الله وسنة رسوله ، ليمكن أن يحققوا التآلف بينهم والتكاتف فى السراء والضراء ، وأهم شىء لتحقيق هذا الغرض هو الصدق ... الصدق فيما بينهم »

وقلت لجلالته : « إذن لقد آن الأوان للبدء فى سياسة عربية تهدف أولا إلى توحيد الاتجاهين اللذين يتجاذبان سياسة الجامعة ؟ »

وأجاب متحمساً : « لقد شبعنا كلاماً نريد أن نعمل . نريد أن نبحث عن الطريق الصالح ، وأنا أدعو العرب جميعاً إلى عقد مؤتمر شعبى لتكون الشعوب العربية على اطلاع ومعرفة بجميع الحقائق ، والحكومة التى تخالف الاتفاق تحاكمها الشعوب وتحاسبها وتوجهها إلى ما فيه المصلحة العربية العليا »

▭

واستطرد جلالته قائلا : « لقد كنا نتكلم ، والكلام لا يجدى ، والآن نريد أعمالا جدية ، نريد تآلفاً بين الدول العربية فى ميادين السياسة والاقتصاد والشؤون العسكرية ، وأنا فى مقدمة الذين يهدفون إلى هذا الاتجاه ضمن ميثاق الجامعة العربية وضمن معاهدة الدفاع المشترك ... وقد أبلغت الوفد الذى مثل المملكة العربية السعودية فى أول اجتماع للجامعة العربية بعد استلامنا مقاليد الحكم ، أن تعلن عزمنا الأكيد على التعاون العربى فى أى ميدان وفى أى مجال ممكن ، لتحقيق ما فيه الخير والمصلحة لنا جميعاً ...

« وما فشل العرب إلا عندما تفرقوا ، وما نجحوا إلا عندما استمسكوا واتحدوا . . . ونحن الآن متفرقون ، واحد منا مشرق وآخر مغرب ، واحد مع الاستعمار وآخر مع مصالحه الشخصية ، وهذا ما جعلنا نخسر فلسطين ... ونزرع بسرطان الصهيونية فى جسم البلاد العربية ...

وأذكر أن لرئيس الدولة الصهيونية الدكتور وايزمن كلمة مشهورة قال فيها : « نحن لن نستطيع التغلب على العرب إذا اتحدوا ، نحن مليون وهم أربعون مليوناً ، ونجاحنا وقيام دولتنا مرهون بإهمال الخلافات بينهم وتفرقهم »

واستطرد الملك فى حديثه قائلا :

« لن نكون شيئاً إذا لم نتحد ونخلص للاتحاد ، وعلينا أن نعمل »

وسألت جلالته : « وأين يقام المؤتمر الشعبى الذى تقترحونه ؟ »

وأجاب قائلا : « لا يهم المكان ، قد يكون فى الحجاز أو العراق أو مصر أو سوريا ، فالمهم أن يؤدى هذا المؤتمر إلى توحيد الكلمة وتصفية القلوب والصدق والاخلاص والمصارحة »

القضية المصرية

وانتقلت بالحديث إلى القضية المصرية ، فقلت لجلالته : « إن اهتمامكم بحل القضية المصرية يقابله العرب بالاعتزاز والاعجاب ، فهل لجلالتكم أن توضحوا الطريق الذى ترونه لحل هذه المشكلة ، وبالتالى للخروج بالسياسة العربية من حالة الركود التى تعانيها الآن ؟ »

وقال جلالته بصراحة : « أنا ذاهب إلى القاهرة لمقابلة الرئيس محمد نجيب وأعضاء حكومته لنتفاهم معهم على العمل معاً فى كل ما فيه خير البلدان العربية بأجمعها والخروج بالقضية المصرية من هذا المأزق ، وأنا أعتبر القضية المصرية قضيتنا ، وأبناء مصر هم اخواننا وأبناؤنا ، ويعلم الخاص والعام أن آلامها آلامنا ونحن مندفعون كما يندفع الشعب المصرى نفسه ، والله أسأله وابتهل إليه أن يعدنا بعونه وفضله وتوفيقه للوصول إلى حل ، وتحقيق أمانى شعب وادى النيل »

وقبل أن استأذن جلالته قال لى :

« انا على استعداد للتضحية بكل شىء فى سبيل استقلال العرب واستكمال سيادتهم والله على ما نقول شهيد »

▭

وخرجت من مقابلة الملك ، وأنا أكثر إيماناً بصراحته وثورته الانشائية وأكثر تفاؤلا بالمستقبل والأحلام الجميلة

وبقى صوته يملأ مسمعى وهو يرسم فى وضوح حقيقة الوضع العربى فيقول :

« ما فشل العرب إلا عندما تفرقوا ، ونحن الآن متفرقون ... وأحدنا مشرق وآخر مغرب ، وواحد مع الاستعمار وآخر مع مصالحه الشخصية ، وهذا ما جعلنا نخسر فلسطين » ! !

سليم اللوزى

الصحراء التي انقلبت رمالها الى ذهب !

اذا كان البترول فى تاريخ المملكة العربية السعودية ، بداءه بعث ومدنيــة وحضـارة ، فالذى لا شك فيــه ان انتشار الطائرات فى صحاريها ، هو القوة الدافعة التى تدفع مركبة الحضارة الى الأمام ، وهذه جولة فى مملـكة السيف والعدل والذهب الأسود !

سعودوا — مثلا — لو انى قمت رحلة صحفية من القاهرة الى جدة فمكة فالمدينة فالطائف ، ثم ذهبت الى نجد فزرت الرياض والخرج ، وبعد ذلك الى الظهران فالدمام وسائر مناطق البترول فى « الاحساء » لو انى تممت بهذه الرحلة فوق ظهر جمل او بعير ، هل كنت اقطع مسافة المليونى كيلو متر مربع — وهى مساحة المملكة العربية السعودية — بأقل من عشرين سنة !!

هنا تظهر معجزة الطيران ، فقد قطعت ارجاء هذه المملكة الرحبة ، وقابلت عاهلها وامراءها وكبار رجالها ، واستمعت الى مختلف الفئات التى يتألف منها شعبها ، ووقفت على نواحى النهضة فيها ، كل ذلك خلال مدة لم تتجاوز العشرين يوما !!

ولا يقتصر عمل الطائرات فى الصحراء على النقل الجوى الطويل المدى ، بل انها تؤدى عمل «التاكسى» و«الاوتوبيس» ايضا ، فقد تكون الطائرة مسافرة من الرياض الى جده ، وفى الطريق يتلقى ضابط اللاسلكى اشارة من الطائف او من وادى فاطمه — مثلا — بأن هناك راكبا الى جدة ، فتهبط الطائرة وتنتظر حتى يصل الراكب الكريم ، فيشترى تذكرة سفر ، وينقل حقائبه ، وتتابع القافلة طريقها السعيد !!

وتفكر شركة الخطوط العربية السعودية — وهى تابعة لوزارة الدفاع — فى استخدام طائرات « الهيليكوبتر » للنقل الجوى داخل المملكة ، فاذا تحقق هذا المشروع ، يصبح فى امكان المسافر ان لايزعج خاطره الكريم بالذهاب الى المطار ، فطائرات « الهيليكوبتر » تأتى لتأخذ الطلبات من المنازل !!

ومن اسهل الامور فى الصحراء العربية ، اعداد المطارات لاستقبال الطائرات ، فالبطاح الرملية صلبة ، والارض القاحلة تفتح صدرها لجميع انواع الطائرات ، حتى ولو كانت من الوزن الثقيل !!

رقم قياسى !

وقطعت بنا الطائرة ، التى اقلتنا من القاهرة الى جدة ، المسافة فى نحو اربع ساعات ، كانت معظم الاراضى التى مررنا بها كراسى كاتب هذه السطور ، اى جرداء صلعاء لاعشب فيها ولا من يفرحون !!

وقد سبق لى ان سافرت منذ ثلاثة اشهر من بيروت الى جدة ، وكانت الاراضى التى مررنا بها ايضا بعد جبال لبنان ، جرداء ماحلة لاظل فيها ولا ماء !!

والماء بالنسبة الى حياة الجزيرة العربية اهم من البترول وجميع انواع الذهب الابيض والاسود ، والى ماقبل خمس سنوات كانت مدينة جدة ثغر المملكة المتسعة على البحر الاحمر ، تشرب من مياه البحر ، وكانت زجاجة الماء العذب او زجاجة ماء « فيشى » اغلى من زجاجة العطر ، وعندما مدت المياه العذبة الى جدة ، انقلبت مرة واحدة من بلدة صغيرة لايتجاوز سكانها العشرين او الثلاثين الفا الى مدينة عصرية على احدث طراز تضم نصف مليون نسمة !

ويبلغ عدد العمارات والفيلات الحديثة والحدائق الغناء التى تنشأ فى جدة كل شهر نحو ثلاثمائة ، وهو رقم قياسى لم تسجله اية مدينة فى التاريخ !..

ويروى بهذه المناسبة ارطيبيا لبابا كان يسكن جدة فى منزل معروش ، سافر الى لبنان وغاب شهرا واحدا ثم عاد الى جدة فلم يجد منزله ... وبعد البحث والتنقيب ، تبين ان المنزل الذى كان يقع فى طرف المدينة اصبح فى وسط المدينة ، وان الحاجة قد اصبحت ماسة الى ترقيم المنازل حتى يعرف المنزل من اخيه !!

وكل ذلك ، لان المياه العذبة قد توفرت لجدة !

ثراء وسخاء !

وتطفو مدينة جدة على بحر من احلام الباحثين عن الثروة ، وتنام كل ليلة على اسطورة من اساطير الذين اغمضوا عيونهم وهم على « الحديدة » فلما فتحوها اصبحوا من طبقة روكفلر او آغاخان او أحمد عبود !!

وتبدأ القصص من مهاجر لبنانى بدأ تجارته فى « خيمة » متنقلة حتى اصبح من اصحاب الملايين ، الى شاب سعودى كان موظفا فى الدرجة العاشرة ثم قفز الى خانة ملوك المال والاعمال والسمعة الحسنة !!

ويرافق هذا الثراء الخيالى سخاء خيالى ايضا ، وكرم عربى يضرب حاتم على عينيه الاثنتين ، وقد بلغ الترف فى حياة أحد اصحاب الملايين فى جدة ، انه لم يكتف بشرب ماء « فيشى » بدلا من الماء العادى ، بل اصبح يستعمل ماء فيشى حتى فى « الشيشة » التى يدخنها !!

وسبعون فى المائة من منازل جدة على الاقل ، مزودة بآلات تكييف الهواء والثلاجات الكهربائية الامريكية ، واصبح اقتناء السيارات الفاخرة « آخرموديل » هواية منتشرة ، حتى ليندر ان تجد فى جدة سيارة متواضعة كوبية ورخيصة وبنت ناس !!

والقصور التى تقوم فى جدة اروع من احلام شهرزاد ، ولكل قصر حديقة

مدخل مدينة مكة ، وقد ظهرت البنايات الحديثة ومن ورائها جبال مكة التاريخية الخالده لقد بدأت مكه تتخلص من غلالة التاريخ ، لتاخذ باساليب المدنية الحديثة

فناء ورك نافورة واكشاك خشبية تذكرك بلبنان وحدائقه الجميلة !

ويدور الخدم النوبيون في ثيابهم الحريرية البيضاء على الضيوف بالقهوة العربية ، وانواع الشراب المنعش المثلج ، وانت مجبر على ان تشرب كل شيء يقدم اليك ، باردا كان ام ساخنا ، احتراما لتقاليد الضيافة العربية ، ولا باس اذا اصبت بانتفاخ — مثلا — فالكرم العربي يجب ان يثبت وجوده رغم كل الظروف !!

الثقافة الاجبارية !

وجدة هي عاصمة البعثات الدبلوماسية في المملكة العربية السعودية ، ومع ذلك ليس فيها سينما ولا مسرح ولا حتى كازينو ، وكان يسمح للدبلوماسيين في الماضي باستيراد الخمور للاستهلاك الشخصي ، ولكن تبين للمسئولين ان شرب الخمور قد اخذ ينتشر بين السعوديين ، فصدر امر بمنع استيراد الخمور منعا باتا ، ونزل الدبلوماسيون عند ارادة الملك فامتنعوا عن تقديم الخمور في حفلاتهم ، واصبحوا يكتفون بتقديم الشاي والشربات ، واستبدلوا اسم « كوكتيل بارتي » باسم « شاي بارتي » !!

وفي بعض السفارات « سينمات » خاصة يحضرها عادة اعضاء السلك الدبلوماسي في السهرات ، وعندما تشترى سفير او وزير فيلما جديدا ، تتخاطفه الايدي ، ويدور ويدور حتى يشبع نهم المحظوظين الباحثين عن تسلية يملاون بها فراغ حياتهم !!

والفراغ في ليالي المملكة العربية السعودية مشكلة ضخمة بالنسبة للجاليات الاجنبية على الاقل ، وفي جدة نحو عشرة آلاف مصري ولبناني وسوري وفلسطيني ، يجدون انفسهم كل ساعة مضطرين الى القراءة خمس ساعات او ست ، فالثقافة شبه اجبارية ، وليس هناك الا القراءة ، او تامل الليل والجبل والبيداء !!

اما النساء — واقصد نساء رجال الدبلوماسية والجاليات الاجنبية — فقد تعودن ان يقطعن السهرات بالحديث وتقطيع فروة الناس ورواية آخر الاخبار والتشنيعات ، وقد تالفت اخيرا في جدة جمعية نسائية اطلقت على نفسها « جمعية تركيب المقلة » اى تقطيع الفروة ، وتطوف اعضاء هذه الجمعية على منازل السفارات يحملن آخر اخبار ملاتة والازياء التى جاءت بها من القاهرة او بيروت او باريس !!

اصحاب القلوب الطيبة

ومن سابع المستحيلات ان تعثر على غرفة في فندق البساتين بجدة — وهو الفندق الوحيد الذى يمكن للزائر ان يجد فيه الراحة والخدمة والطعام — واذا وجدت هذه الغرفة فستدفع حوالى خمسة عشر جنيها في اليوم اى ان اسعاره تبلغ ضعف اسعار فندق « استوريا » في نيويورك مع الفارق ، ان فندق « استوريا » لامثيل له في العالم بينما فندق بساتين جدة من الدرجة الثالثة او الرابعة على احسن الفروض !!

وهذه الاسعار الخيالية في اثمان المعيشة ، يقابلها اسعار منخفضة جدا في اسعار السجاير والملبوسات وخاصة المنسوجات الحريرية والبضائع الامريكية ، والسبب ان الرسوم الجمركية تكاد تكون منعدمة على البضائع المستوردة والذى يزور جدة يضطر عادة الى شراء كثير كميه من الهدايا للاهل والاصدقاء والاحباب !!

واسواق جدة كاسواق مكة ، واسواق دمشق القديمة ، واسواق بغداد وراء شارع الرشيد ، وخان الخليلي في القاهرة ..

ان اسواق جدة كاسواق مكة ، واسواق دمشق القديمة ، واسواق بغداد وراء شارع الرشيد ، وخان الخليلي ... وكل هذه الاسواق القديمة تتشابه الى حد بعيد

هذه البناية هي احدى المصالح التابعة لوزارة المالية ، وهي على احدث طراز

الشوارع الحديثة المتسعة ، والسيارات الفاخرة تملا جدة ومعظم مدن المملكة العربية

الدكاكين المعلقة على الجدران ، والحرائر المستورده من كل مكان فى العالم ، والسجاجيد الايرانية التى تجبر الزائر على شراء اكبر كمية من الهدايا للاهل والاحباب !!

تتشابه الى حد بعيد !

الطرقات ضيقة ، والشوارع مسقوفة، والدكاكين معلقة على الجدران ومزودة بأرضية خشبية عالية عن سطح الشارع!

والتاجر السعودى يمارس عمله على طريقة التقاليد الصحراوية ، اى انه صريح لايعرف الخبث والمواربة ولا اللف والدوران ، وهو جريء مغامر يضع ثروته كلها فى اعماله ، وتدفعه طيبة قلبه الى الثقة باى مغامر قادم من القاهرة او بيروت ، وكانت النتيجة المنطقية لهذه الثقة الملتهبة ان كثيرا ، وكثيرا جدا من السعوديين قد وقعوا فى حبائل المغامرين ، ودفعوا ثمن طيبة قلبهم غاليا !

وقد حدثنى احد كبار السعوديين فى ذلك ، فقال : « لاقيمة للمال عندنا ، المال عرض زائل ، ولكن المؤلم ان الذين اخذوا اموالنا ضحكوا علينا ، فعقدنا ثقتنا بالخبيث والطيب منهم !!

وهذه المشكلة — عدم ثقة السعوديين باخوانهم القادمين من الشرق العربى — هى نتيجة الثمار السيئة واعمال النصب الكبيرة التى حدثت فى الماضى !!

أعمدة المسك !

وكما فى جدة ، كذلك فى مكة والمدينة والرياض وغيرها من المدن الكبيرة فى المملكة المتسعة ، ينتشر العمران بسرعة قياسية ، وترتفع البنايات الحديثة كانها اعمدة من المسك ، وتكثر المشاريع الانشائية حتى لاتجد فى البلاد كلها عاطلا واحدا عن العمل !!

ويزحف العربان من وراء الحدود ، من اليمن والمحميات ومن امارات الخليج الفارسى ، بحثا عن الرزق ، فكل عربى يفد الى المملكة ينزل فى بلاده ، والخير متوفر وموجود ، والرزق فى متناول كل قادر على العمل !

ومن الحقائق التى يجب ان تنشر ، ان رواد هذه النهضة الجبارة فى الانشاء والتعمير والصحة والتعليم ، هم آلاف من الشبان العرب الاخصائيين من مصر وفلسطين ولبنان ، ففى المدارس والمستشفيات وفى الجيش والطيران ، وفى الدوائر الفنية المختلفة تجد هؤلاء الشبان قد خلعوا ثيابهم الافرنجية وارتدوا العباءة والكوفية والعقال ، وطبعوا بتقاليد هذه الصحراء ، فاحبوا رمالها واختلطت حباتها بدمائهم واعصابهم وخلجات قلوبهم !

ولا يقتصر حب الثياب العربية على الفنيين والموظفين المستوردين من البلاد العربية ، بل ان كثيرا من رجال الجاليات الاجنبية يندمجون مع اهل البلاد ، ويرتدون الثياب الحريرية البيضاء ومن فوقها « المشلح » المزركش بخيوط الذهب ، ويضعون على رؤوسهم الكوفية والعقال المقصب ، ويطلقون لحاهم المدببة ، باعتبار ان هذا اللباس هو « موضة » امراء الصحراء وتقليد من تقاليدهم الراعية الارستقراطية !

حى العرب !

وللسعوديين تقاليد على موائد الطعام لامثيل لها فى العالم ، وهى تدل على مدى تمسكهم بالروح العربية السمحة الكريمة ، وحرصهم على احترامها رغم انف المدنية المريعة !!

فكل من حضر الطعام وحب عليه الاكل ، وهذه القاعدة معمول بها سواء فى منازل عباد الله العاديين ام فى قصر الملك ، ولذلك تجد دائما على المائدة الملكية ، خليطا عجيبا من المدعوين الطبيعيين ، فيجلس الوزير والتاجر الكبير والضابط الخطير جنبا الى جنب الموظف الصغير وجندى الحرس ، والبدوى الفقير !!

ومن عاداتهم ايضا انهم يسبقون الضيف على انفسهم ، ويستطيع من يشبع ان يترك المائدة عندما يشاء ، اى ليس مضطرا الى انتظار الذين ياكلون باطراف اصابعهم او الذين يقومون حتى يمسحوا الاطباق ، فالمجاملة الكاذبة لامحل لها عند العرب !

وهذا بخلاف الطريقة الغربية التى تقضى ان تكون تحت اوامر صاحب الدعوة ، فلا تقوم حتى يشبع حضرته وينتهى من احاديثه ، ويسوق لمن الاكل من حرية اصابعك ، ويمدين ... تأذن او لاتأذن !

ولا تزال « الخرفان » المذبوحة تحتل مكان الصدارة فى الصحراء ولكن بجانب الطعام العربى والاكل على الارض وبواسطة الاصابع العشرة ، هناك المائدة الحديثة ، ولو تشرفت بتناول الطعام على مائدة الملك او الامراء فلن تستطيع ان تفرق بين موائدهم وبين اذوق مائدة فى اوربا وامريكا مجتمعة ، سواء من حيث الوان الطعام أم من حيث ترتيب ونظام المائدة !

ويقوم البروتوكول بين افراد العائلة المالكة على قاعدة السن ، اى ان المكان المفضل والاسبقية فى التشريفات للاكبر سنا ، وكل واحد من الامراء يعرف سنه وسن غيره ، وبالتالى يعرف مكانه فى مجلس الملك ، فاذا حدث ان دخل امير مسن ، ولو كان من أبعد اقرباء العائلة ، يقوم الامراء الاقل سنا فى الحال فينتحون ويعطونه مكانهم !

وعادة تقبيل الايدى لايزال معمولا بها فى الصحراء ، فالصغير يقبل يد الكبير بصرف النظر عن المركز الخطير الذى قد يشغله الصغير ، وقد شاهدت بعينى اكثر من مرة الامير العظيم ولى العهد فيصل بن عبد العزيز يدخل مجلس اخيه الملك ، فيذهب ليقبل يده قبل ان ياخذ مكانه بين الحاضرين !

وهذه العادات العربية العريقة هى من مفاخر الاسرة السعودية الكريمة التى كانت ولا تزال عنوان الخير والسعد والرزق الحلال بالنسبة للجزيرة الناهضة !!

وحتى الرمال اصبح لها مثقال وزن الذهب فى الصحراء !!

ففى الرياض — مثلا — وصل سعر متر الارض بين المطار وقصر المربع عشرين جنيها ذهبا اى حوالى ثمانين جنيها مصريا ، مع العلم ان هذه الاراضى قاحلة جرداء معرضة للرياح الشمالية التى لاتبقى ولا تذر !..

وهذه هى اسعار معظم الاراضى التى تشق فيها الطرق ، وتصبح صالحة للسكنى والعمران ، ففى مكة والمدينة والطائف والظهران ، ينتشر العمران بنفس السرعة التى كان ينتشر فيها الجراد فى الماضى !

هذه هى بعض الانطباعات ، التى خرجت بها من هذه الرحلة الصحفية السريعة ، فى ارجاء المملكة العربية السعودية المتسعة ، بل المترامية فى الاتساع !

الخناق والمرأة !

وهناك شيئان تفتقدهما فى هذه البلاد التى تطفو فوق مياه الذهب ، الشيء الاول هو « الخناق » ، فمن النادر اذا لم اقل من المستحيل ، أن تجد رجلين يتشاجران فى الشارع ، عندما يصل غضب السعودى الى اقصاه ، يصيح فى وجه خصمه « اتق الله ياشيخ » ، وذلك بدلا من أن يطلق رصاص مسدسه كما يحدث عادة فى اسواق بيروت !

والشيء الثانى الذى تفتقده فى الصحراء هو المرأة ، فهى كالهواء تحس به ولكنك لاتراه ، وقد تصادف فى الاسواق والشوارع اشباحا نسائية ، تنطلق كالاطياف يغطيها الحجاب الحريرى الاسود من اعلى الراس الى اخمص القدمين ، وهذا كل ما يمكن ان تراه من المرأة !!

ولكن خلف النوافذ ذات المشربيات الحالمة الغامضة ، يقوم عالم مسحور ، عالم تصفه سيدات السلك الديبلوماسى بانه عالم عجيب تسيطر عليه سيادة الرجل سيطرة تامة ، فوظيفة المرأة الاولى والاخيرة ، هى السهر على راحة زوجها وتربية اولاده ، فاذا جلس وقفت بين يديه ، واذا امر فلا مرد لارادته ، وهى معززة مكرمة تعيش فى عز ورفاهية وقناعة تبلغ حد التصوف ، التصوف الذى فقدته المرأة العصرية منذ خروجها سافرة من عالمها المسحور !!

ومن يدرى ، ان كل شيء يتغير فى الصحراء العربية ، فالرمال تنقلب الى ذهب ، والصحارى الى جنات ، والرعيان الى اساتذة وفنيين وتجار واصحاب ملايين ... وقد يجيء دور المرأة السعودية فى يوم من الايام ، عندما يدق العلم ابواب منازلها دقا عنيفا متواصلا فتفتح نوافذ حياتها للنور والحرية !

سليم اللوزى

محلات نوري ابو زناده
جده - الحجاز
ساعات - روائح - جميع ملابس السيدات - هدايا - أقمشة
مستورد الساعات للقصور الملكية
توكيلات بالمملكة العربية السعودية
ساعات ميدو العالمية
ساعات جوفينيا الشهيرة
احذية برانس الانجليزية ومنتجات ملتونيان للبويات
منتجات شركة لانفا الفرنسية للروائح اربيج - الكندال - مايسين
منتجات شركة مارسيل روشاه الفرنسية للروائح فام - موسلين - مومتاش
منتجات روج بزي الفرنسية
منتجات شركتي كريسلر وايفانس الامريكية للهدايا
قسم خاص لجميع ملابس السيدات من أحدث الموديلات صناعة أمريكية وفرنسية
أول محل من نوعه في المملكة العربية السعودية

٢٥٠ مدرسا مصريا..

يحملون مشاعل العلم فى الصحراء

قصة التعليم الحديث فى المملكة العربية السعودية هى قصة مصرية ، بدأت منذ نحو احدى عشر سنة فقط !

وقبل ذلك كان التعليم الدينى هو السائد فى مدن الصحراء العربية ، فكانت « الكتاتيب » الابتدائية تكتفى بتعليم قراءة القرآن ، وكانت المدارس الثانوية اشبه بحلقات تعقد فى الجوامع يدرس فيها الفقه والاحاديث النبوية واجتهاد الائمة العلماء !

وقد حدثنا مدير مدرسة الفلاح فى جدة — ومدارس الفلاح الاهلية منتشرة فى مدن الحجاز منذ نحو خمسين عاما — فقال : « لقد انشئت مدارسنا بعد هجرة جرجى زيدان من لبنان الى مصر بعشر سنوات ، اى عام ١٣٢٩ هجرية الموافق ١٩٠٤ ميلادية !

ومنذ عشر سنوات او اكثر قليلا ، انتدبت وزارة المعارف المصرية عدة اساتذة لوضع نواة التدريس العلمى فى مدارس الفلاح ... ومنذ ذلك الحين ، بدأت القصة !

حملة المشاعل

ويبلغ عدد المدرسين المصريين المنتدبين فى المدارس السعودية الرسمية والاهلية حوالى ٢٥٠ مدرسا ، نصفهم ازهريون والنصف الاخر جامعيون !

وهو عدد ضخم جدا ، يدل على عظمة الرسالة التعليمية التى يحمل مشعلها الاساتذة المصريون فى المملكة العربية السعودية !

ويتقاضى المدرسون المصريون رواتبهم من وزارة المعارف المصرية ، وتدفع لهم وزارة المعارف السعودية ضعف هذه المرتبات كبدل اغتراب !

وينتظر أن تنتدب مجموعات كبيرة من الاساتذة فى الاعوام المقبلة ، ليتمكن الامير فهد وزير المعارف من تنفيذ برنامجه الضخم الذى اعتمد له قسط كبير من الميزانية الجديدة !

ووزارة المعارف فى المملكة الناشئة ، لا يتجاوز عمرها الشهور التى تعد على اصابع اليد الواحدة ، وكانت قبل ذلك مديرية متواضعة جدا !

ارقام تتضخم !

وقد قال لنا سمو الامير فهد وزير المعارف « اننا فى اول الطريق فعلا ، فان عدد المدارس لا يتجاوز الـ ٤٦٠ مدرسة ، وآمل ان اصل بها فى الميزانية الجديدة الى ٧٠٠ »

وتحدث الامير الوزير عن كثير من المشاريع ، وأدلى الينا بمعلومات هامة عن أوضاع التعليم فى المملكة نلخصها فى النقاط التالية :

● بدأت المملكة فى ارسال بعثات علمية الى الخارج منذ ١٤ سنة ، وقد تخرج من الجامعات حتى اليوم حوالى ٣٠٠ ، أخذ قسم صغير منهم فى حقل التعليم ، واستولت دوائر الحكومة الاخرى على القسم الاكبر منهم ، توزعوا على السفارات والمفوضيات ودواوين الحكومة ، فالمملكة فى حاجة الى كميات ضخمة من المتعلمين ، وهذا ما تريد أن تؤمنه وزارة المعارف الفتية !

● يبلغ عدد اعضاء البعثات العلمية فى الخارج الارقام التالية : ٥٠٠ طالب فى مصر ، و ٢٥٠ طالبا فى بيروت ، و ٥٠ طالبا فى امريكا ، و ٢٠ طالبا فى لندن !

● يبلغ عدد الطلاب داخل المملكة نحو ٢٥ الف طالب وخمسة آلاف اخرى فى المدارس الاهلية

● كانت ميزانية مديرية المعارف فى الماضى ١٩ مليون ريال سعودى ، ويأمل الامير الوزير ان تصبح اربعين مليونا هذه السنة على الاقل اى حوالى اربعة ملايين جنيه مصرى !

● أمر جلالة الملك سعود باعداد ٢٤٠ مدرسة جديدة ، وتأخذ وزارة المعارف الآن فى تنفيذ اوامر الملك ، فتعد مشاريع مدارس «روضة للاطفال» ومشاريع مدارس مهنية وزراعية وصحية

● يوجد الآن كليات عديدة للشريعة والمعلمين فى مكة ، ويفكر الملك سعود فى انشاء جامعة سعودية فى السنة القادمة فى الرياض وبعد ذلك انشاء جامعة ثانية فى الحجاز

● يهتم الملك فى تعميم المدارس فى القرى ، ولذلك اشار فى الخطاب الذى افتتح به اول مجلس للوزراء فى تاريخ المملكة — وكان ذلك منذ اسبوعين — فقال « ستخصص فى الميزانية قسطا كبيرا لوزارة المعارف لتقوم بنشر العلم فى كافة انحاء المملكة »

مدارس فى منازلهم !

وذكاء ابن الصحراء العربية معروف فى التاريخ ، واستعداده للعلم لا يحد ، والاقبال على المدارس هائل ، حتى ان كثيرين من الموسرين ، اخذوا يتعاقدون مع اساتذة يأتون بهم من الخارج ، ويقيمون مدارس فى منازلهم ، يتعلم فيها اولادهم واولاد اخوانهم وعائلاتهم !

وقد سمعنا قصصا عجيبة عن ذكاء السعوديين من افواه الامريكيين !

شركات البترول استخدمت نحو ٢٥ الفا من السعوديين ، وكانوا قبل ذلك رعيانا فى البادية ، لم ير احدهم فى حياته آلة او عجلة او مفتاحا كهربائيا . ولكن بعد سنتين من التدريب على العمل ، اصبح هؤلاء القادمين من بطن الصحراء من أقدر العمال الفنيين ، ومع مرور الزمن اتقن السعوديون اعمالهم لدرجة ان الشركات استغنت عن كثير من الخبراء الاجانب الذين يكلفون ميزانية الشركة اضعاف اضعافما يأخذ العامل الفنى السعودى !

وقد أصبح من المألوف ، ان ترى البدوى الذى كان يركب الجمل ، يقود « تراكتورا » يحمل ثلاثين او خمسين طنا !!

ان الجزيرة العربية تتحرك مرة اخرى ، وقد لا تمر سنوات قليلة حتى تكون مصابيح العلم تضيء جميع جوانب الصحراء !

فصل من فصول مدرسة الفلاح فى جدة ، وهى مدارس اهلية تعتمد على اساتذة مصريين ▲

▼ مدرسة حديثة من مئات المدارس الجديدة التى تنشأ ، فقصة التعليم هناك تتطور بسرعة !...

مضى الزمن الذى كانت فيه المرأة ترفض كل علاج ، وهذه سيدة فى طريقها الى قاعة الفحص فى احد المستشفيات ، وقد احاطت بهما الممرضات ، ان سيدات الحجاز يرحبن بخدمات الطب

معركة حاسمة ضد الأوبئة

فى المملكة العربية السعودية تتضافر قوى هائلة فى معركة حاسمة ضد الاوبئة والامراض !

والى سنوات قليلة ، لم يكن فى هذه المملكة المترامية الاطراف قوة تذكر ، تقف فى وجه الموت ، وتنقذ مردة الصحراء من طغيان المرض !

كان السعيد السعيد ، من اتاحت له موارده الشخصية الخروج من المملكة ، والارتماء فوق اول سرير فى مستشفى

وعندما بدأت آبار البترول فى الظهران تعطى ثمراتها الاولى ، كان جزء كبير من الثروة الجديدة ، يخصص للتعبئة والاستعداد لوقف طغيان الاوبئة والامراض والحد من اصاباتها !!

واليوم ، وبعد سنوات قليلة من الكفاح والجهد والتصميم اصبح فى المملكة العربية السعودية حوالى ١٢٠ طبيبا حكوميا وخمسون طبيبا آخر يعملون فى المستوصفات والمستشفيات الخاصة !

واصبح عدد المستشفيات الكبيرة خمسة عشر مستشفى حكوميا وسبعة مستشفيات خاصة ، وسبعة مستشفيات عسكرية اخرى مزودة باحدث آلات الجراحة والتطبيب الحديث ..

ثم هناك نحو خمسين مستوصفا حكوميا ، وبضعة مستشفيات صغيرة متنقلة على السيارات ، تطوف فى الصحارى والبوادى ، وكل واحدة منها مؤلفة من عدة اطباء وممرضات ، فى استطاعتها اجراء عمليات جراحية فى اى مكان من الصحراء !!

خطوة متعثرة !

وتبلغ ميزانية وزارة الصحة ثلاثة ملايين ونصف المليون جنيه مصرى اى نحو خمسة وثلاثين مليون ريال سعودى ، ويأمل الامير عبد الله الفيصل وزير الصحة والداخلية ، ان يصل بالميزانية هذا العام الى ما لا يقل عن سبعة ملايين من الجنيهات المصرية او سبعين مليونا من الريالات السعودية ...

وقد حدثنا الامير الذى يجمع فى اصابع يديه ، خيوط الصحة والامن فى المملكة ، انه يقول : « ما تراه اليوم فى المملكة ليس فى الحقيقة اكثر من خطوة متعثرة فى طريق الاصلاح ... ونحن نعرف ان الطريق طويل وشاق ، ولكننا مصممون على بلوغه مهما تكن الظروف »

ويضحك الامير الشاب الذى يمثل شباب والده الامير فيصل وحنكته ودهاءه وسخريته ، ثم يقول : « سيارة الاصلاح فى المملكة موجودة ، وتربتها موجود ، ولا ينقصها غير الطريق المعبد ، ولذلك نضطر فى كثير من الاحيان الى السير فوق الرمال ، ونضطر الى دفع السيارة بايدينا كلما غرزت فى الارض » !!

حلم لم يتم !

وذهبنا الى المدينة الصحية او « الكرنتينا » كما يسمونها فى جده ، وهناك فى ضاحية بعيدة رأينا سيارة الاصلاح من احدث الموديلات ، مغروزة فى الارض !! ومدينة الحجر الصحى كبيرة ، فهى مؤلفة من ١٦٠ مبنى على مساحة خمسين فدانا من الارض ، وتحتوى على مستشفى عام ومستشفى للحميات ومستشفيات للعزل ومعمل « بكتيريولوجى » ومدرسة لتعليم المساعدين الصحيين ومنازل خاصة للاطباء والممرضات والموظفين ! وقد تكلف بناء هذه المدينة عشرة ملايين من الريالات السعودية ، وتكلف فرشها الذى لم يتم ، ثلاثة ملايين ونصف مليون ريال ، تشرف على تزويدها بالآلات والمعدات الحديثة الهيئة الصحية العالمية !

مشاريع واحلام !

وقمنا بزيارات سريعة لمستشفى امراض النساء والولادة بمكة ، حيث يوجد فيه نحو خمسين سريرا ، كما زرنا مستشفى الملك بمكة وفيه مائتا سرير ، وفى الطائف زرنا المستشفى العسكرى الذى يضاهى اشهر المستشفيات فى الشرق العربى ، وكذلك مصح الطائف الذى يتسع لـ ٢٠٧ سراير ، وفى الرياض زرنا مستشفى كبيرا آخر يتسع لـ ٤٠٠ سرير !!

وحدثنا احد الاطباء — ومعظم الاطباء من سوريا ولبنان ومصر — فقال : « الى سنوات قليلة ، كان المريض يرفض ان يكشف عن جسمه امام الطبيب ، وكانت المريضة تحضر برفقة زوجها فتمسك بيده ، ويمسك الزوج بيد الطبيب ويقول له « افحصها » ولم يكن يسمح له حتى بمسك يدها ... وكانت الحقن تعطى من فوق القميص ، وكان الفحص على المرضى يجرى بالقوة ... ولكن كل شىء قد تغير ، واصبح المريض البدوى يستسلم للطبيب استسلاما مطلقا ، واصبحت العمليات الجراحية للنساء « موضة » حديثة ! »

والعلاج فى المملكة العربية السعودية مؤمم ، أى تطبيب ومداواة واقامة فى المستشفيات وعمليات واشعة وتحليل ، كل هذا بالمجان على حساب جلالة الملك ...

وفى ملفات وزارة الصحة مشاريع صحية كبيرة ...

هناك مشروع رعاية الامومة والطفولة الذى سينفذ بالتعاون مع ادارة النقطة الرابعة ، وقد بدىء بتنفيذه الآن !

وهناك مشاريع التطبيب الضخمة فى الاحساء ونجد وبوادى الجزيرة ...

والمهم ، أن المملكة الناشئة المتسعة الاطراف ، تحتاج الى خمسمائة طبيب لتبدأ معركتها الكبرى ضد الاوبئة والامراض .. ولذلك تتجه العناية الى ارسال اكبر كمية من البعثات العلمية الى كليات الطب فى مصر وامريكا واوربا ...

احد اجهزة التعقيم الحديثة ...

وهذا الجهاز العجيب رئة صناعية

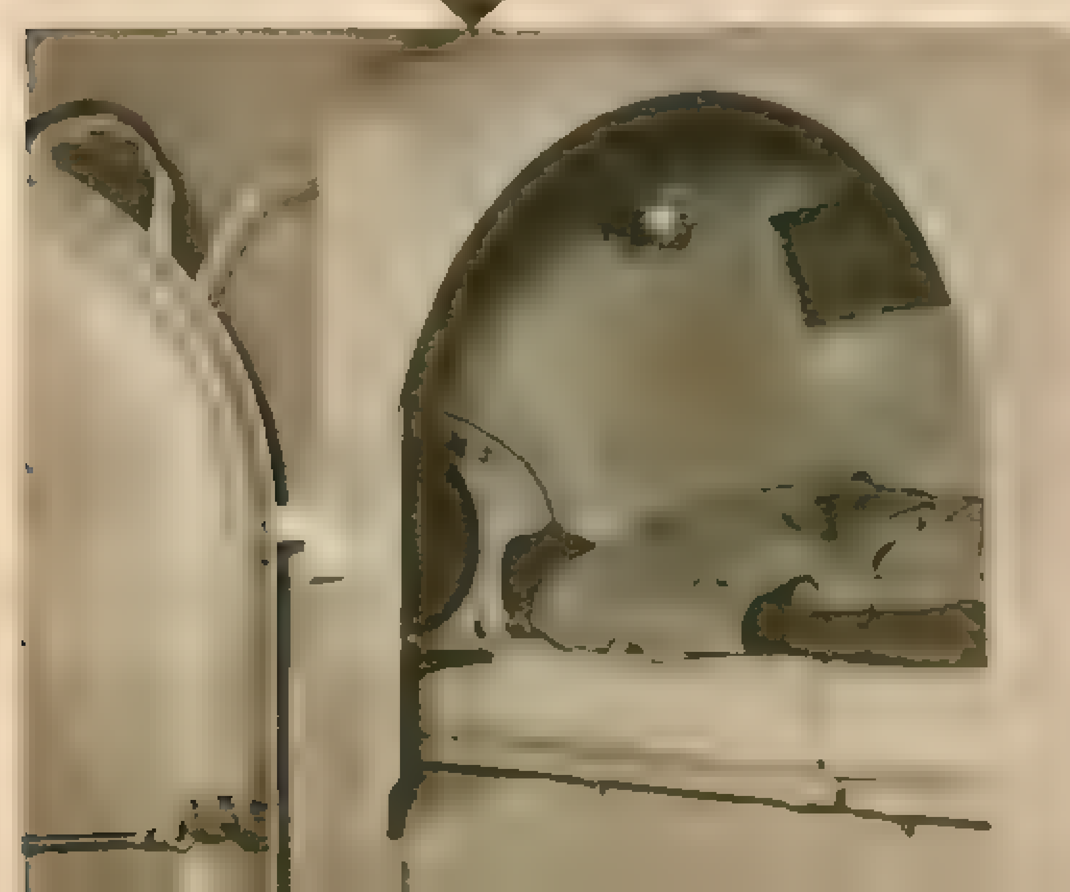

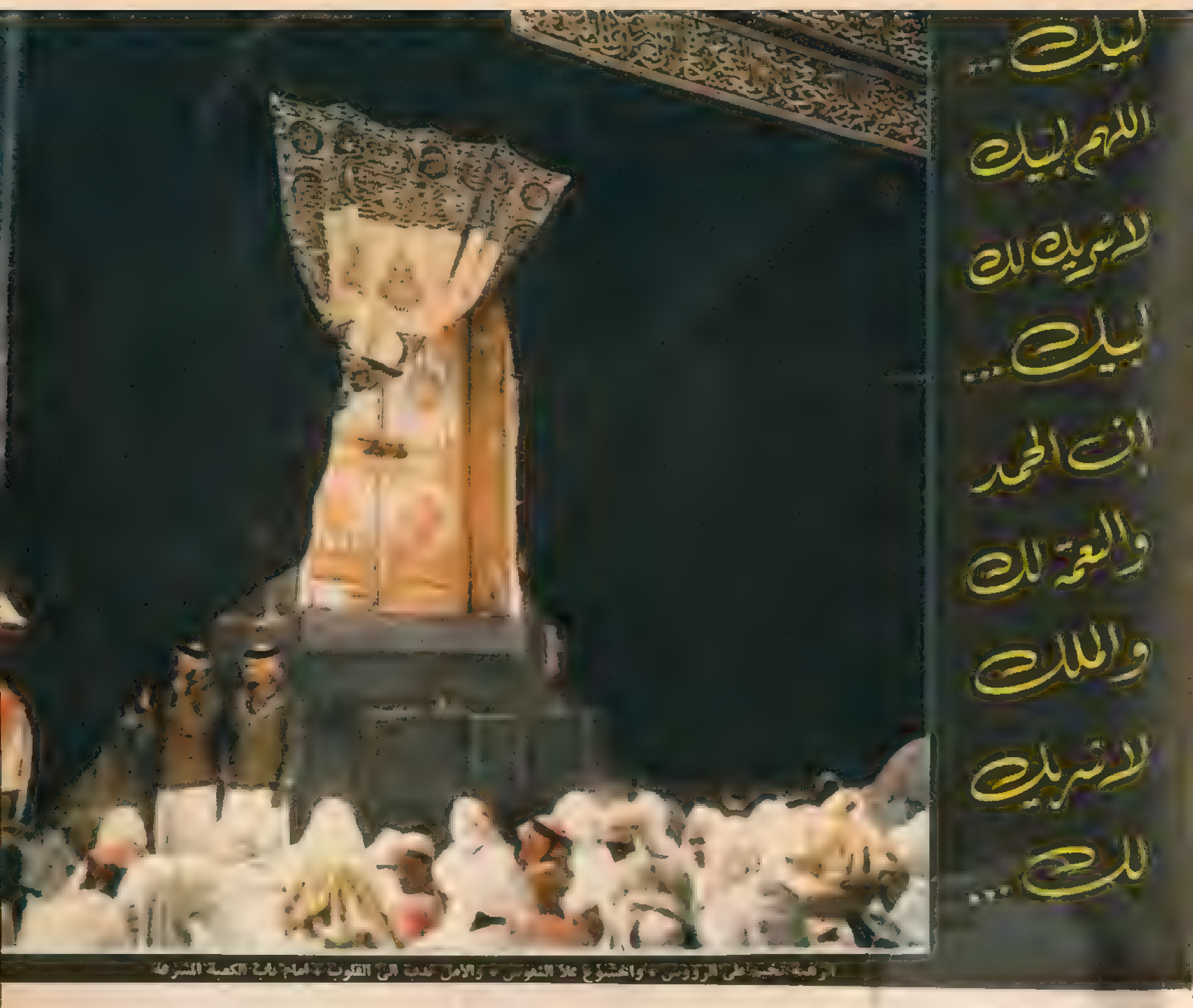

الرهبة تخيم على الرؤوس ، والخشوع علا النفوس ، والامل تعدى الى القلوب ، امام باب الكعبة المشرفة

بعثة المصور تدخل بيت الله الحرام معتمرة ...

مكه والمدينة في قلب كل مسلم . حنين مشوق . يحرك كلما ارتفع صوت مؤذن . أو رتلت آية من آيات القرآن الكريم !

وعلى الرغم من جميع النكبات التى حلت بالعرب والمسلمين . وفى اشد عهود الانهيار الذى اصاب الجزيرة العربية ، فاغرقتها فى الظلام والخراب ، على الرغم من كل هذا احتفظت مهابط الوحى فى الحجاز . بقداسة الحنين ولهفة الشوق

وكان الحج الى مكة والمدينة خلال قرون طويلة والى عهد قريب . نوعا من الاسفار الشاقة وامتحانا صعبا لقوة الايمان الدينى المتغلغل فى اعماق المؤمنين برسالة محمد ، وكان الذى يذهب الى الحجاز يودع اهله واصدقاءه خوفا من أن لايعود ، فالمسافات طويلة ، والصحارى مخيفة ، وقوافل الحجاج تحت رحمة عصابات السلب والنهب .. ومع ذلك . كان عدد المسلمين الذين يممون وجوههم نحو مكة والمدينة ، من اقصى الكرة الارضية الى ادناها ، يبلغ مئات الالوف كل سنة !

اما اليوم . بعد أن تطورت وسائل النقل . وبعد ان نشر حكم السعوديين الامن والطمانينه على البلاد المقدسة ، وبعد أن ارتفعت معاول الحضارة لتهدم الخرائب وتبنى من جديد ، فقد اصبح السفر الى الحجاز نزهة ممتعة . واصبحت جدة ومكة والمدينة بفضل وسائل المدنيه الحديثه . من افضل المصحات التى يمكن أن يجد فيها المسلمون

فى اثناء غسل الكعبة بماء الورد والمسك وماء زمزم . وكان الملك عبد العزيز يساهم فى هذا العمل بنفسه ويغسل الكعبة بيده

كانت مياه زمزم اول من روى عطش هذه الارض المقدسة ، وهى اليوم تروى ايمان المسلمين وترطب ذكرياتهم الدينية التى تشدهم الى هذا المكان الحبيب

الراحة والاستجمام وغسل الخطايا والذنوب !

وفى اى يوم من ايام السنة ، فى الشتاء والصيف ، تصل الى مكة قوافل لا تنتهى من المعتمرين ، يلبسون ثياب العمرة البيضاء ، فيطوفون حول الكعبة ، ويسعون مهرولين مابين الصفا والمروة ، ويزودون منى ومزدلفة وعرفات ، ثم يذهبون الى مدينة الرسول ان استطاعوا ليجلسوا بين يدى رسول الله ، يسالونه الشفاعة ، ويستلهمونه طريق المغفرة !

على ابواب الجنة !

وذهبت بعثة « المصور » الى بيت الله الحرام معتمرة !

وانطلقت بنا السيارات من مدينة جدة فى ساعة مبكرة من الصباح ، وكان كل منا يحس بانه خلع ذنوبه عندما خلع ثيابه ، وكانت كثبان الرمال وبطاح مكة تبدو لنا فى ضوء الفجر ، كانها الاطياف ، تحدثنا فى صمت عن ذكريات الدعوة التى انبعثت من تحت هذه الرمال ، وامسكت بتلابيب التاريخ حقبة طويلة من الزمن !

وما ان اشرفنا على مكة ، ودخلنا بابها الكبير ، حتى ارتفعت اصواتنا بقوة لاشعورية تنساب من اعماقنا فى حنين مشتاق ، تردد وراء «المطوف» :

« لبيك اللهم لبيك ، لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك ، والملك لا شريك لك »

وبعد ربع ساعة من السير فى منعطفات التاريخ والدروب الضيقة ، وصلنا الى باب السلام ، فدخلنا بيت الله ، واسراب الحمام الامن تخفق اجنحتها مع امواج التسابيح والادعية والتكبير ، حتى اذا وصلنا الى الكعبة ، رحنا نطوف مع افواج المعتمرين ، وقد شعر كل منا انه يدق ابواب الجنة بقلبه !

كان ذلك فى صباح يوم عادى من ايام الاسبوع ، وكنا نعتقد اننا لن نجد احدا نعرفه يؤدى فريضة العمرة ، ولكننا وجدنا مئات من المسلمين القادمين من مختلف بلاد الله ، وعرفنا يومها ان امواج الزائرين لا تنقطع :

هنا .. فوق قمة جبل النور ، حيث يقع غار «حراء» هبط الوحى على النبى الامى ، فامسك به جبريل وقال له : « اقرا .. اقرا باسم ربك الذى خلق»

وهنا ... فى مسجد « نمرة » بمزدلفة ، وقف النبى العربى يلقى خطبة الوداع ويختم الوحى بالآية : « اليوم اكملت لكم دينكم »

[illegible] الحمام في صحن المسجد الحرام [illegible] وعدم التعرض له بأذى لأنه رمز السلام والوئام [illegible] والناس يحيطونه برعايتهم

وان « العمرة » قد اصبحت نوعا من التمرينات الصوفية التي يحرص كثير من كبار الرجال على القيام بها!

لقد شهدنا يوما عبدالخالق حسونه امين الجامعه العربيه يمسك بقضبان الحرم وهو يبكي

والتقينا بعشرات من كبار رجال المال والاعمال واصحاب الملايين يسيرون حفايا، حاسري الرؤوس، يرتدون ثياب الاحرام البيضاء كما يرتديها المحرومون الفقراء، فيسير الجميع حول الكعبة، لايميزهم مال ولا منصب ولا جاه، فهم امام الله سواسية، اكرمهم عند الله اتقاهم!

احتفظوا بالكفن!

وقال لنا « المطوف » عندما وقفنا في الصف لنقبل الحجر الاسود: « امسحوا بمناشفكم فوق الحجر الكريم، فان معظم الحجاج يحتفظون بها لتكون لهم كفنا! »

وسألنا الرجل: « هل هذه سنة من سنن رسول الله ؟ »

وقال على الفور: « ابدا، انها مجرد عادة وتبريك »

وبعد التقبيل والتبريك، خرجنا الى السعي بين الصفا والمروة، وكنا نهرول ونسعى خلال طريق تقوم على جانبيه المحلات التجارية الممتلئة بالحرائر والمسابح والبخور!

والذي لاريب فيه ان الاصلاحات التي قام بها جلالة الملك الراحل عبد العزيز، من رصف المكان حول الكعبة بالرخام، واضاءة المسجد الحرام، واقامة مظلة ثابتة بين الصفا والمروة، و « سفلتة » الطرق الى منى ومزدلفة وعرفات وغير ذلك من الاعمال الاصلاحية الباهرة، هي دين في عنق المسلمين نحو هذا الرجل العظيم، ويدرس الملك الجديد شبل العاهل الراحل، مشروعا ضخما ليكمل الاصلاحات التي بداها والده، وهو انشاء طابق ثان فوق الاسواق القائمة بين الصفا والمروة، يخصص للحجاج والمعتمرين الساعين في هذا الطريق المقدس!

وهناك فكرة أخرى، تقول بشراء البيوت والمحلات القائمة حول الصفا والمروة، وهدمها، وفتح شوارع وميادين حول البيت الحرام، على غرار ما يحدث حول الحرم النبوي الشريف في مدينة الرسول،

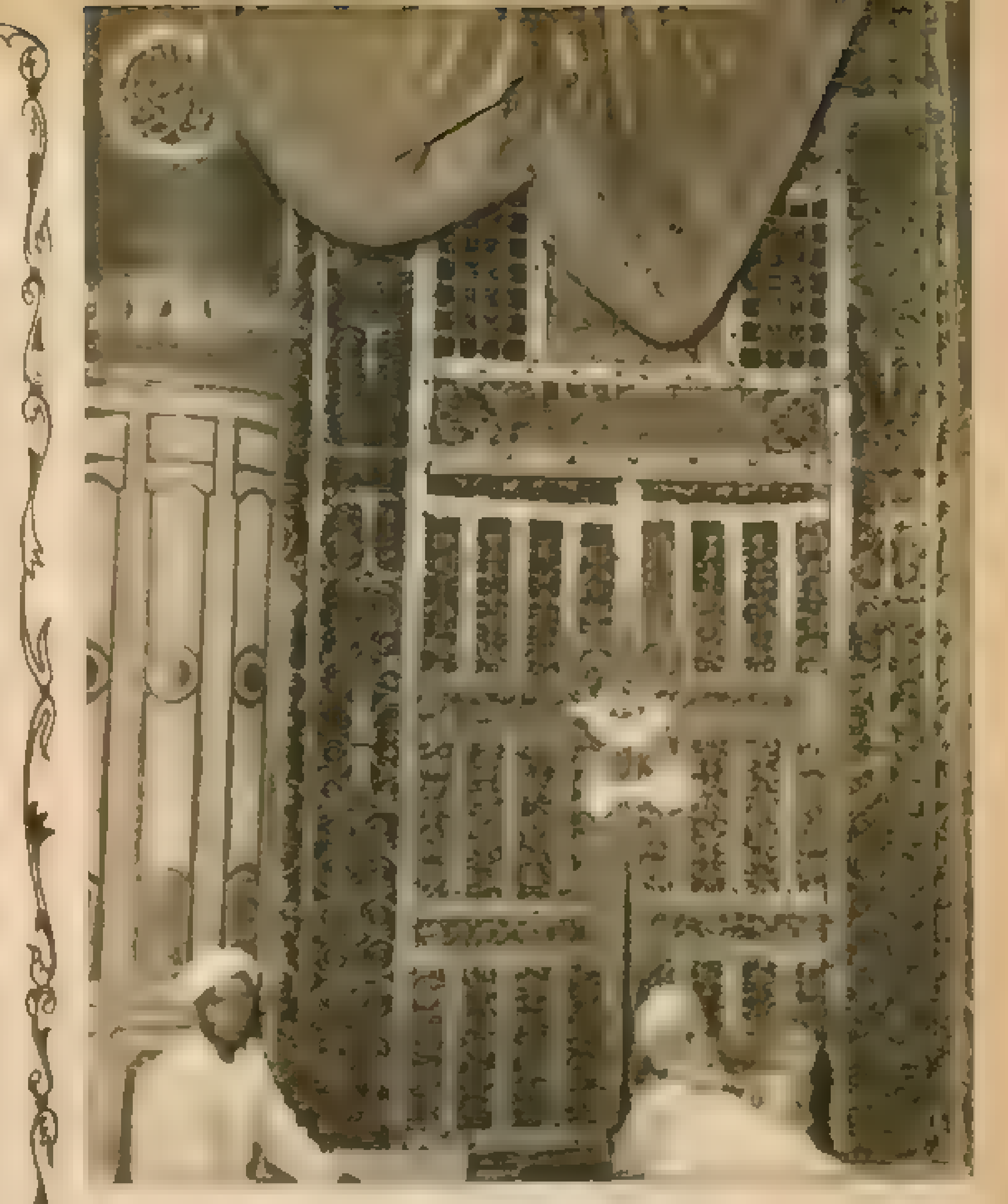

باب قبر النبى ، آية من آيات الفن الاسلامى ، وهو مصنوع من البرونز محلى بنقوش رائعة ، والى جانبى البــاب عمودان من المرمر الجميل

المنبر فى المسجد النبوى ، وهو محلى بالصدف والنقوش العربية الرائعــة ، ويعتبر آية من آيات الفن الاســلامى الرفيع

والذى تقدر تكاليفه بما لا يقل عن ثمانين مليون ريال !

ولا تزال الدراسات فى أول الطريق !

وخرجنا بعد فك العمرة من مكة الى منى فمزدلفة فجبــل عرفات !

ان الطريق قد عبدت الى هذه الاماكن المقدســة ، واصبحت السيارة تقطع الطريق الى جبل عرفات خلال عشرين دقيقة ، وكان الحجاج يقطعونها فى الماضى فوق الابل والحمير او مشــيا على الاقدام !

وفوق الجبل ، وقفنا نستعيد ذكريات الفتح ، وكان هنـــاك رجل بدوي يصلى ويبتهل الى الله ، ومرة اخرى لفنا الصمت واطياف الذكرى ، وتخيلنا ليلة الاضحى فى الجبل المقدس ، يوم يصبح الجبــل والبطاح المحيطة به مزروعة بمئات الالوف من الحجيج !

وفى طريق العــودة ، مررنا بمسجد « نمرة » حيث وقف رسول الله يلقى خطبة الوداع ، ويتــلو آخر آيه من آيات القرآن الكريم مقرا : « اليوم اكملت لكم دينــكم ، واتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لـــكم الاسلام دينا »

وكانت هذه الآية الــكريمة منقوشة على رخامة مستطيلة فوق باب المسجد ، فقال لنا الشيخ الذى رافقنا فى هــذه الرحلة : « فى هذا المكان انتهى الوحى ، وهناك ، وراء الروابى فوق جبل النور وفى غار حراء ، نزل الوحى أول مرة على محمد (ص) عندما امسك به جبريل وقال له : « اقرأ .. اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق »

وكان لكلام الشيخ فعــل السحر فى نفوسنا ، فقد صممنا على الذهاب الى جبل النور ، وكان علينا ان نسير على اقدامنا فوق الرمال وتحت أشــعة الشمس المحرقة !

وقال مصور البعثة : « من يدرى ، فقد نصل الى جبــل النور ، ونكون أول من التقط صورة لهذا المكان المقدس ! »

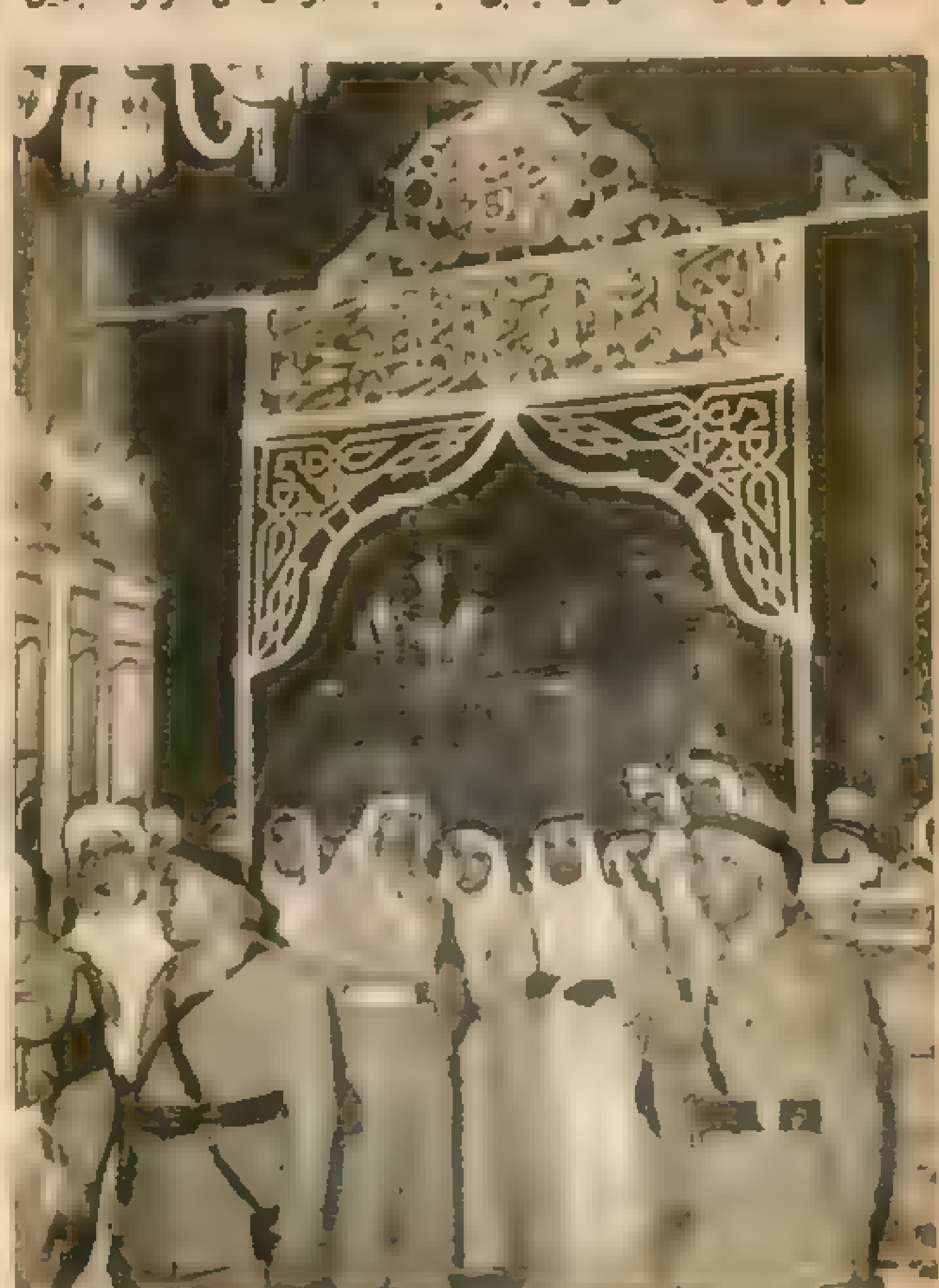

الممر المؤدى الى قبر النبى ... وهو يقع بين القبر والمنبر ، وقد قال النبى الكريم : « بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة »

فوق جبل عرفات .. جبل الرحمة ، وقفنا البدوى يصلى ويبتهل الى الله وفى مواسم الحج يقف على هذا الجبل ملايين من المسلمين مبتهلين ...

[illegible] وهذه سيدة حاجة تقبل الحجر الأسود [illegible] تنتظر دورها

مهبط الوحى

وبعد مسير ساعتين ، وصلنا الى سفح جبل النور ، وكان العرق والجوع والتعب قد هدت اعصابنا ، فسألنا الشيخ :

ـ وكم نحتاج من الوقت لتسلق الجبل والوصول الى الغار ؟

وقال الرجل : « لن تصلوا قبل ثلاث ساعات على الاقل ، هذا اذا لم تتوقفوا فى الطريق » وأضاف الرحل الشيخ قائلا: « هذه الرحلة تحتاج الى استعداد كبير ، فهذه اول مرة يفكر احد من الصحفيين المصورين فى زيارة غار حراء »

واكتفينا من المجد ، بصورة لجبل النور من السفح ، وعدنا نمشى راجعين الى السيارات ، وقد استغرقت العودة نحو ثلاث ساعات ، فلما وصلنا القينا بانفسنا على المقاعد ، واستغرقنا فى النوم ، تهدهدنا احلام الغار والوحى والتاريخ !

طلع البدر علينا

وفى اليوم التالى اقلتنا الطائرة الى المدينة ، فقطعنا الرحلة من جدة الى المطار فى ساعتين ، ومن المطار ركبنا السيارات ، ومضت عشرون دقيقة قبل ان نصل الى المدينة !

ان اشجار النخيل تستقبل القادم ، كما استقبلت النبى المهاجر من قبل ، وقد احتلت تمور المدينة التى ليس لطعمها مثيل ، مكانة كبيرة فى تقاليد الاسلام ، فكان النبى يفطر عليها فى معظم الاحيان !

ودخلنا الى مسجد الروضة الشريفة ، وبعد ان صلينا ، جلسنا نتامل القبر الحبيب..

هنا يرقد النبى الامى.....

هنا يرقد خاتم الانبياء والى جانبه ابو بكر رضى الله عنه ..

وعادت الذكريات تشدنا الى الزمن السحيق ، ثم تردنا فجاة الى واقعنا المرير ، فخرجنا منكسى الرؤوس ، نبحث عن دمعة تهدىء اعصابنا ..

وفى الخارج ، كان العمال يجدون فى عمليات توسيع الحرم وانشاء الاعمدة ، وكان صوت الآلات يملا المكان ضجيجا وحركة ، ومع ذلك فقد كنا لا نسمع شيئا ، فقد كان فى اعماقنا اصداء تهدر كالموج : هى رجع اصوات اهل المدينة عندما استقبلوا النبى اللاجىء منشدين مرددين : « طلع البدر علينا من ثنيات الوداع »

[illegible] الرمال [illegible] الصحراء تتراجع امام البساتين التي [illegible] الانسان [illegible] البترول

رمال الصحراء ...

كنا نجلس في فندق « بساتين جدة » ذات مساء من الشهر الماضي ، جماعة من شبان المملكة العربية السعودية ومصر ولبنان ، وكان بيننا مهندس زراعي من المانيا جاء الى الجزيرة العربية في رحلة دراسية

وكان الحديث يدور بيننا على موارد المملكة السعودية من البترول ، وفجأة ، قال المهندس الالماني : « في رأيي ان البترول هو اقل ثروات هذه الصحراء قيمة ! »

وقال احد الحاضرين : « فعلا ، ان مناجم الذهب التي اكتشفت في صحراء نجد ، ستحيل الرمال الى جنات ! »

وضحك الالماني وقال : « لن يحيل هذه الرمال الى جنات غير المياه »

واقترح علينا المهندس الزراعي القادم من المانيا ، ان نقوم بنزهة في السيارات على طريق جدة — المدينة !

ونفذنا الاقتراح في الحال ، وهناك عند الكيلو خمسة وقفت السيارات ، ونزل منها الرجل ، واشار الى مجموعة من اغصان « الذرة » التي نبتت فوق الرمال بطريقة سحرية ، وقال :

— كنت في جدة عندما هطلت الامطار ، وهي لاتهطل اكثر من مرة واحدة في السنة ، ورأيت رجلا يزرع هذه الاغصان القليلة من الذرة بواسطة « قصبة » فكان يحفر في الرمال ويضع البذرة ، ويترك الباقي الى العناية الالهية وخصوبة هذه الرمال

والتفت المهندس الزراعي الالماني الى السهول الرملية الممتدة على شواطىء البحر الاحمر وقال :

انظروا كيف استطاعت « مطرة » واحدة ان تحيل هذه الرمال الى مروج خضراء ، فحيث يهطل المطر تنبت الاعشاب في قلب الصحراء ! »

وانطلق الرجل بعد ذلك يحدثنا عن امكانيات المملكة العربية السعودية في الانتاج الزراعي ، فهذه الصحراء القاحلة التي قد يتبادر الى الذهن انها لاتصلح للزراعة ، هي في الواقع تخزن في جوفها طاقة من الخصب لامثيل لها في أحسن المناطق الزراعية في الشرق الاوسط !

وختم الرجل القادم من المانيا حديثه قائلا : « ان ابار البترول ستجف في يوم من الايام ، ومناجم الذهب لايمكن ان تكون مصدر ثروة لمملكة مترامية الاطراف كهذه المملكة ... ان مستقبل الصحراء وثرواتها التي لاتنضب هو في اراضيها الطيبة ، التي يمكن تحويلها الى جنات موفورة الغنى ! »

الماء اندر من البترول !

وانطلقنا بعد ذلك نبحث عن الحقيقة في كلام المهندس الزراعي الالماني ، فتحدثنا الى عشرات الخبراء الزراعيين ، ووقفنا على التقارير العلمية المدهشة ، التي وضعها الاخصائيون الذين اتت بهم وزارة الزراعة ، من مختلف انحاء العالم الغربي والعربي ، ثم اجتمعنا بعد ذلك بكبار موظفي وزارة الزراعة ، واستمعنا الى آمال الامير الوزير سلطان ابن عبد العزيز ، فخرجنا بقصة من اروع قصص البطولة التي تجري في الجزيرة العربية ، لتحويل الرمال الصحراوية الى بساتين زراعية !

كانت المشكلة الاولى هي توفير المياه ، فلا زراعة بدون ماء ، والماء اندر من البترول في الصحراء

وبدأ البحث عن المياه ، وبعد الدرس تبين ان على المملكة العربية السعودية ان تعتمد على نوعين من الماء ، مياه السيول التي تجري بعد الامطار وتغيض تحت الرمال ، وللاستفادة منها يجب بناء السدود لري الاراضي في مواسم الزراعة ، والنوع الثاني هي المياه الجوفية ، وهذه موجودة على ابعاد عميقة تحت الارض !

تتحول إلى جنات خضراء

ولفرع العمل الى قسمين ، وقام الخبراء الزراعيون بدراسات جيولوجية واسعة بقصد تعيين اماكن السدود وحفر الابار ، وبدات السلطات المسئولة فعلا بعمليات الحفر على الساحل العربي « البحر الاحمر » وفي وسط المملكة « الرياض والقصيم » ولا تزال عمليات الحفر مستمرة للآن !

اما السدود ، فقد وصلت الدراسات الى نهايتها لبناء حوالي ثلاثة سدود : سد في الجنوب « منطقة جيزان » وسد في جبال عسير والسد الثالث في منطقة الطائف

سلة خبز المملكة

والآن وقد اوشكت عمليات توفير مياه الشرب لسكان المملكة في البادية والحضر على الكمال ، اصبح في وسع الدولة ، وبصورة خاصة وزارة الزراعة ، ان تتجه الى تنفيذ مشاريع انشاء السدود واستخراج المياه من الآبار الجوفية ، لتحويل رمال الصحراء الى بساتين خضراء رائعة الحسن !

وهذا لايعني ، ان ليس في المملكة مزارعون سعوديون ، فالواقع ان هناك مناطق زراعية لها نشاط ممتاز بالنسبة الى ضعف امكانياتها وعدم وجود طرق كافية للمواصلات لتصريف محصولها ، ففي الجنوب وخاصة في منطقة « جيزان » على حدود اليمن ، يزرعون الحبوب والفاكهة والخضر وفي المنطقة الوسطى والشرقية على الخليج الفارسي يزرعون الحبوب والتمور والخضر والاعلاف ، وفي منطقة الاحساء يزرعون الارز وكثيرا من انواع الفاكهة وهذه المنطقة اي الاحساء ، تكثر فيها المياه الارتوازية وبصورة خاصة في الهفوف والدمام والقطيف وهي مناطق استخراج البترول !

ولعل من اطرف مايمكن ان يروى ، ان في منطقة عسير جبلا اسمه « جبل ميما » يبلغ ارتفاعه نحو سبعة الاف قدم من الارض ، وفي هذا الجبل نجد المدرجات التي حولت الى بساتين — تماما كما هو الحال في جبال لبنان — وفي اسفل الجبل — وهو منطقة استوائية — تزرع الفواكه الحارة كالموز والباباي ، وفي اعلى الجبل تزرع الفواكه الباردة كالعنب والتفاح والكمثرى

وفي منطقة « تهامة عسير » على الساحل الغربي يزرع القطن بعلا اي بدون ري ، ويعطي محصولا طيبا مما يثبت ان خصوبة الارض جيدة ، وقدرتها على الاحتفاظ بالرطوبة كبيرة جدا !!

وشيء آخر ، في منطقة عسير ايضا ..

هناك تزرع الذرة البيضاء وتعطي ما لايقل عن اربعة محاصيل في زراعة واحدة ، وكل هذا بواسطة الوسائل البدائية كالعصي او الفلاحة بالمحاريث الخشبية !

وتصوروا النتائج عندما تنتشر آلات الزراعة الحديثة في هذه المناطق التي تسمى « سلة خبز » المملكة السعودية

هذه لمحات عن الوضع الزراعي في الجزيرة العربية السعودية ، وهي لتثبت صحة نظرية المهندس الزراعي الالماني الذي قال : « ان مستقبل الصحراء وثرواتها التي لاتنضب هو في تحويل رمالها القاحلة الى اراض زراعية ! »

وهذه هي نفس النظرية التي يؤمن بها وزير الزراعة الامير الشاب سلطان بن عبد العزيز !

وعلى ذلك ، يأمل السعوديون على يديه تحقيق المعجزة الكبرى !!

تاريخ ما أهمله التاريخ

أم عقيل

قال الشيخ فوزان وهو يعدل في جلسته ثم يرتشف ميلا من القهوة التي كان يحبها :

ــ اليوم يوم حزن عندي . فقد شيعت الى مرقدها الاخير سيدة كان لها في نفسي مكانة سامية ، وانت تعرف ابنها ...

فسألته من تكون تلك السيدة التي اعرف ابنها ، وما اسم ذلك الابن الذي ماتت امه ، وهل هو على قيد الحياة ؟

فكان جواب الشيخ فوزان :

ــ الابن مات منذ بضعة اعوام ، واذكر جيدا انك كنت معنا بين المشيعين ...

وسكت لحظة ثم قال :

ــ عقيل ...

وتذكرت في الحال وبدون عناء ذلك الرجل الطيب الذي يعنيه الشيخ فوزان : عقيل تاجر الخيول العربية ، ومروضها ، وفارسها الذي لايشق له غبار ، والذي طالما حدثني عن ماضيه ، في الساعات التي كنا نقضيها بصحبة الشيخ فوزان السابق ، وزير المملكة العربية السعودية بمصر في ذلك الوقت ، رحمه الله واحسن اليه ...

تذكرت الرجل ، وتذكرت ايضا ان حياته كانت مفعمة بالمغامرات ، واتجهت بالاسئلة الى الشيخ فوزان السابق الذي ذكر اسم عقيل بمناسبة وفاة امه ، التي عاشت بضعة اعوام او اكثر بعد وفاة ابنها ، وكان غرضي ان اضيف الى معلوماتي السابقة معلومات اجهلها

فحدثني الشيخ فوزان عن عقيل ، وعن « أم عقيل » التي ماتت في مصر ، وام عقيل الاولى التي ماتت في جزيرة العرب قبلها بنحو مائة وخمسين سنة

فاسمع قصة هذه ، وقصة تلك ...

☐

عاد « سويلم » في ذلك المساء الى بيته في بلدة « عنيزة » مكفهر الوجه حزينا كئيبا ، فقد ضاعت منه ناقته وهي ترعى في ظاهر البلدة ، وهو فقير لايملك غيرها ، وما علمت زوجته « ام عقيل » بما حدث حتى ثارت عليه وراحت تؤنبه على اهماله ، ثم انطلقت تعدو في الطريق ووجهتها دار الامير الحاكم « عثمان بن معمر » لكي ترفع اليه امرها ، وتطالبه بالبحث عن ناقة هي كل ثروة اسرة من رعاياه ...

وفي طريقها الى دار الامير مرت بالمقام المعروف بضريح « سعد » والذي يضم رفات ولي من الاولياء الصالحين يختلف الناس في تحديد نسبه ، ولكنهم يتفقون على ان له عند الله كلمة مسموعة ...

ورفعت ام عقيل ذراعيها الى السماء ، وصاحت بصوت تملاه حرارة الايمان : « ياسعد ! اعد الى الناقة ياسعد ! .. »

وواصلت سيرها وهي تردد الدعاء على امل أن يستجيبه سعد الراقد في ضريحه ، وكان زوجها يسير خلفها فجعل يردد مثلها : « ياسعد ! اعد الينا الناقة ياسعد ! .. »

واخترق الرجل وزوجته سوق البلدة

وهما يرددان دعاءهما ، لا انقطاع ، وقبل ان يخرجا من السوق ، سمعا صوتا يخاطبهما من نافذة بيت عرفاه وعرفا صاحبه ، وكان الصوت يقول :

— دع سعدا في قبره يارجل ...
واتجه بدعائك الى رب سعد ، فهو القادر على كل شيء !

وسمع الناس في السوق ما قاله الصوت، وعرفوه ايضا وعرفوا صاحبه

كان ذلك الصوت صوت محمد بن سليمان بن عبد الوهاب ، العالم المصلح، وكانت تلك العبارات التي خاطب بها ام عقيل وزوجها ، في سوق عيينه ، بدء الدعوة التي قرر الرجل الاضطلاع بها في جزيرة العرب ...

وكان ذلك في اواسط القرن الثاني عشر للهجرة ، الموافق للقرن الثامن عشر للميلاد ...

▭

طلب محمد بن سليمان بن عبد الوهاب من الناس الذين التفوا حوله في سوق البلدة ان يجود كل منهم بما في وسعه ، فلبوا طلبه ، وجمعوا للرجل الفقير وزوجته ثمن ناقتين بدل الناقة الواحدة ...

وصاح فيهم العالم المصلح الورع ان عليهم بعد الآن ان يوحدوا الله ولايدعوا سواه ولا يصلوا لغيره ولا يلجأوا الا اليه في الملمات وفي الافراح على السواء

ولقيت الدعوة السلفية آذانا صاغية، واذهانا واعية ، وتحمس لهـا امير العيينة عثمان بن معمر في بادىء الامر ، ولكنه عاد فتخلى عن صديقه ابن عبد الوهاب ، لما جاءه من « ابن عريعر » حاكم الاحساء تهديد بأن يترك صاحب الدعوة وشأنه ، ويبعده عن مدينته ..

وكان ابن عريعر يدين بالطاعة الى امير الاحساء ، فنزل على ارادته ،وطلب من المصلح أن يغادر العيينة فغادرها متوكلا على الله ...

▭

قصد الرجل الى « الدرعية » مقر اميرها محمد بن سعود ، فتقرب اليه ، وتوثقت عرى الصداقة والمحبة بين المصلح الديني والامير صاحب السلطه والنفوذ

وكان الحكمة قد خرجت من راس عثمان بن معمر بخروج محمد بن عبد الوهاب من مدينته . فقد انقلب ذلك الامير فجأة الى طاغية مستبد سفاك للدماء ، يأمر فلا مرد لامره ، ويعتدي على اموال رعاياه وحياتهم لاتفه الاسباب. مما جعلهم يتذمرون ويرجون الخلاص من ذلك الحكم الجائر ...

وحدث ذات يوم أن خرج عثمان بن معمر الى الصيد وحوله لفيف من اعوانه وندمائه في اللهو ، وكان يتقلد سيفا جديدا تلقاه هدية في اليوم السابق ، ولم يجربه بعد ...

وشاءت الصدف أن يمر على مقربة من الاسوار ، فتى في نحو العاشرة من العمر ، في الوقت الذي كان فيه الامير ورجاله يجتازون باب المدينة الى الخارج، وكان الصبي يحمل على راسه رزمة من الاعواد الجافة ، وتمشي امه خلفه ، وعلى راسها ايضا كومة من الاغصان ..

وقال عثمان لرفاقه :

— لنجرب هذا السيف في عنق هذا الصبي !

وبسرعة خاطفة ، كان السيف قد انطلق خارج غمده ، وكان الامير قد همز جواده ناحية الصبي ، وبضربة واحدة فصل راسه عن كتفيه ...

وجن جنون الام ، فالقت بنفسها على جثة ولدها ، وجعلت تبكي وتصيح في آن معا :

— ايها الوحش الجاني !.. لن اطلب من سعد أن يثأر لولدي ، بل اوجه ندائي الى رب سعد ، كما قال ابن عبد الوهاب ، واطلب منه أن يجعل امارتك هذه خرابا يبابا ...

لم تكن المرأة غير ام عقيل ، اما الصبي الذي قتله ابن معمر فهو ابنها « عقيل »

وما مرت سنة على تلك اللعنة ،حتى كانت حدائق عيينه قد يبست ،ومياهها قد جفت ، واهلها قد بدأوا يهجرونها

▭

مات سويلم ، زوج المرأة ، حزنا على ولده . وهجرت الام المدينة التي استنزلت عليها اللعنات ، وقصدت مع ابنها الثاني « صالح » الى الدرعية حيث سألت عن الشيخ صاحب الدعوة الغيبة ، وقصت عليه قصتها مع الامير الظالم ، فطيب ابن عبد الوهاب خاطرها، واخذها محمد بن سعود هي وابنها تحت رعايته ، فاطمأنت نفسها في كنفه

ومن الدرعية ، في عهد محمد بن سعود ، بدأت الغزوة السعودية الناجحة ، وتوالت الاعوام بعد الاعوام ، والحظ تارة يضحك للغزاة وتارة يعبس في وجوههم . ولكن الجولات الاخيرة اسفرت عن انتصارات باهرة ، فتحول الغزو الى فتح ، وتكلل الفتح بقيام دولة رفيعة العمد ثابتة الاركان..

وام عقيل !.. ما مقدار مساهمتها في تلك الحوادث الجسام

لقد التحق ابنها صالح بكتائب الفرسان وحارب في صفوف السعوديين، وقتل في معركة بين عبدالعزيز بن محمد السعودي وخصمه دهام بن دواس امير الرياض في سنة ١١٨٧هجرية ـ الموافقة لسنة ١٧٧٣ للميلاد ...

ومنذ ذلك الوقت ، ظل الرجال من سلالة « صالح » اخي « عقيل » يلتحقون بجيوش السعوديين ويستشهدون في المعارك الواحد بعد الآخر . وكان آخر من قاتل منهم في الميادين رجلان اسمهما ايضا سويلم وعقيل ...

اما سويلم ، فكان بجانب عبدالعزيز ابن عبد الرحمن فيصل آل سعود ، في المعركة التي انتصر فيها مجد السعوديين على خصمه سلطان بن الرشيد في « الطرفية » سنة ١٣٢٥ هجرية ، الموافقة لسنة ١٩٠٧ للميلاد. وفي هذه المعركة كبت الفرس بعبدالعزيز، فكسر عظم كتفه اليسرى ، وكان سويلم اسرع الفرسان للاخذ بيده واسعافه في تلك الساعة الرهيبة ...

واما « عقيل » فهو ابن سويلم بطل الطرفية . وقد التحق هو ايضا بقوات المحاربين من السعوديين ، في خلال الحرب العالمية الاولى وبعدها ،واشترك في معركة « الهدى » التي انتصر فيها الجيش السعودي على الجيش الحجازي في سنة ١٣٤٣ هجرية ـ ١٩٢٤ للميلاد، ولم يكن عبد العزيز آل سعود على راس قواته في تلك المعركة ، التي قادها اعوانه من ابطال الحروب ، وكان على راس الجيش الحجازي الامير عبد الله بن الحسين ، الذي اعتلى عرش الاردن فيما بعد باسم « الملك عبد الله » .

وفي تلك المعركة ، اصيب عقيل بجرح بليغ في فخذه الايمن ، ظل بسببه يعرج طول حياته ...

وبعد قيام الدولة السعودية في نجد والحجاز ، هاجر « عقيل بن سويلم » الى مصر ...

▭

وقال الشيخ فوزان السابق :

— كنت من ناحيتي قد جئت الى مصر من قبل مرة بعد مرة ، وانصرفت الى التجارة ، وكنت اجلب الخيول الاصيله من جزيرة العرب ... فتعاون معي « عقيل بن سويلم » في العمل ...
وجاءت معه امه ، واقام الاثنان في القاهرة ، وكانت زوجة عقيل قد ماتت في الحجاز فلم يتزوج مرة اخرى بالرغم من انه لم يكن قد رزق ابناء ...

واضيف انا الى ما قاله الشيخ فوزان السابق رحمه الله ، انه كان يزور الام العجوز ، ويساعدها على تحمل وحدتها وعزلتها ، وكتب بشأنها ذات يوم الى الملك عبد العزيز ، فقرر الملك أن يصرف لها معاشا من خزينه الدولة ، وكان الشيخ فوزان السابق يذهب بنفسه ليسلمها ذلك المعاش ـ بعد أن يضيف اليه ما يعادله ، وفاء لذكرى ابنها عقيل ، شريكه في تجارته

وبوفاة « ام عقيل » في سنة١٩٣٧ ، انقرضت اسرة « سويلم وصالح » واحفادهما ، من ابطال الحروب السعودية في جزيرة العرب

حبيب جاماتي

القطار يهزم الجمال فى صحراء العرب

عندما تهب الرياح الصحراوية تصبح الطرق المعبدة فى خبر كان !

ان شق الطرق فى الصحراء وتعبيدها واقامة شبكة من المواصلات البرية تربط اجزاءها ، هى بالنسبة الى المملكة العربية السعودية مسألة حياة ، ولذلك تدرك وزارة المواصلات التى انشئت حديثا ، ان عليها ان تعمل ليلا ونهارا لتنفيذ المشاريع الضخمة التى تتطلبها المملكه

والذى يزيد فى اعباء وزارة المواصلات ، ويجعل مهمتها صعبة وقاسية ، هى ان معظم اراضى الصحراء غير ثابتة ، فالرمال المتحركة تهدد الطرق المعبدة بالانهيار ، وعندما تهب الرياح الشمالية حاملة معها رمال الصحراء ، تصبح الرؤية متعسرة على اقل من خمسة عشر مترا ، وكم من الطرق التى كلفت اموالا طائلة وجهودا جبارة ذهبت بها الرياح وجعلتها اثرا بعد عين !

والحقيقة التى يضعها الوزير الامير طلال نصب عينيه هى ان اعمال الصيانة وحماية الطرق يجب ان تتوفر دائما ليمكن الاطمئنان الى سلامة المواصلات التى اصبحت عصب الحياة فى المملكة !

ويدرس الامير الوزير فى الوقت الحاضر مشروع انشاء مصلحة مستقلة للطرق ، وقد اوصت الوزارة على المعدات اللازمة لهذه المصلحة والمنتظر ان تصل قريبا ، والمفهوم ان هذه المصلحة سيكون لها فرعان : فرع فى المنطقة الشرقية ، وفرع فى المنطقة الغربية !

الوزارة الناشئة

وقد انشئت وزارة المواصلات فى الماضى ، وكانت قبل ذلك مصلحة اسمها « مصلحة الطرق والمخابرات اللاسلكية » وكانت تابعة لوزارة المالية ...

والمكتب الرئيسى للوزارة قائم فى جدة وهو مؤلف من الوزير الامير طلال ووكيل وزارة لم يعين بعد ، ووكيل وزارة مساعد هو السيد عبد العزيز بن عمر ، ورئيس مهندسين هو فؤاد الراهد ، ومستشار اقتصادى هو رحانى الحسينى

وتضم الوزارة الآن نحو اربعين مهندسا اكثرهم ان لم نقل كلهم لبنانيون وفلسطينيون وسوريون

ومصالح الوزارة هى :

١ ــ مصلحة السكك الحديدية ، وميناء الدمام

٢ ــ مصلحة البرق والبريد بما فيها التلغراف والتليفون والمخابرات اللاسلكية والقسم الفنى للاذاعة

٣ ــ مصلحة الطرق للصيانة التى هى الآن قيد الانشاء

والمشاريع الضخمة تملأ ادراج الوزارة .. قسم منها يجرى تنفيذه فى الوقت الحاضر ، والقسم الآخر فى طريق التنفيذ ، وهذه فكرة سريعة عن مشاريع هذه الوزارة الحيوية :

١ ــ « فى الحجاز » طريق جده ــ المدينة ، طوله ٤٢٠ كيلو ، سينتهى خلال سنتين ويكلف حوالى ثلاثين مليون ريال !!

٢ ــ الطبقة الختامية « السفلتة » لطريق جدة ــ مكة ، طوله ٧٥ كيلو ويكلف ثلاثة ارباع المليون ريال !

٣ ــ طريق الطائف ــ الحدية «مطار» طول ٣١ كيلو ، وعندما يصل هذا العدد الى القراء يكون قد انتهى

٤ ــ مشاريع دراسات وتمهيد طرق : طريق مكة ــ الطائف ، ٧٥ كيلو ، طريق الطائف ــ ابها ، طريق جبلى ، طوله ٦٥٠ كيلو ، طريق جدة ــ الجيزان ، طريق ساحلى الى الجنوب حتى حدود اليمن ، ٧٥٠ كيلو

٥ ــ « فى نجد » طريق الرياض والمناطق المجاورة طولها ٤٠٠ كيلو

٦ ــ شوارع وطرقات فى الهفوف والدمام والخبر حوالى ١٥٠ كيلو

٧ ــ مشروع سكة حديد مكة ــ جدة ــ المدينة ــ الرياض ، وقد انتهت دراسات هذا المشروع وسيباشر بالتنفيذ خلال السنة الحالية ، وطول هذا الخط ١٧٠٠ كيلو ويكلف ١٢٠ مليون دولار

٨ ــ اعادة تسيير خط سكة حديد الحجاز ــ الشام من معان فى شرق الاردن الى المدينة ، طوله ٧٥٠ كيلو . وسيباشر بتنفيذ هذا المشروع قريبا

٩ ــ سكك حديد الرياض ــ الدمام ــ ميناء الدمام

١٠ ــ وفى الوزارة مشروع المخابرات اللاسلكية داخل وخارج المملكة للاتصال مباشرة مع عواصم العالم « نيويورك ــ باريس ــ لندن ــ القاهرة ــ بيروت » وقد جهزت آلات هذا المشروع فى المانيا وشحن قسم منها ، وتقوم الوزارة الآن بانشاء المحطات اللاسلكية اللازمة لهذه الاجهزة فى كل من جدة والرياض والمدينة والدمام

١١ ــ مشروع التليفون الاوتوماتيكى بين جدة ــ الرياض ــ مكة ــ الدمام ــ المدينة ، مع شبكة خطوط لوصل القرى المجاورة للمدن !

وفى المملكة العربية السعودية خطان حديديان : واحد قديم معطل ، وآخر جديد يسير بانتظام ... ولكل من الخطين قصة !

سكة حديد الحجاز

اما الخط الاول فهو المعروف باسم « سكة حديد الحجاز » ، والذى انشىء فى العهد العثمانى ، وكان ينتهى فى « المدينة » ويعد وسيلة النقل السريعة بين الحجاز والشام . وفى اثناء الحرب العالمية الاولى ، هاجم العرب خط سكة حديد الحجاز مرارا ، فى اثناء ثورتهم على الدولة العثمانية ، ونسفوه ، وعطلوه ، ولكنهم لم يتمكنوا من قطع المواصلات نهائيا بين المدينة ودمشق ، فظل القائد العثمانى فخرى باشا يقاوم فى المدينة ، الى ما بعد انتهاء الحرب فى سنة ١٩١٨ ، بفضل سكة حديد الحجاز !

وبعد الحرب ، توقف الخط عن السير فى ارض الحجاز ، واستؤنف سيره فى الفرع المار بالمملكة الاردنية وسوريا . ومن ضمن مشروعات وزارة المواصلات ، كما اسلفنا ، اعادة تسيير هذا الخط

خط الرياض ــ الدمام

اما الخط الثانى ، فهو الذى انشىء حديثا ليصل مدينة الرياض ، عاصمة نجد ، بالساحل عند ميناء الدمام على الخليج الفارسى ، وطول الخط خمسمائة وستة وخمسون كيلومترا ، وهو ينتشر من الدمام الى حقول الزيت فى الجنوب والغرب ، ويمتد الى «الهفوف » ، التى تعتبر من اكثر مدن الحجاز ازدحاما بالسكان ، ومن « الهفوف » يسير الخط جنوبا الى « عين حرض » وهو حقل آخر للزيت ومنطقة غنية بثروتها الزراعية ، ومن « عين حرض » يغير اتجاهه الى الغرب ، وبعد ان يقطع رمال « الدهناء » يصل الى « الخرج » ، حيث يزرع اكثر من ثلاثة آلاف من الافدنة بالفواكه والخضروات والحبوب والعلف ، واخيرا يقطع الخط ارضا وعرة تحيط بها صخور منحدرة تصل الى « الرياض » عاصمة البلاد

مليون جنيه

وقد بلغت تكاليف هذا الخط الحديدى نحو مائتى مليون ريال سعودى ، بما فى ذلك تكاليف انشاء المرفأ فى الدمام

وقد عمل فى انشاء هذا الخط ٤١٦ عاملا عربيا من السعوديين ، و ٢٠٣ من الفلسطينيين ، و١٠٤ من الامريكيين ، و ٥٧ عاملا ايطاليا ، و ٣٦ من جنسيات اخرى !

ان الآلات الميكانيكية الضخمة تملأ الصحارى ، لتشق فيها الطرق المعبدة الحديثة ، التى هى عصب الحياة لكل بلد ناهض

اللاجئون ضيوف الملك

رشيد عالي الكيلاني

لما انتصر الجيش السوري على العقيد اديب الشيشكلي ، وحدث الانقلاب المعروف في سوريا ، في أواخر شهر فبراير الماضي ، ذهب الشيشكلي الى لبنان ، حيث لجأ الى السفارة السعودية ، وطلب من سفيرها مخابرة الملك سعود ، للسماح له بالسفر الى الرياض كلاجىء سياسي . واجابه الملك الى طلبه . ولكنه اشترط عليه ان لا يشتغل بالسياسة ، وذلك صيانة لحسن العلاقات بين المملكة السعودية وسوريا . واديب الشيشكلي يقيم الآن في الرياض ، التي نقل اليها من بيروت في طائرة خاصة ، ارسلها اليه الملك سعود

ومن اروع ماحدث في اول عهد عبد العزيز آل سعود ، « سلطان » نجد في ذلك الوقت ، انه على اثر هزيمة آل الرشيد في اوائل القرن العشرين ، وقيام سلطنة نجد السعودية ، تشتتت اسرة آل الرشيد واصبحت ارملة ابن الرشيد وابناؤها في حالة من الفقر والكرب . وتحركت عوامل النخوة العربية في صدر عبد العزيز آل سعود ، الظافر المنتصر ، فتزوج ارملة خصمه ، وتبنى ابناءها ، واعطاهم جميع الحقوق التي لابنائه ، وعاشوا منذ ذلك الوقت في كنفه معززين مكرمين ، كأنهم من افراد اسرته !..

وبعد انهيار المانيا في اواخر الحرب العالمية الاخيرة ، ودخول جيوش الحلفاء الارض الالمانية ، واضطرار كثيرين من اللاجئين الى المانيا للرحيل عنها مسرعين ، وصل الى الرياض تاجر سوري يصحبه اثنان من العربان وطلب مقابلة الملك عبد العزيز ، ولما مثل بين يديه ، رفع الرجل النقاب عن وجهه وقال : « انا رشيد عالي الكيلاني ، جئتك ياعبد العزيز مستجيرا ! » ، فاجاب الملك على الفور : « لقد اجرتك فانت ضيفنا على الرحب والسعة ! » ، ومنذ ذلك الوقت ، يقيم في الرياض ، كلاجىء سياسي ، رئيس الوزارة العراقية الاسبق رشيد عالي الكيلاني ، الذي قاد في سنة ١٩٤٠ ثورة بلاده على الانجليز ، واوشك ان يقضي عليهم في الشرق قضاء تاما ...

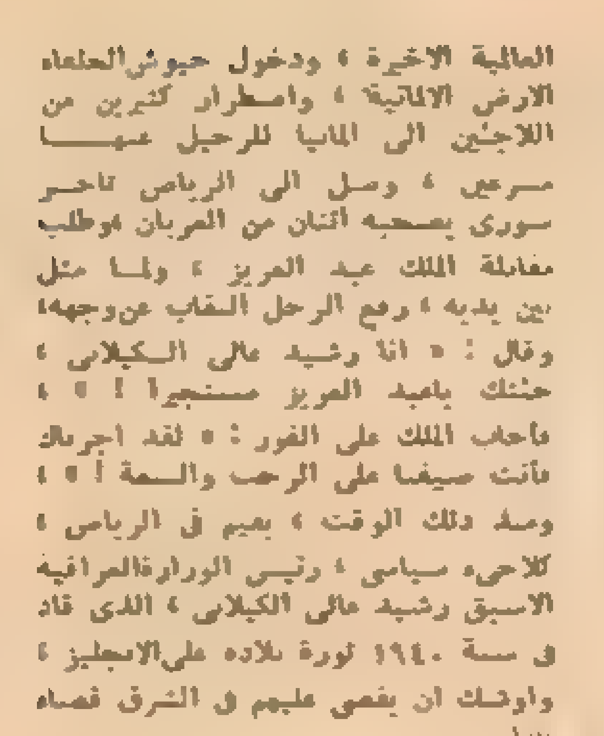

ولجأ كثيرون من رجال العرب الى رحاب الملك السعودي بعد ثورة سوريا سنة ١٩٢٥ ، وثورات فلسطين المتعاقبة ، منهم القائد فوزي القاوقجي ، والسيد جمال الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا السابق ، واخيرا لما تولى الشيشكلي رياسة الدولة في سوريا ، رحل الى الرياض الزعيم فوزي سلو ، الرئيس الذي نحي للشيشكلي ، فرحب به الملك عبد العزيز واتخذه مستشارا خاصا . وقد اجتمع الآن في صعيد واحد : سلو والشيشكلي !

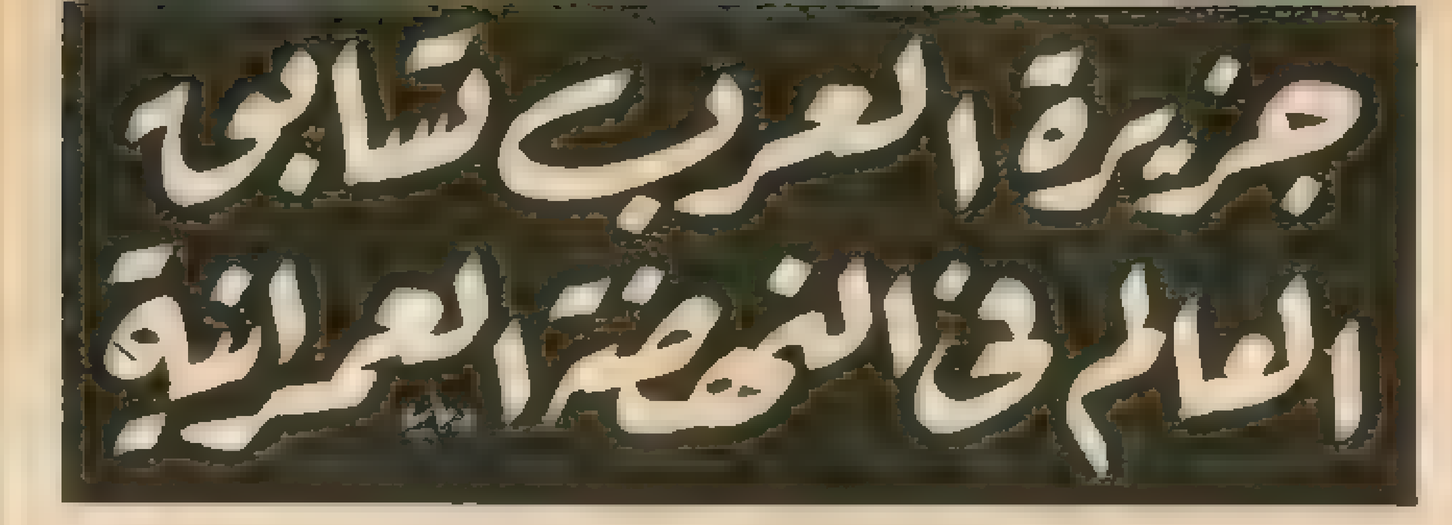

هذه القصور الجميلة التي تطالعك منذ بطأ اقدامك أرض الجزيره العربيه هي مظهر من مظاهر النهضة العمرانية التي تشمل ارجاء المملكه العربية السعوديه

وفي مقدمة المؤسسات البنائية التي تساهم باوفر نصيب في هذه النهضة ، الشركه الهندسية العربية التي كان لها شرف القيام ببناء عدد من القصور الفاخرة لصاحب السمو الملكي الامير فيصل والامير نواف فضلا عن قصور بعض اصحاب المعالي الوزراء

ان الشركة الهندسيه العربية لتفخر بثقة البيت المالك الكريم وكبار رجال الدوله السعودية ولذلك فهي لاتالوا جهدا في بذل اقصى الجهد لتسير المملكه العربية السعوديه مع النهضة العمرانيه في امم العالم المتمدين

قصر سمو الامير فيصل بمكة ، وقد وضع تصميمه على الطراز الكلاسيكي المبسط

قصر سمو الامير فيصل بجدة ، وهو مصمم على الطراز العربي ذي الصبغة الاسبانيوليه

فيلا سمو الامير نواف بن عبد العزيز بجدة ، وقد صممت على الطراز البروفنسيال وقد قام قسم الزخـرفه والتاثيث بالشركة بزخرفتها وتهيئة اثاثهـا ...

الفيلا الانيقة لمعالي الشيخ محمد سرور الصبان وهي من التحف الجميلة التي تعتز بها الشركه

فيلا السيد محمد علي رضا بجـدة ، وتمتاز بالحديد الزخرفي الفني الذي استعمل بمهارة في البلكونات والشبابيك

الظهــران ... مدينــة الذهــب الأســوَد

قيل لي وانا في المملكة العربية السعودية : « اذا كنت قد سمعت بامر خاتم سليمان » فاذهب الى الظهران لترى كيف ان الملك الراحل عبدالعزيز آل سعود قد استطاع بسحر كانه سحر خاتم سليمان ان يحول رمال بلاده الصحراوية ، الى كنوز من الذهب الاسود ... وترى كيف صارت قطعة من امريكا ، بلحمها ودمها وعقولها وادواتها وكل ماهو مستحدث فيها ، لتستقر في ارض الظهران ..

« سوف ترى كيف تنتقل في طرفة عين ، من ارض مقفرة ، الى جنة من جنان كاليفورنيا » !

مدينة الذهب الاسود

هكذا وصفوا لي «الظهران » ، مدينة الذهب الاسود » التي يستقر في اعماقها اغزر آبار البترول في العالم كله ... فقد بلغ انتاجها اليوم مائة مليون من البراميل ، وهو رقم لايضاهيه او يدانيه رقم آخر في اية منطقة من مناطق البترول في العالم !

جنة في الصحراء

وزرت « الظهران » وما حولها .. فخيل لي ان الطيار قد اخطأ الطريق ... فسار بي الى امريكا !

الشوارع المعبدة النظيفة ، الكهرباء ، المطاعم الراقية ، صالات السينما ، احواض السباحة ، الملاعب ، المطارات ، الطائرات ، محطات تربية الدواجن ، المدارس الامريكية ، محلات الازياء .. الفرنسية والامريكية ، دور القنصليات والسفارات ، وسيارات لاتعد ولا تحصى ، قصور تحيط بها حدائق كانها الجنات ، فيللات رائعة على النمط السويسري .. حتى السكة الحديدية ، قد امتدت اليها ، وتحدت الاعاصير والدوامات الرملية الخطيرة ، وسارت بين جبال من الرمال ... القطارات بعرباتها المكيفة تسير اليوم من الظهران ... حتى مدينة « الرياض » ، مسقط راس الملك الراحل ، ومصدر دعوته ومبعث ملكه

عمال من البدو

ويعمل الآن في « الظهران » عشرون الف عامل سعودي ... وهذه هي المرة الاولى في تاريخ الصحراء العربية ، التي يتخلى بدو الصحراء الرحل من مهنتهم التاريخية العريقة ، رعي الاغنام ، ويقبلون الاستقرار في ميدان الصناعة ، ويزاولون ادارة الآلات الكهربائية في الورش المعقدة ، والآبار العميقة الغور

ولاول مرة في تاريخ البلاد العربية السعودية ، يقبلون الانخراط في مدارس خاصة قد اعدها لهم الامريكيون ، لتلقي العلوم ... واللغة ... والفنون ... وتربية الدواجن ... والحساب ... والآلات الحاسبة ... ونظام المكتبات

رابع دولة

ولقد قال لي « السيد بن عدوان » ممثل حكومة الملك سعود في منطقة الظهران : « ان الامريكيين مذهولون من غزارة البترول في هذه المنطقة ، فان البئر الواحدة في امريكا ، لاتنتج اكثر من اثنى عشر برميلا في اليوم ... وهي هنا تنتج خمسة آلاف برميل » !

وانتاج البترول في المملكة العربية السعودية ، يجعلها في المرتبة الرابعة بين دول العالم المنتجة للبترول ... ويزيد مايستخرج من البترول الاهلي ثمانماية الف برميل في اليوم !

وفي هذا العام ١٩٥٤ يكون قد مر على استخراج البترول في المملكة السعودية ستة عشرة اعوام

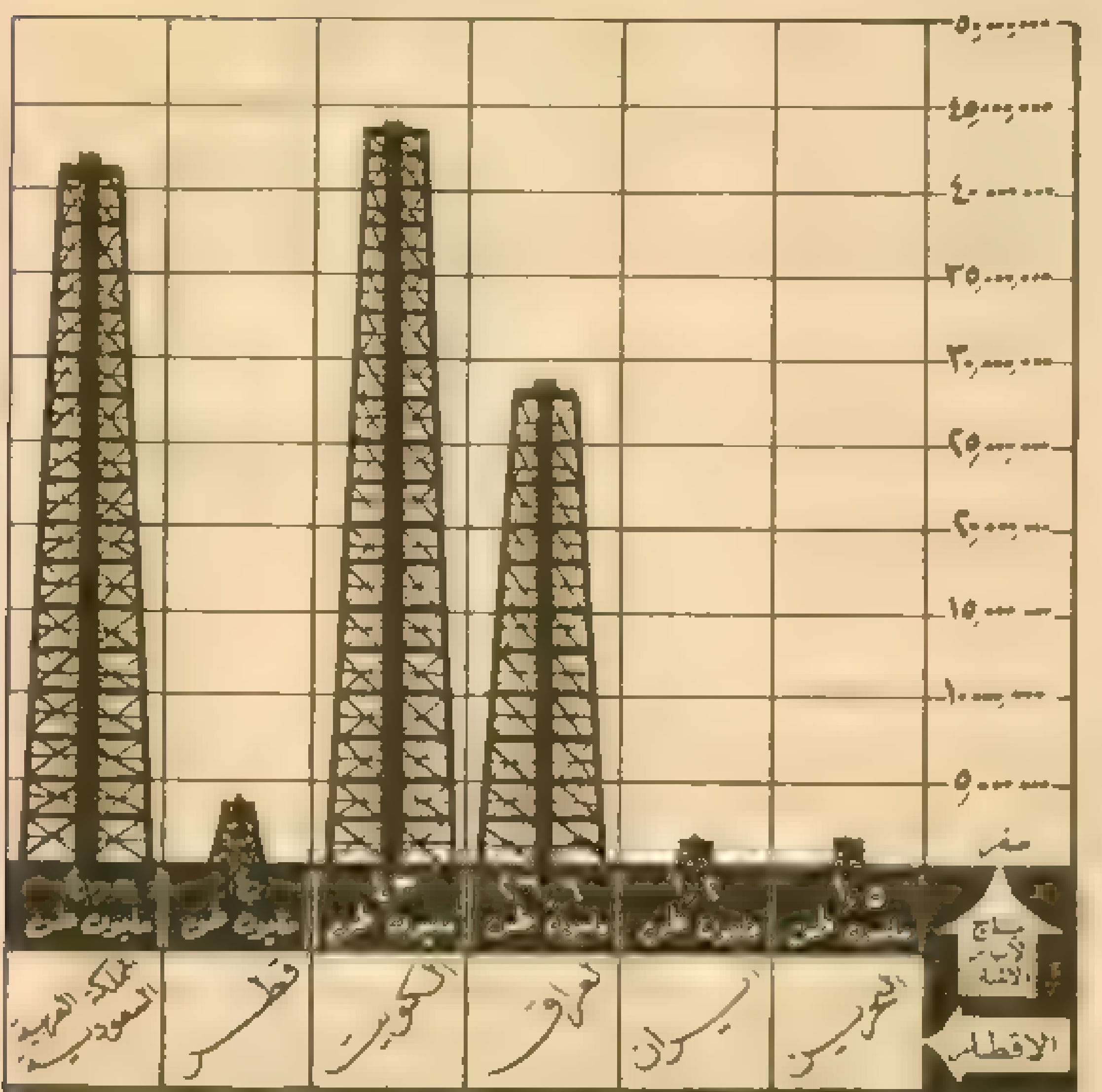

رسم بياني يبين انتاج البترول في بلدان الشرق الادنى في سنه ١٩٥٢

ابراهيم عبد الله الجفالي واخوانه
مكة . جدة . الطائف . المدينة
تحت التأسيس
الرياض - الدمام - (المملكة العربية السعودية)
العنوان البرقي : الجفالي
وكلاء أشهر المصانع العالمية منها :
جنرال الكتريك البريطانية - بيتر - يورك - تليفونكن
ورثنجتون - اكسايد - كلفنيتور - شانكس - ناشونال - ب.س.ا
MECCA - JEDDAH - TAIF - MEDDINA
SAUDI ARABIA
Cable Address: JUFFALI Code used ABC 5th Edition
RIYADH & DAMMAM BRANCHES BEING ESTABLISHED
GEC YORK - WORTHINGTON - KELVINATOR
NATIONAL - PETTER - TELEFUNKEN
EXIDE - SHANKS - B.S.A.
EBRAHIM A. JUFFALI & BROS
طلمبات سطحية ارتوازية ورثنجتون
موتوسكل ب . س . ا
ماكينات زراعية ناشيونال
مولدات كهربائية ناشيونال
مكيفات الهواء (يورك)
مروحة كهربائية جنرال الكتريك
غسالة جنرال الكتريك
ثلاجات كلفنيتور
راديو تليفونكن
بطارية (اكسيد)
طلمبات زراعية (بيتر)
خلاطات الأسمنت (باركس)
حمامات شانكس

وجه المملكة السعودية فى مصر ووجه مصر فى المملكة السعودية

الشيخ عبد الله الفضل
سفير المملكة السعودية في مصر

فى شارع الجيزة ، تجاه مصلحة المساحة ، تقع الدار الضخمة التى اتخذتها « سفارة المملكة العربية السعودية » بمصر مقرا لها . وقد رفع التمثيل السياسى بين مصر والمملكة السعودية الى درجة « سفارة » فى سنة ١٩٥٢ ، عملا بالاتفاق الذى تم بهذا الصدد بين دول الجامعة العربية.

وكان للمملكة العربية السعودية من قبل مفوضية يشغل منصب الوزير المفوض فيها المرحوم الشيخ فوزان السابق ، الذى احيل الى المعاش فى سنة ١٩٤٧ ، وخلفه فى منصبه الشيخ عبد الله ابراهيم الفضل كوزير مفوض ، ثم كسفير فى سنة ١٩٥٢

ومن ميزات التمثيل السياسى السعودى ان الحكومة السعودية لاتكثر من ادخال التعديلات عليه والتنقلات بين رجاله . فالوزير المفوض الاول بمصر ، الشيخ فوزان السابق ، ظل فى منصبه نحو عشرين سنة ، وكيلا ثم وزيرا . والسفير الحالى ، الشيخ عبد الله ابراهيم الفضل ، يشغل منصبه منذ اكثر من سبعة اعوام . وكثيرون من معاونيه موظفى السفارة قضوا فى مصر بضع سنوات ، مما جعلهم واسعى الخبرة والاطلاع فى مختلف الشئون التى يعالجونها

وبجانب السفارة السعودية تقوم القنصلية ، التى يكثر عليها العمل فى موسم الحج على الخصوص . وللمملكة السعودية فى مصر جالية زاهرة محترمة غنية ، وفى معاهد العلم المصرية مئات من الطلبة السعوديين ، وحركة السفر بين مصر والمملكة السعودية دائمة مستمرة طوال ايام السنة ، بحرا وجوا

واقرب معاونى السفير السعودى فى القيام بمهام منصبه : الاستاذ خير الدين الزركلى الوزير المفوض ، والاديب والشاعر والسياسى اللبق ، الذى طالما مثل بلاده فى دورات جامعة الدول العربية خير تمثيل . والاستاذ جواد مصطفى زكرى ، الوزير المفوض بالسفارة ، واقدم رجالها فى مصر ، واوسعهم اطلاعا على ماظهر وما خفى من مختلف الشئون السياسية وغيرها ، واليد اليمنى للسفير فى اداء مهمته . والمستشاران الاستاذ على مصطفى عوض والاستاذ عبد الوهاب الانصارى . والمستشار لشئون الجامعة العربية الاستاذ عبد الرحمن السام . والاساتذة عبد السلام فارس « سكرتير اول » ، ومحمد عبد الرحمن الطبيشى « سكرتير اول » وغيرهم . فهناك اثنان وعشرون من الموظفين فى هذه السفارة التى تعد من اكثر السفارات فى مصر حركة ونشاطا

ومصر هى الدولة العربية الوحيدة الممثلة فى المملكة العربية السعودية بسفير ، وبعد مصر يأتى لبنان وهو ممثل بوزير ، اما باقى مفوضيات الدول العربية فيمثلها قائمون بالاعمال ، وهذا يدل على مدى قوة العلاقات السياسية القائمة بين المملكة العربية السعودية ومصر ،

ومن جهة اخرى على حرص مصر فى رعاية شئون جاليتها الكبيرة المنتشرة فى انحاء الجزيرة العربية ، والتى تقدر بما لايقل عن ثلاثة آلاف مصرى ، معظمهم يقومون بنشاط ضخم فى ميادين التعليم والانشاء والتعمير !

وتقع السفارة المصرية فى منطقة « البغدادية » فى جدة ، وهى المنطقة التى تقع فيها معظم السفارات والمفوضيات ، وهى تتشابه جميعا من الخارج حتى يصعب التمييز بينها لولا وجود علم كل دولة فوق سارية البناء !

وسفير مصر هو السيد الحسينى الخطيب ، الذى لايغلق ابواب السفارة لا فى الليل ولا فى النهار ، فهو يستقبل اخوانه فى كل وقت ، ويستمع لشكاواهم ليقضيها فى الحال ، وهو دمث الاخلاق ، مضى عليه نحو اربع سنوات فى منصبه يخدم العلاقات بين المملكة العربية السعودية ومصر ، ويبذل كل مجهود فى سبيل تقويتها وتدعيمها !

الحسينى الخطيب
سفير مصر فى المملكة السعودية

الخطوط الجوية السعودية .. في خدمة

حضرة صاحب السمو الملكي الامير مشعل وزير الدفاع والطيران ...

● لقد انقضى عهد المشاق في السفر عن الصحاري والقفار واصبح التنقل بين ارجاء المملكة العربية السعودية المترامية الاطراف من السهولة بحيث تستطيع أن تقطع عشرات الآلاف من الاميال في يوم واحد ، والفضل في ذلك انما يعود الى ذلك الوزير الشاب الامير مشعل وزير الدفاع والطيران الذي حقق لبلاده هذه المعجزة الكبرى ... « الخطوط الجوية السعودية » التي تعتبر اليوم اكبر مؤسسة للطيران في في الشرق الاوسط

● تستخدم الخطوط الجوية السعودية خيرة الفنيين والخبراء لاعمال الصيانة فضلا عن الطيارين من السعوديين والمصريين والامريكيين والالمان كما ان نظام الصيانة وما يقوم به هؤلاء الخبراء من فحصها والكشف عليها بعد كل رحلة يضمن السلامة التامة باذن الله

● ترسل وزارة الدفاع والطيران بعثات دراسية من السعوديين الى مصر والولايات المتحدة وانجلترا للتخصص في مختلف اعمال الطيران .. فتسد بذلك جميع الفراغات التي يمكن وجودها في حالة عدم توافر الاخصائيين الفنيين المدربين على احدث النظم والمطلعين على آخر دراسات فن الطيران من حيث القيادة أو الصيانة أو غير ذلك .

● كما انها قد جهزت المطارين الرئيسيين في المملكة العربية السعودية وهما مطار جدة والظهران باحدث الوسائل الفنية لتامين سلامة الملاحة الجوية واستقبال الطائرات . هذا عدا كثير من المطارات الاضافية المنتشرة في كافة انحاء المملكة السعودية والمجهزة بالمعدات التي تتفق مع اهمية هذه المطارات ... مع مراعاة توافر الفنيين والخبراء في كل مطار ليكونوا عند كل طلب ...

● تعمل على هذه الخطوط ٥ طائرات اسكاي ماستر ذات الاربع محركات ٥ طائرات برستول بمحركين ١٣ طائرة داكوتا بمحركين فيصبح مجموع الطائرات التي تعمل على هذه الخطوط ٢٣ طائرة مستعدة تماما جميع النواحي ..

[illegible] شركة الطيران السعودي جهدها لتامين سلامة ركابها ... وفي الصورة احدى الطائرات [illegible] العمال السعوديون المهرة يراجعون كل جزء فيها

الراحة والسرعة .. اهم ما تمتاز به شركة الطيران السعودي .. وها هم ركاب الخطوط السعودية في غاية النشاط بعد رحلة دامت ( ) ساعات

الحجاج من جميع الأقطار ..

● تنظم الخطوط الجوية السعودية رحلة يومية بين جدة والرياض و ٣ رحلات اسبوعية بين جدة والقاهرة منها رحلتين عن طريق المدينة و ٣ رحلات اسبوعية بين جدة والطائف والرياض والاحساء والظهران احداهما عن طريق المدينة . ورحلتان اسبوعيتان الى دمشق احداهما عن طريق المدينة . ورحلتان اسبوعيتان الى الظهران جدة . اسمرة « رحلة منها عن طريق بورسودان » ورحلتان اسبوعيتان من الريان والظهران الى بيروت ورحلة اسبوعية ـ الى عمان ورحلة اسبوعية ـ الى جيزان . فتكون مجموع الرحلات الاسبوعية التى تقوم بها الخطوط الجوية السعودية ١٧ رحلة ..

● وجميع المطارات مزودة بالورش الكاملة المعدات والادوات يشرف عليها اخصائيون مدربون على جميع الالات الدقيقة فى الطائرة ، واجهزة الراديو واللاسلكى وكل أجزاء الطائرة ما عدا المحركات وقد بدات تصل المعدات الخاصة بتوضيب المحركات من الخارج فتستكمل بذلك شركة الطيران السعودية جميع الوسائل التى تكفل لها ضمان الطائرات سليمة ..

● تربط الشركة معظم بلاد العالم بعضها بالبعض الاخر .. تركيا ـ مصر ـ لبنان ـ سوريا ـ العراق ـ ايران ـ الباكستان ـ الاردن ـ الكويت ـ البحرين ـ السودان ـ عدن ـ اسمرا ـ اديس ابابا ـ نيروبى وذلك بفضل خطوطها المنتظمة التى تسيرها يوميا الى مختلف هذه الجهات

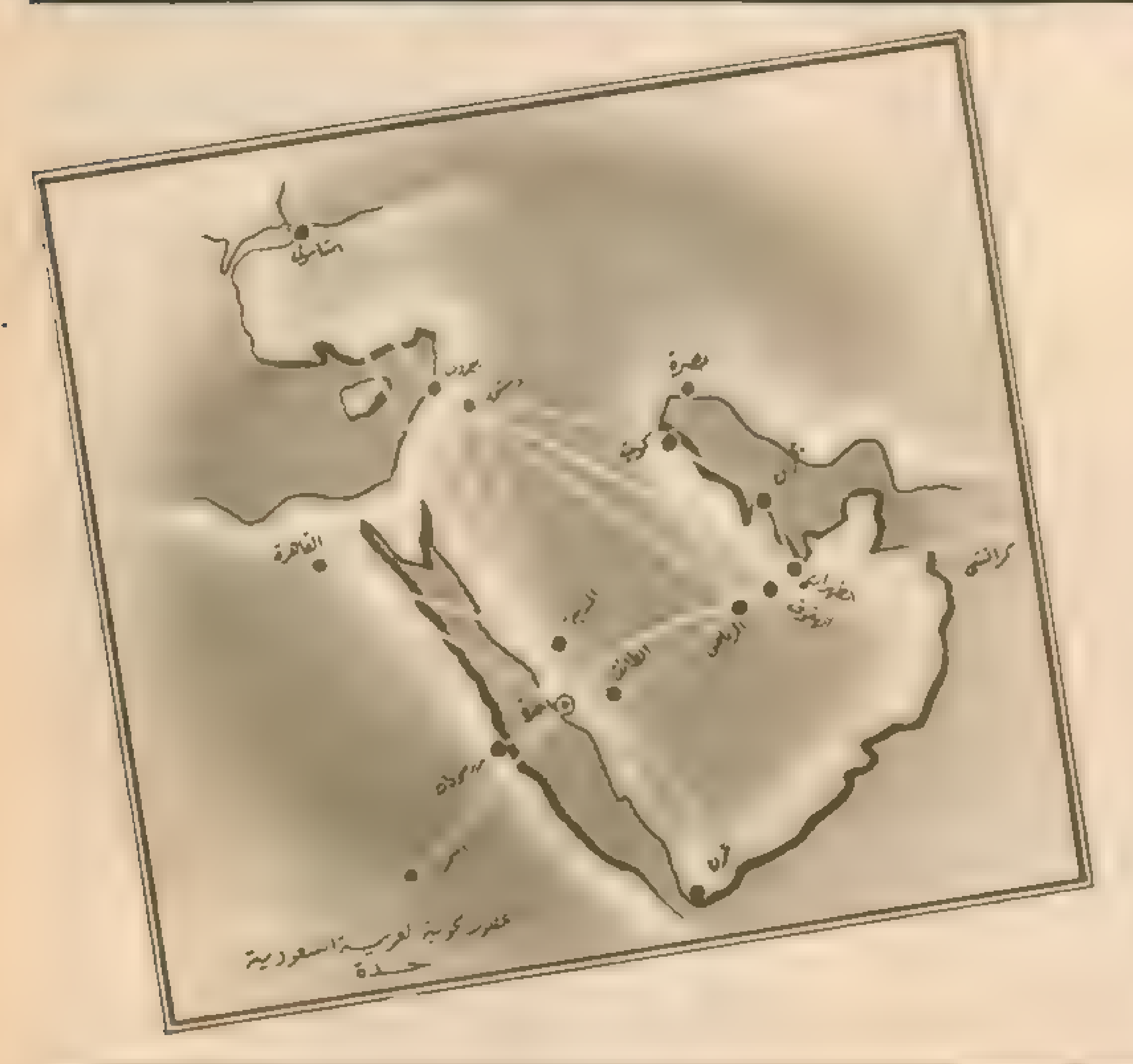

للشركة مخزن كبير يضم كافة لوازم الطائرات وجميع قطع الغيار المختلفة ضمانا لكل احتمال ...

واجهة المطار من الخارج .. الذى جعل من جدة حلقة اتصال كبيرة بينها وبين العالم اجمع

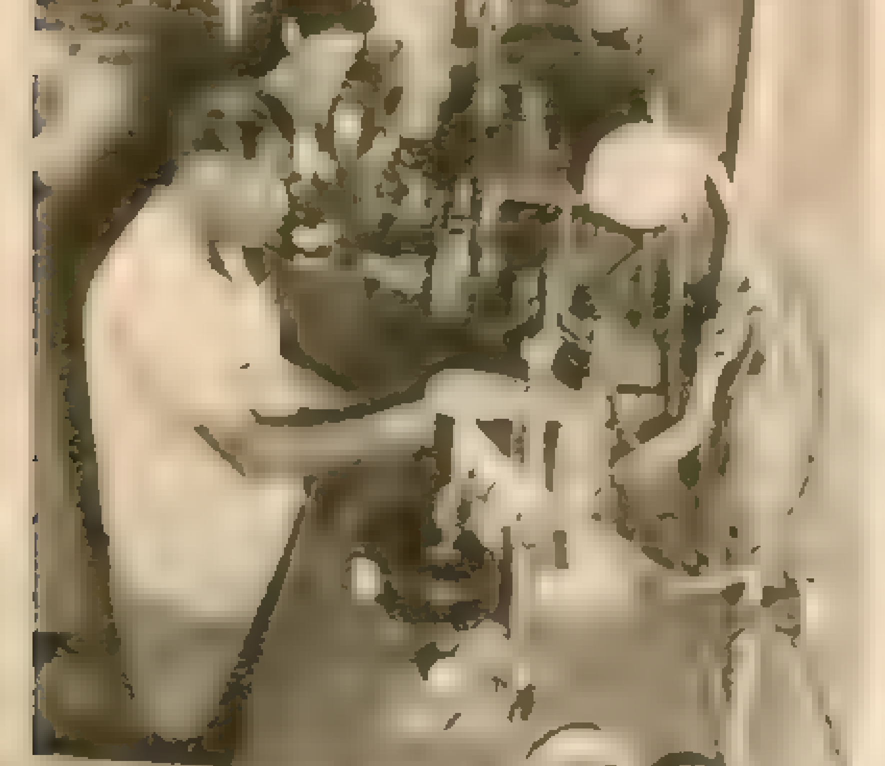

ورشة مجهزة باحدث الالات الفنية يشرف عليها مهندسون مهرة وصناع مدربون للعناية بالطائرات

أكثر الأصناف رواجاً في المملكة العربية السعودية

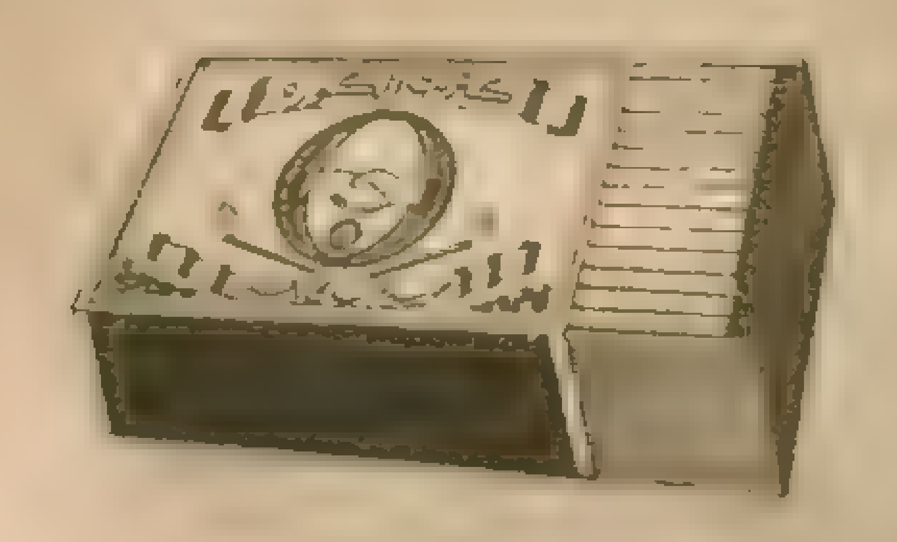

كبريت الكورة اجود كبريت بأرخص سعر

- اقتصادى ـ يقاوم الماء والهواء ـ لا يتأثر بالرطوبة ـ صنع فى معامل فنلندا الميكانيكيـة

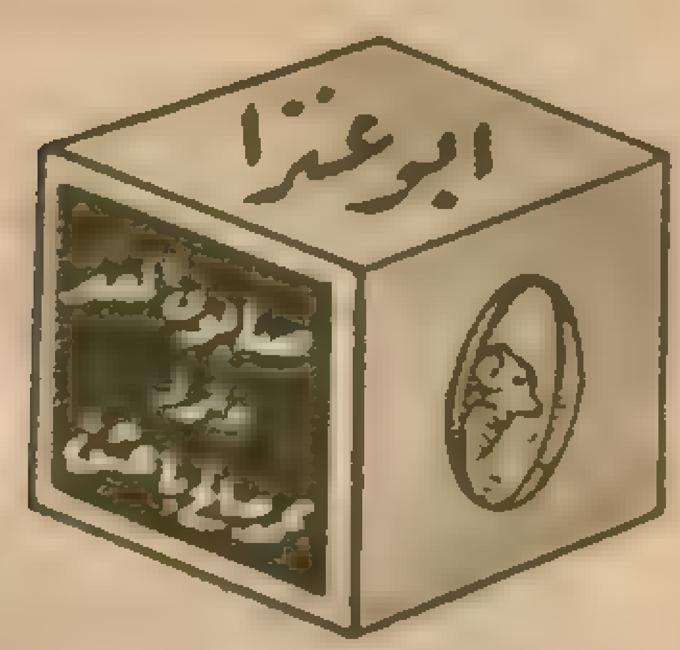

صابون ابو عنزا الممتاز

- مصنوع من انقى واجود انواع الزيوت
- رغوته السخية النقية تحفظ للايدى نقاوتها

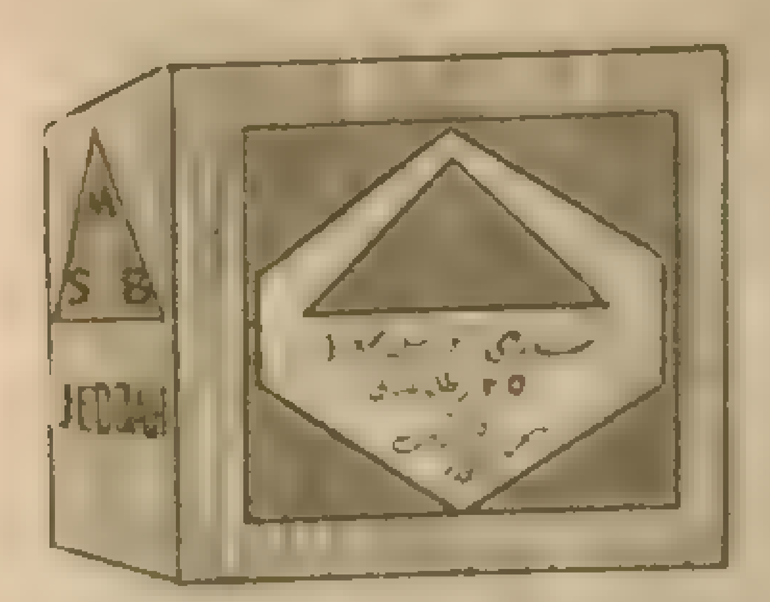

شاهى ابو جبل نمرة ١ ٥٢ رطل صافى

سمن عال العال ممتاز ماركة البقرة

وارد

محمد صالح بن على باعشن

بالمملكة العربيـــة السعودية

تجارة عمومية : دقيق . ارز . حنطة . سمن . شياهى ابو جبل . سكر . سكر قوالب ماركة النحلة . صابون ابو غز . صابون باغوليف. فناجين شياهى بعروة. فناجين قهوة بانواعها. ورق لفافة. جراك. سجاير . قهوة هررى. حبشى. يمانى. مليبارى. هيل. عطارة بانواعها. غاز

قسم الاقمشة : حام . بفتة . بوبلين . لاس . حرير املس . لاس جاباتى ستن . فخر الوجود . زقير . شيت . دمسق

وكالات . شركات . مصارف . توريد عمومية

شعارنا : الجـــودة والإخـــلاص مع ارخص الأسعار

المشاريع العمرانية فى الشرق العربى

المهندس حسن احمد

مكتب المهندس للمشاريع العمرانية

مكتب المهندس بالرياض ★ الظهران شارع ولى العهد بالخبر ★ القاهرة ١٩ ميدان السيدة زينب ★ روما ٤٢ شارع البا

الزيت معناه التقدم ....

يعمل عبد الله بن حسن – ناظر معمل فرز الغاز عن الزيت ، رقم ٤ في منطقة عين دار بالمملكة العربية السعودية – في خدمة ارامكو منذ اثنتى عشرة سنة ، وقد وصل الى مركزه الحالى الذى يفرض عليه مسئوليات كبيرة بما اكتسبه من اختبار وتجربة ، وما احرزه من معرفة ودراية عن طريق دروس التدريب الواسعة

ويبدو عبد الله بن حسن هنا (فى هذه الصورة) الى جانب المعمل ذى الآلات والاجهزة المعقدة الذى يشرف بنفسه على ادارة عملياته

ويزداد عدد موظفى ارامكو السعوديين الذين يثبتون عن جدارتهم واهليتهم لتولى المناصب الفنية التى تتطلب معرفة دقيقة بعمليات الزيت . ويوجد فى الوقت الحاضر خمسة معامل لفرز الغاز عن الزيت جميع موظفيها وعمالها الذين يتولون ادارتها هم من العرب السعوديين

أقوى سيارة فى العالم !

كرايزلر

امبريال ٢٣٥ حصان موديل ١٩٥٤

تضعها الشركة التجارية العربية فى خدمة حجاج بيت الله وأهالى المملكة العربية السعودية

كرايزلر ١٩٥٤ قاهرة الصحراء

ماكينات وطلمبات

رستن

RUSTON

RUSTON

LINCOLN ENGLAND

المنتشرة فى جميع انحاء المملكة العربية السعودية

جعلت من الصحراء أرضا خصبة مثمرة

فهى جزء متمم لحياة الفلاح السعودى

تعتمد عليها المملكة العربية السعودية

فى كافة أغراض الزراعة والاضاءة

رئيس الشركة

سعادة ابراهيم بك شاكر

العربية التجارية

...ها : الرياض - المدينة المنورة - الدمام - وسائر انحاء المملكة